هادي العامري يودع نوري المالكي ويتقرب إلى الصدر

ص3

سينما البيئة

«الظامئون» حال العراق وحال مستقبل المنطقة

ص14

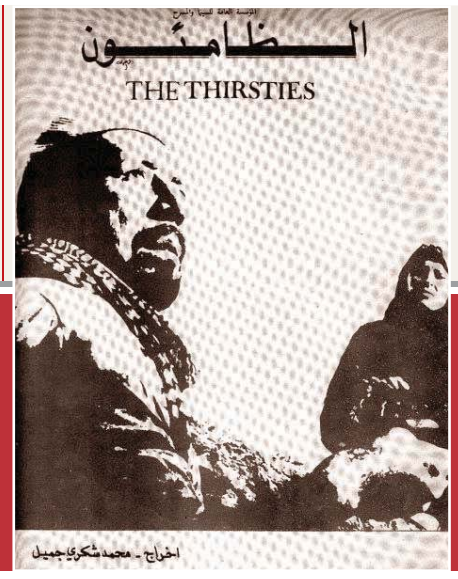

كيف تتمرد على الأسرة؟ تزوج بأجنبية

ص17

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2022/01/17

14 جمادى الثانية 1443

السنة 44 العدد 12300

Monday 17/01/2022

44th Year, Issue 12300

الطبوبي لقيس سعيد: سنتعلم من الأخطاء السابقة

الرئيس التونسي يكشف عن تشاور مستمر مع الاتحاد ويذكره بدوره التاريخي

تونس – أبدى الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي رغبة في طي صفحة الفتور مع الاتحاد والرئيس قيس سعيد وبدء صفحة جديدة مبنية على التعاون بين الطرفين. وقال الطبوبي عقب لقائه مع الرئيس التونسي إنه بالإمكان "التعلم من الأخطاء السابقة".

وأضاف الطبوبي "تم التأكيد خلال اللقاء على أن بناء المرحلة الصعبة لا يكون بالفعل وردّ الفعل بل بتضامن وطني حقيقي".

وشدد على ضرورة التحلي بالهدوء والحكمة والتعقل، مبينا أن المعركة اليوم هي اقتصادية واجتماعية وكذلك سياسية. وأشار إلى أن أهل السياسة هم من يؤطرون المجتمع.

وعبّر نورالدين الطبوبي عن أمله أن تكون الفترة القادمة فترة وعي، وتحدث عن أهمية الإرادة الوطنية التي تؤمن بالنظام المدني والدولة الاجتماعية لصناعة ربيع تونس.

وبحث الرئيس التونسي مع الأمين العام لاتحاد الشغل (أكبر منظمة نقابية) الوضع العام في البلاد.

وحملت تصريحات الطبوبي نفيا ضمنيا لما يروّج من أنباء منذ فترة بشأن وجود تقارب بين الاتحاد وحركة النهضة التي تقود معركة ضد الإجراءات المعلنة في الخامس والعشرين من يوليو الماضي وعلى رأسها تجميد البرلمان، كما سعت للتأكيد على أن الخلاف مع الرئيس خلاف نقابي مطلبي وليس سياسيا.

وعمّقت تصريحات قيادات الاتحاد الرافضة لبرامج الحكومة الاقتصادية الفتور مع الرئاسة حيث اعتبر مراقبون أن هذا التصعيد يخدم بشكل غير مباشر حركة النهضة في حين يقول الاتحاد إنه يؤيد إجراءات الخامس والعشرين من يوليو.

وقال الاتحاد في بيان بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للثورة التونسية التي أطاحت بنظام زين العابدين بن علي إن "هناك قرارات اقتصادية ومالية أحادية وغيابا للإرادة بتغيير حقيقي في ميزانية البلاد للسنة الحالية".

وأضاف أن هناك "نزعة تفرّد في أغلب القرارات المصيرية، ومنها التفاوض مع الدوائر المالية العالمية، فضلا عن نزعة متنامية من العداء للعمل النقابي ووضع العراقيل أمامه".

هشام الحاجي

اللقاء يضع حدا لمرحلة من الفتور في العلاقة بين الرئاسة والاتحاد

وتصاعدت خلال الفترة الماضية دعوات بعض الأوساط السياسية المقربة من الرئيس واتحاد الشغل إلى ضرورة تجاوز الفتور بين الطرفين، محذّرة من أن النهضة والأحزاب التي تدور في فلكها هما المستفيدان من هذا التوتر وينفخان في رماده.

ويقول المحلل السياسي هشام الحاجي إن "اللقاء يقوّي بكل تأكيد موقع رئيس الجمهورية قيس سعيد وهو مهم وإيجابي لأن الحوار هو الذي يجب أن يسود خاصة في علاقة السلطة السياسية بأحد أبرز مكونات المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي التونسي وهو الاتحاد".

وأضاف لـ"العرب"، "كمستهل سنة سياسية وبعد تحركات المعارضة يعد اللقاء عامل تهدئة وتخفيف للتوتر ويضع حدا لمرحلة من الفتور في العلاقة بين الرئاسة والاتحاد"، مشددا على أنه "بمنطق الحسابات السياسية هذا اللقاء مهم للرئيس سعيد؛ فقد أظهر أن الاتحاد أقرب إلى تصورات قيس سعيد منه إلى مواقف المعارضة وتصوراتها".

وتابع "أعتقد أن رئيس الجمهورية التقط توقيت اللقاء لدعم وضعيته خاصة في ظل تحركات المعارضة، فاللقاء من شأنه أن يخفف الضغوط عن الرئيس".

وحاولت النهضة وبعض الأحزاب الضغط على الرئيس الذي يتجاهل منذ أشهر دعواتهم لحوار وطني يعيدها إلى السلطة من جديد، من خلال تحريك الشارع يوم الجمعة الماضي الذي تزامن مع إحياء الذكرى الحادية عشرة لسقوط نظام الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي. وحاول أنصار الحركة استفزاز قوات الأمن في حين تولى محسوبون عليها ترويج الإشاعات على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن حدوث انتهاكات.

وكشفت تصريحات الرئيس التونسي عن تشاور مستمر بين الرئاسة والاتحاد الذي ذكّره بدوره التاريخي.

وفي مقطع مصور بثته الصفحة الرسمية للرئاسة التونسية على موقع فيسبوك نفى قيس سعيد "وجود جفاء (أزمة) بين اتحاد الشغل والرئاسة" وقال "هذا اللقاء اليوم للحديث عن الشأن الوطني العام في البلاد".

وأضاف "نعرف مكانة اتحاد الشغل ودوره في الجانب النقابي والوطني في الكثير من المناسبات على الصعيد الداخلي والعربي وكل الأصعدة ومواقفه من كل قضايا الحق خاصة في قضايا التحرر من الاحتلال والاستعمار وخاصة القضية الفلسطينية".

ولقيت تصريحات قيس سعيد ولقاؤه بالطبوبي ترحيبا من قبل بعض المراقبين الذين اعتبروا أن الخطوة ضرورية لمواجهة التحديات التي تمر بها البلاد. وقال المحلل السياسي محمد صالح العبيدي "للأسف محاولات رئيس الجمهورية قيس سعيد تجاوز كل الأطراف حتى تلك المؤيدة له كادت تأتي بعواقب وخيمة عليه لأن الاتحاد مثلا كان أبرز داعمي إجراءات الخامس والعشرين من يوليو لكن رئيس الجمهورية لم يعد ينسّق معه في شيء وصعّد معه في أكثر من مرة".

وأضاف لـ"العرب"، "مع ذلك أعتقد أن اللقاء مهم لأن البلاد لا تحتمل أيّ توترات أو هزات اجتماعية، وكان من الضروري أن يلتقي على طاولة الحوار لأنه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تهميش اتحاد الشغل".

وتابع "يبقى نجاح هذا اللقاء نسبيا لقيس سعيد وستختبره الأيام المقبلة خاصة مسألة الحوار مع بقية الأطراف السياسية والاجتماعية".

ويرفض قيس سعيد إجراء حوار مع المنظمات الوطنية والأحزاب السياسية ويصرّ على التحاور مباشرة مع الشباب وهو الأمر الذي يواجه برفض تلك الأحزاب والمنظمات وفي مقدمتها اتحاد الشغل الذي يصر على أن يشارك بتصور للخروج من الأزمة.

الطبوبي استمع إلى تذكير من الرئيس عن الاتحاد وتاريخه ودوره وقياداته

فرص ضئيلة لنجاح الوساطة القطرية في تشاد

القاهرة – تحاول الدوحة أن تكون ضلعا في التوجهات الدولية الساعية لعودة الحركات المتمردة التشادية إلى بلادها والبحث عن توقيع اتفاق شبيه بما وقعته حركات مسلحة سودانية في جوبا مع الخرطوم برعاية دولة جنوب السودان، والإيحاء بأنها تملك قدرة على التحكم في الفصائل المسلحة في تشاد وتستطيع إقناعها بجدوى المصالحة، وهو ما يرى مراقبون أن فرص نجاحه ضئيلة.

وتراهن قطر على وساطتها الجديدة في الملف التشادي أملا في امتلاك أوراق ضاغطة في المحيط الإقليمي والعودة إلى تفعيل دورها في الأزمة الليبية من جهة تشاد، ما يمكّنها من دعم حليفها التركي الساعي لتقوية حضوره السياسي في ليبيا. ويقول مراقبون إن جهود قطر تصطدم بعقبة الارتباط القبلي بين الحركات المسلحة التشادية في الجنوب الليبي وشمال تشاد وسكان هذه المنطقة، وإن محاولات دفعها للعودة إلى الداخل ليست سهلة بسبب العلاقة القوية بين الجانبين.

ومن المرجح أن تواجه الدوحة مشكلة حادة جراء عدم قبول بعض الحركات ذات النفوذ اللافت في الجنوب الليبي العودة إلى تشاد، كما أن القوى السياسية التي قادت المظاهرات ضد ديبي الابن ترفض بقاء نفس الوجوه القديمة على رأس المعارضة، ما يشي بأن المعارض تيمان إرديمي المقيم في الدوحة منذ سنوات لن يحظى بالقبول من جانب قوى مدنية إذا بدت قطر حريصة على أن يكون رقما في أيّ معادلة جديدة للسلطة.

ويرأس إرديمي اتحاد قوى المقاومة، وهو أحد قادة التمرد الرئيسيين المناهض لسلطة نجامينا، ويضم تحالفه كوادر فرت إلى المنفى بعد الانشقاق عن نظام الرئيس الراحل إدريس ديبي الذي لقي مصرعه في اشتباكات مع معارضين أطلقوا هجماتهم من الحدود الليبية في أبريل من العام الماضي.

وقالت أستاذة العلوم السياسية بكلية الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة هبة البشبيشي إن الوساطة القطرية هي "جزء من الصراع على النفوذ في وسط أفريقيا التي أضحت روسيا المحرك الأول للأحداث فيها عبر ميليشيات فاغنر التي تنطلق من الجنوب الليبي إلى دول قريبة منه".

وأضافت لـ"العرب" أن الدوحة تلعب دوراً لصالح تركيا وبالتنسيق معها لإحداث توازن مع النفوذ الروسي المتصاعد في المنطقة من خلال دعم وصول ميليشيات تشادية مسلحة إلى السلطة انطلاقًا من قناة الحوار القطرية مع المجلس العسكري.

وأوضحت أن قطر توظف رغبة ديبي الابن في تفكيك الحركات المسلحة التي اعتادت شن هجمات على النظام الذي ترأّسه والده ويسعى لضمان عدم حدوث ذلك بعد أن باتت بعض الميليشيات قادرة على شن هجمات قوية في الداخل والعودة مرة أخرى إلى معسكراتها في جنوب ليبيا دون أن تملك الحكومة القوة الكافية لردعها.

وتقف أمام المفاوضات التي ترتّب لها الدوحة بهمة ونشاط حاليا العديد من العقبات بسبب صعوبة جسر الهوة الممتدة بين الحركات المسلحة والنظام التشادي، حيث تتطلب تقديم تنازلات سياسية وعسكرية صعبة من الطرفين.

ويسعى ديبي الابن لإضفاء شرعية على نظام حكمه الذي تعتبره قوى خارجية انقلاباً عسكريا على المعارضة التي كان من المفترض أن تتولى الحكم عقب مصرع والده، لذلك يعمل على منح مبادرته للسلام التي طرحها في أغسطس الماضي فرصة للنجاح، حيث شكل لجنة مهمّتها التحضير لحوار خطّط لانطلاقه نهاية العام الماضي.

هبة البشبيشي

الدوحة تلعب دورا لصالح تركيا لإحداث توازن مع النفوذ الروسي

ووعد رئيس المجلس العسكري الانتقالي عندما تولّى السلطة بإجراء انتخابات حرّة وشفافة خلال 18 شهراً قابلة للتجديد مرة واحدة، مؤكدا أن الحوار سوف تنفّذ نتائجه بالكامل، وبعد نهايته يتم اعتماد دستور جديد عن طريق الاستفتاء.

وأكدت البشبيشي لـ"العرب" أن السمعة السيئة للمصالحات القطرية وتوظيفها الخاص في دعم نفوذها السياسي والاقتصادي من العوامل التي تقلل فرص نجاحها في تشاد.

وستشهد الدوحة قريبا مفاوضات بين ممثلين عن المجلس العسكري الانتقالي وحركات مسلحة وأحزاب مدنية على رأسها "الاتحاد الوطني من أجل الديمقراطية" وحزب "الحريات والتنمية"، ومنظمات المجتمع المدني في الفترة من العشرين إلى التاسع والعشرين من يناير الجاري بعد مناقشات جرت حول الصيغة النهائية للقضايا محل التفاوض بين الحكومة ومعارضيها.

ترحيل ديوكوفيتش: العالم يعاقب رافضي اللقاح والمروّجين لعدم تلقّيه

سيدني – بدأ العالم يتّخذ خطوات عقابية ضد رافضي اللقاح والمروجين لعدم أخذه، وهو الحل الأخير لتحقيق مناعة القطيع التي تسعى الحكومات للوصول إليها في مواجهة وباء كورونا، بعد أن فشلت حملات التوعية في إقناع هؤلاء بوجوب التلقيح، ومن بينهم مشاهير.

وبينما قررت السلطات الأسترالية ترحيل لاعب كرة المضرب نوفاك ديوكوفيتش لوحت اليونان بتغريم غير الملقحين من الذين يبلغون من العمر 60 عامًا فأكثر.

وخسر الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنّف أول عالميًا في كرة المضرب، محاولته الأخيرة لتفادي ترحيله من أستراليا الأحد، في نهاية مواجهة قانونية مثيرة حول عدم تلقيه اللقاح المضاد لفايروس كورونا عصفت بحلم إحرازه اللقب الحادي والعشرين القياسي في البطولات الأربع الكبرى الذي راوده قبل أن يواجه هذه المشكلة.

وعبّر ديوكوفيتش عن "خيبة أمل شديدة" انتابته بسبب رفض محكمة عليا أسترالية استئناف قرار إلغاء تأشيرته، لكنه سيمتثل للقرار ويغادر البلاد.

وقال "نولي" البالغ من العمر 34 عامًا في بيان عشية انطلاق بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، "أحترم قرار المحكمة وسأتعاون مع السلطات المعنية في ما يتعلّق بخروجي من البلاد".

ويرفض العديد من المشاهير الذين لديهم الآلاف من المعجبين في بلدانهم وخارجها تلقي التلقيح ويجاهرون بعدم تلقيهم له متحدّين الحكومات، وهو ما عزز مقاطعة عمليات التطعيم ضد كوفيد – 19.

وأربكت هذه المقاطعة الحكومات التي احتارت في كيفية التعامل معها، لاسيما أن ذلك تزامن مع بروز ضغوط من قبل منظمات وجمعيات حقوقية تصنف الرفض في خانة الحريات الشخصية.

وكانت تصريحات أدلى بها الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي قد عكست حجم التحدي الذي يمثله رافضو التلقيح أمام الحكومات. وقال رودريغو في أكتوبر الماضي "أعلم أن الكثيرين لا يزالون يرفضون التطعيم. وهذه مشكلة، أولئك الناس". وتابع "يجب عليكم البحث عنهم في حاراتكم ودعونا نقُمْ بتطعيمهم وهم نائمون. وهذا لتنتهي القصة".

وقالت السلطات الصحية التونسية الأحد إن أغلب المصابين بمتحور أوميكرون المقيمين في المستشفيات هم من غير الملقحين. وأضافت نائبة رئيس "قسم الإسعاف الطبي الاستعجالي" سعيدة زلفاني أن النتائج التي تمّ التوصل إليها تفيد بأنّ الأشخاص الذين التجأوا إلى المستشفيات لم يتلقوا أيّ جرعة تلقيح ويعانون من أمراض مزمنة.

وقال المستشار النمساوي كارل نيهامر الأحد إن بلاده ستجعل التطعيم ضد فايروس كورونا إلزاميًا للبالغين اعتبارا من فبراير المقبل تحت طائلة فرض غرامة باهظة، مؤكدا أنه يدرك الطبيعة "الحساسة" لهذه السابقة في أوروبا والتي تثير انقساما في المجتمع النمساوي.

وعلى مدى الأسبوع المنقضي جرت مناقشات حادة في البرلمان بشأن هذا المشروع، علما أن نحو 78.5 في المئة من السكان المؤهلين ملقحون بالكامل.

وأوضح المستشار أنه "مشروع حساس" ولكنه "متوافق مع الدستور" ويتطلب "مرحلة تكيف" بالنسبة إلى من يرفضون تلقي اللقاح "حتى منتصف مارس (المقبل)".

وتعتزم اليونان ابتداء من الاثنين تغريم من يبلغون من العمر 60 عاما فأكثر من غير الملقحين، وذلك من أجل تعزيز مستويات التطعيم المنخفضة وتخفيف الضغط عن نظام الرعاية الصحية.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس قوله لكبار السن إن "أفضل طريق لتجنب الغرامة هو تلقّي اللقاح".

وأضاف السبت "أقول لعدد قليل من المواطنين الذين فوق 60 عاما والذين لم يتلقوا اللقاح بعد: أشجعكم اليوم على اتخاذ هذه الخطوة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2022/01/17
السنة 44 العدد 12300

الإسلاميون في الأردن يناكفون بالتشكيك في الوصاية الهاشمية على المقدسات

اتفاقية الطاقة مقابل المياه ورقة إخوانية لإعادة التموقع

رغم إجماع محللين اقتصاديين على أن اتفاقية الطاقة مقابل المياه بين الأردن وإسرائيل ستكون لها محاسن اقتصادية كبيرة تعود بالنفع على كلا البلدين، يصر الإسلاميون في الأردن على تصوير الاتفاقية المزمع توقيعها على أنها تمس من الوصاية الهاشمية على المقدسات الفلسطينية.

لا مساومة ملكية على الوصاية الهاشمية

عمّان - يصر الإسلاميون في الأردن إضافة إلى أوساط فلسطينية على ربط إعلان النوايا الذي وقعه الأردن مع إسرائيل بشأن تبادل الطاقة مقابل المياه بالوصاية الهاشمية على المقدسات الفلسطينية، رغم تأكيد القيادة الأردنية ممثلة في العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أنه لا تراجع عن الوصاية مهما كان البديل أو الثمن.

وفي الثاني والعشرين من نوفمبر الماضي، وقع الأردن وإسرائيل إعلان نوايا للدخول في عملية تفاوضية للبحث في جدوى مشروع مشترك للطاقة والمياه.

وينص إعلان النوايا على أن يعمل الأردن على توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية لصالح إسرائيل، بينما تعمل تل أبيب على تحلية المياه لصالح الأردن.

ويرى المحلل السياسي رومان حداد أن "الوصاية الهاشمية على المقدسات الدينية بالأساس، تسعى إلى تثبيت الحقوق، وهي معترف بها دوليا".

رومان حداد

الوصاية الأردنية على المقدسات قرار دولي مهم لا يمكن تجاوزه

ويضيف حداد "الوصاية دفعت بقرارات أممية مهمة، من ضمنها الاعتراف من الأمم المتحدة أن الحرم القدسي بأكمله للمسلمين".

وشدد على أن "الوصاية قرار دولي مهم لا يمكن تجاوزه، بتثبيت الحقوق على المستويين العربي والعالمي، ومنع أي محاولة لانتقاصها على أساس قانوني، لاسيما في هذه المرحلة الصعبة".

وتابع "علينا إدراك أن عدم الحضور الأردني على الأرض في الضفة الغربية أو القدس، يعني تعذر حماية الحرم بشكل مباشر".

وفي المقابل يشير إعلان النوايا بخصوص تبادل المياه والكهرباء، وزيارة وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس للأردن مؤخرا، إلى بدء التحركات لإعادة العلاقات بين الجانبين، وقد تؤدي إلى تعزيز حالة الوصاية وتقليل الانتهاكات.

ويتوقع محللون أن تؤدي اتفاقية الطاقة مقابل المياه إلى تحريك العلاقات الراكدة بين البلدين على عدة أصعدة اقتصادية منها وسياسية وهو ما سينعكس بصورة إيجابية على القضايا الخلافية وأهمها الوصاية الهاشمية على المقدسات الفلسطينية.

ويشير هؤلاء إلى أن الأردن مهم تاريخيا واستراتيجيا لإسرائيل وعلاقته الحسنة مع تل أبيب، تصبّ في مصلحة عمان والقدس في الكثير من المناحي.

وتمارس المملكة الأردنية الهاشمية مسؤوليتها تجاه المقدسات في القدس انطلاقا من الوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وقد ارتبط الهاشميون تاريخيا، جيلا بعد جيل، بعقد شرعي مع المقدسات الإسلامية.

وفي عام 1924، تكرست الرعاية الهاشمية للمقدسات في القدس، وتأكدت الوصاية الهاشمية حين انعقدت البيعة والوصاية للشريف الحسين بن علي من أهل فلسطين والقدس.

وقد آلت الوصاية إلى الملك عبدالله بن الحسين، بما في ذلك الوصاية على الأماكن المقدسة المسيحية، وانطلاقا من البيعة والوصاية، تولى الشريف الحسين بن علي إعمار المسجد الأقصى والحرم القدسي حيث يعتبر هذا الإعمار الهاشمي الأول.

وأصبحت القدس الشرقية، كبقية مناطق الضفة الغربية، عام 1950، جزءا من المملكة الأردنية الهاشمية بعد إعلان الوحدة بين الضفتين، وخلال هذه الفترة، من عام 1948 إلى عام 1967، تعززت الرعاية الأردنية للمقدسات.

وفي اتفاق تاريخي، وقعه العاهل الأردني والرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان في شهر مارس 2013، أعيد التأكيد على الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة، وأن الملك عبدالله الثاني هو صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس.

وتعتبر دائرة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى دائرة أردنية تتبع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، ويبلغ عدد موظفيها أكثر من 800 موظف، يعينون من قبل وزارة الأوقاف وشؤون والمقدسات الأردنية.

وتقوم الدائرة بالإشراف على شؤون المسجد الأقصى والحرم القدسي، كما تقوم بالإشراف على مساجد مدينة القدس التي يزيد عددها عن (102) مسجد وتقوم بإعمارها ورعايتها وصيانتها والوعظ والإرشاد بها.

وأكد العاهل الأردني مرارا على دعمه لصمود المقدسيين وحفاظهم على الهوية العربية والإسلامية للمدينة المقدسة، مشددا على الاستمرار بنهج الآباء والأجداد من الملوك الهاشميين الذين ضحوا في سبيل الحفاظ على المقدسات في القدس.

وشدد الملك عبدالله الثاني على الاستمرار في تحمل المسؤولية التاريخية والدينية في حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس والدفاع عنها، من منطلق الوصاية الهاشمية عليها، مضيفا "لا نقبل أي مساومة على القدس والمقدسات".

ورغم تأكيد العاهل الأردني مرارا على استمرار الوصاية الهاشمية والعمل على المزيد من تعزيزها، لا يدخر الإسلاميون في الأردن إضافة إلى عدد من الحساسيات الفلسطينية في استثمار أي "تقارب" أردني إسرائيلي حتى وإن كان اقتصاديا وسيعود بالمنفعة على الجميع في مناكفة السلطة ومحاولة إحراجها شعبيا.

ويقول محللون إن الإسلاميين يضخمون مواضيع الوصاية والتطبيع مع إسرائيل لتحشيد الشارع الأردني والإيهام بأنهم قوة تعبئة جماهيرية يفضل التعامل معها لا إقصاءها، أملا في إعادة التموقع داخل الخارطة السياسية.

وحظي الإسلاميون بهزيمة كبيرة خلال الانتخابات التشريعية الفارطة، ما وضعهم على الهامش داخل البرلمان الأردني.

الحدود السورية – الأردنية الهشة بوابة حزب الله لتهريب المخدرات إلى دول الخليج

عمّان - لقي ضابط في الجيش الأردني حتفه الأحد وأصيب ثلاثة آخرون عندما أطلق مهرّبو مخدرات النار على موقع للجيش على الحدود أثناء محاولتهم التسلل من سوريا، فيما تؤكد مصادر أردنية أن جماعة حزب الله اللبنانية المدعومة من إيران وفصائل مسلحة لها نفوذ في جنوب سوريا تقف وراء عمليات التهريب عبر الأردن باتجاه دول الخليج وأوروبا.

وذكر بيان للجيش الأردني أن المهربين فروا عائدين إلى سوريا. وقال "إن القوات المسلحة الأردنية تتعامل بكل قوة وحزم مع أي عملية تسلل أو محاولة تهريب لحماية الحدود ومنع من تسول له نفسه العبث بالأمن الوطني الأردني".

وأعرب مسؤولون أردنيون عن قلقهم المتزايد من تصاعد محاولات تهريب المخدرات من سوريا خلال العام الماضي بما في ذلك كميات كبيرة تم العثور عليها مخبأة في شاحنات سورية تمر من خلال معبرها الحدودي الرئيسي إلى منطقة الخليج.

وقال الجيش الأردني في العام الماضي إنه أسقط طائرة مسيرة تحمل كمية كبيرة من المخدرات عبر الحدود.

ويقول خبراء مخدرات تابعون للأمم المتحدة إن سوريا التي تشهد حربا أهلية منذ عشر سنوات أصبحت موقع الإنتاج الرئيسي في المنطقة للمخدرات المتجهة إلى الأردن والعراق والخليج وأوروبا.

وأعلنت السلطات السورية في الأشهر الأخيرة ضبط كميات ضخمة من المخدرات كانت متجهة إلى أسواق الخليج، وتقول إنها تبذل قصارى جهدها لوقف الإنتاج الواسع في البلاد.

وكان الأردن قرر إعادة فتح الحدود مع سوريا (مركز حدود جابر)، اعتباراً من التاسع والعشرين من سبتمبر 2021 أمام حركة الشحن والمسافرين.

> **حزب الله يعد المتهم الأول في تهريب المخدرات إلى دول الخليج عبر الأردن خاصة باتجاه المملكة العربية السعودية**

ويعد حزب الله المتهم الأول في التهريب إلى الأردن، حيث يعتبر المملكة طريقاً رئيساً لمرور المخدرات إلى دول الخليج خاصة باتجاه المملكة العربية السعودية.

ومنذ بدء الأزمة السورية لم تتوقف محاولات تهريب المخدرات باتجاه الأردن الذي وجد نفسه مضطراً لمضاعفة جهوده نظراً إلى غياب الجيش السوري عن الجهة المقابلة، ما جعل الحدود مقصدا لتجار المخدرات والتهريب نظرا إلى سهولة اختراقها من الجانب السوري.

ويقول أستاذ العلوم السياسية عامر ملحم إن عملية تهريب المخدرات التي يقف خلفها حزب الله اللبناني من سوريا ليست جديدة، والأردن يعي تماماً من يقف خلفها.

وسبق أن اتهم الأردن بشكل صريح حزب الله بالوقوف وراء محاولات تهريب المخدرات إلى أراضيه.

ويرى ملحم أن الأردن أمامه حل آخر بجانب الخيار العسكري لحماية الحدود، وهو إجراء اتصالات مع الجانب السوري لإيجاد حلول لهذه المشكلة خاصة وأن علاقاته مع دمشق شهدت تحسناً جيداً في الفترة الأخيرة.

لكن محللين يعتقدون أن الحديث إلى الجانب السوري لن يفيد عمّان بشيء خصوصاً لانشغال دمشق بأمور أخرى وتحكم حزب الله والميليشيات الإيرانية في جزء كبير من الأماكن هناك.

ويشير هؤلاء إلى أن الحل قد يكون بقرار دولي يردع حزب الله اللبناني في ظل وجود أرضية جاهزة لذلك نظرا إلى الأزمات التي يتسبب بها الحزب سواء في داخل لبنان أو خارجه.

ودفعت الضغوط الدولية على إيران وأذرعها ومنها حزب الله إلى البحث عن وسائل جديدة للحصول على التمويل، وهو ما فعله الحزب عن طريق توسيع شبكته لتهريب المخدرات.

ويقول مراقبون إن تهريب وترويج المخدرات من أهم الأدوات والوسائل التي تستخدمها إيران وحزب الله لتوفير التمويل ومتابعة نشاطهما وسط تزايد الضغط عليهما، إلا أن تشديد الدول المجاورة لإجراءاتها في مكافحة تهريب المخدرات عبر مطاراتها ومعابرها الحدودية قد أجبر إيران وأذرعها على البحث عن طرق جديدة لتهريب المخدرات ومنها استعمال الطائرات المسيرة.

قوى الحرية والتغيير تقترح آلية دولية لحلّ الأزمة السودانية

الخرطوم - اقترحت قوى الحرية والتغيير بالسودان الأحد، إنشاء آلية دولية رفيعة المستوى، لإنجاح المبادرة الأممية لحل الأزمة في البلاد.

وقال القيادي بالحرية والتغيير وجدي صالح في مؤتمر صحافي "التقينا بالبعثة الأممية (يونيتامس) وسلمناها رؤية قوى الحرية والتغيير حول مشاوراتها والدعوة التي أطلقتها البعثة بخصوص العملية السياسية في البلاد".

وأشار صالح إلى أن قوى الحرية والتغيير قررت أن "تتعاطى إيجابيا مع دعوة الممثل المقيم للأمين العام للأمم المتحدة بالسودان (فولكر بيرتس) للتشاور مع التحالف وقطاعات أخرى من قوى الشعب السوداني بغية الوصول إلى استعادة المسار الديمقراطي".

وأضاف "قوى الحرية والتغيير تقترح على البعثة الأممية توسيع المبادرة بإنشاء آلية دولية رفيعة المستوى تمثل فيها الأطراف الإقليمية والدولية بشخصيات نافذة تضم كلاً من الترويكا (الولايات المتحدة، وبريطانيا، والنرويج) والاتحاد الأوروبي وتمثيل دول أفريقية وعربية، على أن تتولى الأمم المتحدة عبر ممثل الأمين العام مقررية الآلية".

ورأى صالح "ضرورة تحديد سقف زمني محدود لمجمل العملية السياسية وفقا لإجراءات واضحة لا تسمح بتطويلها وإفراغها من محتواها".

وأوضح أن "أهداف العملية السياسية يجب أن تنهي الوضع الانقلابي في السودان، وإقامة ترتيبات دستورية جديدة تستعيد مسار التحوّل المدني الديمقراطي وتؤسس لسلطة مدنية كاملة تقود المرحلة الانتقالية، وترتب لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة في نهاية المرحلة الانتقالية".

ولفت إلى أن "ترحيب سلطة الانقلاب بالمشاورات مع الأمم المتحدة لا يكتسب مصداقية إلا بالقيام بأفعال تعضد الأقوال مثل رفع حالة الطوارئ وإطلاق المعتقلين السياسيين ووقف أشكال القتل والعنف والاعتقال التعسفي وعدم التعرض للمواكب السلمية ووقف قطع الاتصالات والإنترنت وإغلاق الجسور".

وتابع "بغير هذا فإن سلطة الانقلاب تدلل بأنها لا تريد استخدام هذه العملية السلمية بغرض حل الأزمة السياسية بل إنها تريد استخدامها لتعزيز الوضع الانقلابي الحالي".

ويرى مراقبون في قبول قوى الحرية والتغيير المشاركة في مفاوضات تقودها الأمم المتحدة بعد أن رفضتها في بداية المطاف تحولا جذريا في مقاربة المكون المدني وتخليا عن مطالب راديكالية أيقنت أنها غير قابلة للتحقيق.

وكانت قوى الحرية والتغيير ترفع شعار لا للشراكة مع العسكر وتطالب بحكم مدني خالص فورا بما يعني استبعاد العسكريين من إدارة المرحلة الانتقالية، وهو مطلب لا يمكن له أن يتحقق في ظل الوضع الراهن.

وأبدى العسكريون في السودان منذ البداية انخراطهم في المبادرة الأممية لحل الأزمة السودانية، لكن المكون المدني يعتقد بأن استجابتهم تأتي للمزيد من ربح الوقت عبر إطالة أمد التفاوض والمماطلة حتى هدوء حماسة الشارع على وقع المفاوضات.

وتشكل مواقف الفعاليات الشعبية والنقابية عنصرا ضاغطا على الأطراف السياسية لاسيما الممثلة للمكون المدني، التي تجد نفسها أمام معادلة صعبة بين القبول بالجلوس على طاولة واحدة مع المكون العسكري، وربما الموافقة لاحقا على الدخول معه في شراكة جديدة في الحكم، وهذا قد يقودها إلى فقدان السند الشعبي، وبين رفض المبادرة أو محاولة التملص منها وهذا سيعني بقاء الأزمة السودانية في حلقة مفرغة، حيث من غير المرجح أن يقبل العسكريون عملية تحييدهم.

ويرى المحللون أن التباينات الحاصلة في المواقف السودانية من المبادرة الأممية لا يعني أن فشلها حتمي خصوصا وأنّ هناك غطاء دوليا داعما لها، وليس من المستبعد أن تقدم المجموعة الدولية على طرح ضمانات للسودانيين بشأن مشاركة مرحلية للمكون العسكري في الحكم قبل الانتقال إلى سلطة مدنية كاملة.

والثلاثاء، طرحت الهيئة الحكومية للتنمية بشرق أفريقيا (إيغاد)، مبادرة "لتسهيل الحوار بين كافة الأطراف لإيجاد حل جذري للأزمة السودانية"، وذلك غداة إعلان بعثة يونيتامس، بدء مشاورات أولية منفردة مع الأطراف كافة لحل الأزمة.

وأعلنت جوبا استعدادها للمساهمة في الجهود الدولية لحل الأزمة السودانية، بالتشاور مع يونيتامس، وذلك بالتزامن مع بدء وفد من الاتحاد الأفريقي، زيارة إلى الخرطوم في إطار وساطة لحل الأزمة.

والسبت، تسلم رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان، رسالة خطية من رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي، تتعلق برؤية الاتحاد للتطورات السياسية بالسودان وسبل الخروج من الأزمة التي تشهدها البلاد.

وجدي صالح

أهداف العملية السياسية يجب أن تنهي الوضع الانقلابي

ووصل وفد من الاتحاد الأفريقي إلى العاصمة الخرطوم، في زيارة غير محددة المدة، لدعم التوافق بين الأطراف السياسية وتحقيق الانتقال السلمي في البلاد في إطار الوساطة لحل الأزمة في البلاد.

وأكد مفوض الشؤون السياسية والسلم والأمن بالاتحاد الأفريقي أديوي بانكولي الأحد، ضرورة استمرار الحوار بين مختلف الأطراف للتوصل إلى أرضية مشتركة لحل الأزمة السودانية.

وجاء ذلك لدى لقائه عضو مجلس السيادة السوداني مالك عقار، بحضور عضو المجلس الطاهر حجر، بالعاصمة الخرطوم.

وقال البيان "التقى عقار بمقر إقامته اليوم، مبعوث الاتحاد الأفريقي، مفوض السلم والأمن بالاتحاد أديوي بانكولي، بحضور عضو المجلس الطاهر حجر حيث تطرق اللقاء للأوضاع السياسية بالبلاد، والجهود المبذولة لتجاوز التطورات الراهنة".

وأوضح بانكولي في تصريحات إعلامية، وفقا للبيان، أنه من "الأهمية بمكان الاستمرار في الحوار بين مختلف الأطراف للتوصل إلى أرضية مشتركة تجعل من حل الأزمة أمرا ممكنا".

ومنذ الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي، يشهد السودان احتجاجات ردا على إجراءات استثنائية اتخذها قائد الجيش عبدالفتاح البرهان، أبرزها فرض حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين، وهو ما تعتبره قوى سياسية "انقلابا عسكريا"، في مقابل نفي الجيش.

المطالب الراديكالية للشارع تكبل الحل السياسي

هادي العامري أمام خيار التحالف مع التيار الصدري بمعزل عن نوري المالكي

بغداد – خرج اللقاء الذي جمع بين زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وزعيم تحالف الفتح هادي العامري دون نتائج واضحة، فقط إعادة تأكيد الصدر على موقفه لجهة تشكيل حكومة أغلبية "لا شرقية ولا غربية".

واستقبل زعيم التيار الصدري للمرة الثانية في غضون أسبوعين زعيم منظمة بدر ورئيس تحالف الفتح في مقر إقامته بالحنانة في محافظة النجف.

ويأتي اللقاء في غمرة هجمات تتعرض لها مقرات ومكاتب بعض القوى الفائزة في الانتخابات، والتي ينتظر أن تشكل مع التيار الصدري حلفا نيابيا أغلبيا يمنح هذا التحالف أولوية لتشكيل حكومة أغلبية وطنية.

ويعتقد أن الميليشيات الموالية لإيران هي من تقف خلف الهجمات المتصاعدة، وآخرها استهداف مكتب النائب عبدالكريم عبطان عن تحالف "تقدم"، جنوبي بغداد بقنبلة يدوية، في محاولة للضغط على تلك القوى من أجل عدم الانجرار إلى تحالف مع الصدر يقود إلى عزلها.

وقالت أوساط سياسية عراقية إن اللقاء بمثابة محاولة أخيرة من الصدر لإقناع تحالف الفتح بالانخراط في التحالف الذي يعتزم تشكيله بعيدا عن باقي مكونات الإطار التنسيقي وعلى رأسها ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه نوري المالكي.

ويبدي الصدر اهتماما بضم تحالف الفتح إلى الائتلاف الذي يرنو إلى تشكيله مع الكتلة السنية الممثلة في تكتل تقدم – العزم والحزب الديمقراطي الكردستاني، ويرى رجل الدين الشيعي أن انضمام الفتح من شأنه أن يضمن تمرير حكومة أغلبية دون منغصات سياسية وحتى أمنية بدأت تلوح في الأفق.

في المقابل لم يحسم العامري حتى اللحظة موقفه لاسيما مع وجود اعتراضات كبيرة داخل صفوف الفتح على الانخراط في تحالف مع الصدر يستثني باقي مكونات الإطار التنسيقي وفي مقدمتها المالكي.

وذكرت تسريبات أن العامري كان تحدث خلال اللقاء عن أهمية انضمام الإطار التنسيقي ككتلة موحدة إلى التحالف، داعيا الصدر إلى التعالي عن جراح الماضي في علاقة بالمالكي، لكن زعيم التيار الصدري أظهر تحفظا شديدا حيال مشاركة زعيم ائتلاف دولة القانون.

ولم يستبعد محللون عراقيون أن يكون اللقاء الأخير فاتحة لانضمام العامري إلى تحالف مع الصدر. وقال السياسي والوزير الأسبق بنكين ريكاني في تغريدة نشرها على حسابه في تويتر بعد اللقاء "التحالف الحاكم المقبل: مقتدى الصدر ومسعود بارزاني ومحمد الحلبوسي وهادي العامري".

واعتبر المحلل زيد عبدالوهاب الأعظمي أن الرسالة التي خطها الصدر عقب اللقاء قد تكون إشارة عن انضمام العامري إلى تحالفه.

مقتدى الصدر

حكومة بأغلبية وطنية لا شرقية ولا غربية

في المقابل غرد الكاتب والمحلل السياسي أحمد الخضر قائلا "ملخص الاجتماع أن يختار الصدر رئيس الوزراء القادم ولا يمكن إشراك أصحاب التجارب الفاشلة"، فيما بدا إشارة إلى المالكي.

ويرى مراقبون أنه من غير المستبعد أن ينضم العامري إلى تحالف مع الصدر في حال فشلت جهوده في الدفع باتجاه إشراك كامل مكونات الإطار التنسيقي، وأنه قد يكون ذلك بالنسبة إلى الفتح الخيار الأمثل حيث سيضمن وجودا له في السلطة المقبلة، وبالتالي ضمان عدم عزله ومحاصرة الحشد الشعبي.

ويشير المراقبون إلى أن عملية توزيع أدوار قد تجري بهذا الخصوص بينه وبين ائتلاف دولة القانون الذي سيتصدر في هذه الحالة جبهة المعارضة، لافتين إلى أن الأمور متحركة ولا يمكن التكهن فعليا بمآلات ما سيحصل داخل البيت الشيعي، لاسيما وأنه سبق للصدر أن انقلب على مواقف كثيرة كان أعلن عن تبنيها.

ورجح القيادي في تحالف الفتح علي حسين الفتلاوي، في تصريحات لوسائل إعلام محلية الأحد، إمكانية عقد لقاء قريب بين الصدر وقيادات الإطار التنسيقي بما يشمل المالكي، وقال إنه "من المؤمل انعقاد لقاء بين الإطار والصدر قريبا جدا لحلحلة أغلب الملفات العالقة أو المختلف عليها بين الطرفين، لإيجاد صيغة توافقية لإنهاء الخلاف".

وأكد الفتلاوي أن "اللقاء هذه المرة سيكون بحضور جميع قوى الإطار بمن فيهم المالكي، وذلك حرصاً على دخول جميع القوى في تحالف شيعي موحد دون إقصاء لأي طرف". وأضاف أن "الإطار يسعى جاهدا لتوحيد البيت الشيعي لاسيما بعد الانسداد السياسي الذي حصل أخيراً، ومما لا شك فيه أن لقاء (العامري مع الصدر) قد يسهم في تمهيد الأمور، وبالتالي التوافق بين الإطار والصدر سيحل جميع الأمور".

ولفت القيادي في الفتح إلى "وجود ثلاثة أمور اتفق عليها الطرفان، ستتم مناقشتها مجددا من بينها حق تسمية رئيس الوزراء من قبل الكتلة الصدرية وللإطار حق الرفض أو القبول، وأيضاً معالجة ملف الفساد الذي بات يثير حفيظة الشارع العراقي، إلى جانب أن الإطار يريد الدخول بصورة مجملة وكاملة في كتلة شيعية موحدة من دون استثناءات".

واعتبر أن "مخرجات الاجتماع المرتقب ستوضح طريق العملية أو العلاقة السياسية بين الإطار التنسيقي وزعيم التيار الصدري".

وأفرزت نتائج الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت في العراق في الثاني عشر من أكتوبر الماضي تغيرا في موازين القوى لاسيما داخل البيت الشيعي، حيث تصدر التيار الصدري النتائج بواقع ثلاثة وسبعين مقعدا، فيما حصل ائتلاف دولة القانون على ثلاثة وثلاثين مقعدا.

ومني تحالف الفتح الذي يشكل المظلة السياسية للميليشيات الشيعية الموالية لإيران بهزيمة قاسية، حيث لم يتخط عتبة السبعة عشر مقعدا، بعد أن حصل في انتخابات 2018 على ثمانية وأربعين مقعدا.

الحوثيون يروّجون لمبادرة إيرانية في اليمن لتخفيف الضغوط الميدانية

صنعاء – يروّج المتمردون الحوثيون لمبادرة سبق وأن طرحتها إيران قبل نحو سبع سنوات لحل الأزمة اليمنية، في وقت تشتد الضغوط الميدانية عليهم بعد أن خسروا السيطرة على مديريات شبوة الثلاث وقبلها فقدوا أجزاء مهمة من محافظة الحديدة الساحلية.

ويرى مراقبون أن إعادة الحوثيين بث الحياة في المبادرة التي كانت طرحتها طهران في العام 2015 الغاية منها تخفيف الضغوط المتزايدة عليهم والتي بلغت محافظة مأرب التي سبق وأن راهنوا على السيطرة عليها، لكن هذا الهدف تعثر على إثر التغييرات العسكرية المهمة التي قام التحالف العربي بقيادة السعودية والقوات التابعة للشرعية.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (فارس) عن هشام شرف وزير الخارجية في حكومة الحوثيين غير المعترف بها دوليا قوله إن "وضع المبادرة الإيرانية في إطار البحث أو التعديل البسيط سيكون هو المدخل الرئيسي لحلّ ما يدور في اليمن".

وأضاف شرف أن المجتمع الدولي تجاهل المبادرة الإيرانية منذ طرحها، داعيا لأخذ المبادرة الإيرانية الآن على محمل الجدّ، ومناقشتها مع الجميع. وأبدى شرف "افتتانه بتجربة إيران منذ عام 1979 وحتى اليوم".

وكانت طهران طرحت في أبريل من العام 2015 مبادرة تتضمن جملة من البنود أوردتها وسائل إعلام إيرانية وهي "وقف الحرب ورفع الحصار ثم الدخول في مفاوضات سياسية للاتفاق على المرحلة الانتقالية".

ويشير المراقبون إلى أن هذه المبادرة كانت عرضتها إيران في ظرفية معينة، بعد أن بدا لها حينها أن الأمور لا تجري وفق ما تأمل به، واليوم يجري طرح هذه المبادرة مجددا، بعد أن استشعر المتمردون إمكانية فقدان السيطرة على المجريات الميدانية.

ويلفت المراقبون إلى أن إعادة الحديث عن هذه المبادرة ليست الغاية منها جنوح الجماعة الحوثية للسلام بل هي محاولة التخفيف عنهم، بعد التقدم الذي أحرزته قوات ألوية العمالقة، والذي كان آخره السيطرة على أنحاء استراتيجية في مدينة حريب التابعة لمأرب والمحاذية لشبوة.

وأعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن، الأحد مقتل 280 متمردا في أربع وستين عملية قامت بها القوات الجوية ضد الميليشيا في مأرب والبيضاء باليمن.

وأكد تحالف دعم الشرعية في بيان له تنفيذ خمسة وأربعين عملية استهداف ضد المتمردين في مأرب خلال الساعات الماضية. وأوضح التحالف أن "الاستهدافات دمرت 17 آلية عسكرية، وألحقت خسائر بشرية تجاوزت 220 عنصرا إرهابيا".

وأشار إلى أنه تم تنفيذ 19 عملية استهداف في البيضاء، مؤكدا أن الاستهدافات دمرت 13 آلية عسكرية، بخسائر تجاوزت 60 عنصرا إرهابيا.

وكان التحالف أعلن السبت، إحباط محاولات "متعمدة وممنهجة" لاستهداف المدنيين، محذرا الحوثيين من استمرار تلك المحاولات. وأكد أن أي محاولة عدائية للحوثيين ستترتب عليها استجابة فورية للتهديد.

الخناق يشتد على الحوثيين

وزير الدفاع يتراجع بعد أن رفع سقف التحدي عاليا

ضغوط الإسلاميين تجبر حكومة الكويت على إعادة النظر في التحاق المرأة بالجيش

وزير الدفاع يوقف الدورة التدريبية الأولى للنساء في انتظار «فتوى شرعية»

تراجع وزير الدفاع الكويتي الشيخ حمد الجابر العلي الصباح عن قرار إشراك المرأة في الجيش وربط المسألة بإصدار "فتوى شرعية". ويرى مراقبون أن تراجع الوزير الكويتي عن موقفه، بعد أن رفع سقف التحدي عاليا للمضي فيه، يعود إلى ضغوط شديدة يتعرض لها من قبل الإسلاميين الذين يملكون نفوذا واسعا في الإمارة.

الكويت – دفعت ضغوط التيارات الإسلامية ورجال الدين الحكومة الكويتية إلى التراجع عن قرارها المتعلق بالتحاق العنصر النسائي بالجيش وانتظار صدور فتوى شرعية بشأن ذلك، في دلالة تؤكد مدى نفوذ هذه التيارات داخل الإمارة الخليجية وعجز السلطة عن تحديها.

ووجه وزير الدفاع الكويتي الشيخ حمد الجابر العلي الصباح مساء السبت بتأجيل إقامة الدورة التدريبية للدفعة النسائية الأولى في الجيش حتى صدور فتوى شرعية في هذا الخصوص، في تناقض مع تصريحات سبق وأن أدلى بها الوزير وقال في إحداها "إن قرارات الجيش لا رجعة فيها".

وجاء قرار وزير الدفاع الكويتي إثر اجتماع مع عدد من المشايخ ورجال الدين، ومن بينهم عثمان الخميس ونايف محمد العجمي، إضافة إلى عدد من الوزراء والنواب.

وقال الوزير الكويتي إن "العمل على التحاق أولى الدفعات النسائية بالسلك العسكري سيكون بعد وصول رد هيئة الإفتاء الرسمي، والنظر فيما يتضمنه من أحكام وضوابط وشروط يتم أخذها بعين الاعتبار والعمل بمقتضاها".

وشدد الشيخ جابر حمد العلي الصباح على حرص وزارته على استطلاع رأي الشرع والتحقق من عدم وجود أي مخالفات شرعية بشأن التحاق الكويتيات بالعمل في الجيش.

وقال إن "التمسك بالأحكام والضوابط الشرعية لديننا الإسلامي الحنيف لا مجال فيه للأهواء والآراء والرغبات الشخصية".

من جهتها نقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن شيوخ الدين الذين حضروا الاجتماع قولهم بضرورة مراعاة الضوابط في عمل المرأة في بعض الوظائف الخاصة بالسلك العسكري، من خلال استفتاء هيئة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وأعلن الجيش الكويتي في الثاني عشر من أكتوبر الماضي فتح باب التسجيل للمواطنات الكويتيات للالتحاق بالجيش، وذلك بعد سنوات من التحاقهن بسلك الشرطة والحرس الوطني والقضاء ودخولهن مؤسستي البرلمان والحكومة، ما أثار ضجة واسعة داخل الكويت.

وتباينت المواقف حول القرار بين طرف يرى أن هذه الخطوة تاريخية في مسار تعزيز دور المرأة وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل، وبين شق يقوده إسلاميون يعتبر أنها مخالفة للشرع والتقاليد.

ويشمل قرار التحاق المرأة بالجيش حمَلة الشهادات الجامعية والدبلوم والثاني عشر وحمَلة شهادات الحادي عشر وما دون ذلك.

ويشترط القرار "أن تكون المتطوعة كويتية، أتمت 18 عاماً ولم تتجاوز 26 عاماً، ويستثنى الفنيون والمهنيون من الحد الأعلى، وأن تكون لائقة صحياً ومحمودة السيرة وتجتاز المقابلة الشخصية، وألا يكون قد سبق الحكم عليها في عقوبة جنائية أو جريمة مُخلة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن قد رُد إليها اعتبارها".

وذكرت وسائل إعلام محلية أنه "سيتم الاستعانة بالمرأة في التخصصات والخدمات المساندة الطبية والفنية وغيرها من الإدارات والأقسام التابعة للوزارة".

محمد هايف المطيري

محاذير شرعية واجتماعية تمنع دخول المرأة إلى معسكرات الجيش

وأطل وزير الدفاع مرارا للدفاع عن قراره بإشراك المرأة في العمل العسكري، وقال في رد على استجواب بحقه كان تقدم به النائب حمدان العازمي في نوفمبر الماضي إن قرارات الجيش لا تراجع عنها.

وأوضح وزير الدفاع في تصريح مكتوب حينها "هذا ما عرف عن المؤسسة العسكرية، وهو ما يسري على قرار السماح للمرأة الكويتية بالالتحاق بشرف الخدمة العسكرية، الذي يصب في صالح تطوير قدرات الجيش الكويتي، كما هو الحال في باقي مؤسسات السلك العسكري في الحرس الوطني والشرطة".

ويرى مراقبون أن تراجع وزير الدفاع عن قراره حيال إدماج المرأة في العمل العسكري وربط المسألة بالحصول على "فتوى شرعية" يعكس النفوذ الكبير الذي تحظى به التيارات الإسلامية التي لم تكفّ عن انتقاده منذ صدور الإعلان.

وكان "تجمع ثواب الأمة" السلفي شن هجوما على وزير الدفاع مشددا على أن هناك محاذير شرعية واجتماعية تمنع إشراك المرأة في الجيش.

واعتبر الأمين العام للتجمع محمد هايف المطيري أن دخول المرأة إلى معسكرات الجيش أمر دخيل على هوية الكويت الإسلامية وعادات وتقاليد الشعب الكويتي.

ودعا هايف نواب مجلس الأمة إلى التحرك "ضد هذا الوزير وضد قراره الارتجالي وغير المنطقي"، متسائلا "كيف يتم زج بنات الكويت في المعسكرات ؟"، وقال للشيخ جابر حمد العلي الصباح "تقول إن البنات لازم نسويهم بالرجال .. لا يا أخي لا نريد هذه المساواة".

وكان نواب إسلاميون حاليون وسابقون انضموا إلى الحملة ضد وزير الدفاع، وتساءل النائب المثير للجدل وليد الطبطبائي عما "إذا كان هناك نقص حقيقي في الذكور؟ حتى يتم إقحام بناتنا الغاليات في ميدان لا يتناسب معهن".

وقال في مقطع فيديو نشره على صفحته في تويتر "قبل فترة دعت الحاجة إلى تأنيث تدريس المرحلة الابتدائية بسبب النقص في الكوادر الذكور والزيادة في الكوادر الإناث، وأيضاً لقدرة العنصر النسائي على التدريس في المرحلة الابتدائية أكثر من الذكور"، مضيفاً "اليوم في موضوع تأنيث الجيش، ما هي الحاجة؟ هل هناك نقص في الرجال وهل السيدات أكفأ في الحروب من الرجال؟".

واعتبر أن "الجيش اليوم محتاج إلى تطوير قدراته من ناحية توفير منظومة ورادارات غير متوفرة في الكويت، وتوفير طائرات دون طيار، يعني المفروض الدولة أو الحكومة تدعم الجيش بميزانيات لتوفير منظومات المراقبة وحراسة الأجواء وحراسة الحدود بأحدث التكنولوجيا المتوفرة في العالم".

ويرى نشطاء أن تراجع وزير الدفاع عن موقفه حيال انخراط المرأة في الجيش بعد أن كان رفع السقف عاليا أمام الرافضين هو رسالة سلبية تعكس سيطرة المحافظين على البلد، معتبرين أن ربط مسألة تعني المؤسسة العسكرية بضرورة الحصول على "فتوى شرعية" يشكل خيبة أمل كبيرة لاسيما بالنسبة إلى المدافعين عن أهمية تحقيق المساواة بين الجنسين.

وقال أحد النشطاء الكويتيين في تغريدة على تويتر "في مشهد تخلصت منه السعودية قبل سنوات؛ مجموعة من رجال الدين في الكويت يزورون وزير الدفاع بعد جدل ديني حول تجنيد النساء في الجيش، والأخير يرجئ التحاق المرأة بالسلك العسكري في انتظار رد هيئة الإفتاء الشرعية".

العرب
الإثنين 2022/01/17
السنة 44 العدد 12300

الجزائر تراهن على إنجاح القمة العربية لتجاوز عزلتها الدبلوماسية

الأزمة المتفاقمة مع المغرب تخيم على المشاورات الأولية

تراهن الجزائر على إنجاح القمة العربية المرتقبة في شهر مارس المقبل، عبر التكثيف من اتصالاتها الدبلوماسية لضمان حضور عربي رفيع ونوعي، وتأكيد ثقلها في المجموعة العربية، خصوصا في ظل الأزمة المتفاقمة بينها وبين المغرب، فضلا عن توظيفاتها السياسية داخليا للجم الأصوات المعارضة للسلطة.

الجزائر – كثفت الجزائر من وتيرة اتصالاتها الدبلوماسية في محيطها العربي، أملا في إقناع القادة العرب بالحضور إلى القمة العربية في مارس القادم، وفتح أبواب تشاور مسبق من أجل التوصل إلى أجندة مبكرة، بغية تجاوز الخلافات والمطبات التي تعترض العمل العربي المشترك، خاصة في ظل الأزمة المتفاقمة بين الجزائر والمغرب، وإعلان دول الخليج العربي عن دعمها لمقاربة الرباط في حل أزمة الصحراء.

ويقوم وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة بجولة مكوكية إلى عدد من العواصم العربية، لبحث وإقناع قادة الدول العربية بالحضور الرفيع المستوى إلى القمة العربية التي ستحتضنها بلاده خلال شهر مارس المقبل، حيث زار عددا من العواصم الخليجية على غرار الرياض وأبوظبي والقاهرة لاطلاع حكوماتها على رغبة الجزائر في تكريس الحدث الدبلوماسي من أجل لملمة الخلافات العربية – العربية، وتحقيق إجماع مبكر على مخارج بعض الملفات الثقيلة على غرار القضية الفلسطينية وعودة سوريا إلى الجامعة العربية.

وتسعى الجزائر لإنجاح القمة العربية خاصة في ظل الأزمة الدبلوماسية المتفاقمة بينها وبين المغرب، فضلا عن توظيفاتها السياسية داخليا للجم الأصوات المعارضة للسلطة، التي تتهمها بالفشل في إدارة التوازنات الإقليمية والدولية، خاصة بعد أن رجحت الكفة العربية لصالح الرباط، بعد إعلان دول الخليج عن دعم المقاربة المغربية في حل أزمة الصحراء.

وتعول الدبلوماسية الجزائرية كثيرا على الدور المصري في إنجاح الاستحقاق القادم، لاسيما في مسألة ضمان الحضور الرفيع للقمة، لكي لا تظهر في موقف البلد الضعيف، وتكرار سيناريو القمة الأخيرة التي احتضنتها موريتانيا.

وإذ يسود المشهد العربي انطباع بأنه لا اعتراض على عودة سوريا إلى الجامعة العربية، فإن باقي الملفات تبقى محل خلاف، خاصة في مسألة التطبيع العربي – الإسرائيلي، والخلاف الثنائي بين الجزائر والرباط، ففيما تعتبر الجزائر نفسها قاطرة مجموعة الممانعة، باتت موجة التطبيع تتوسع تدريجيا، بعد تأكيده مع المغرب، يتم تداول معلومات عن اتصالات إسرائيلية – ليبية تمهيدا لإعلان تطبيع بين الطرفين.

> الدبلوماسية الجزائرية تعول كثيرا على الدور المصري لضمان الحضور الرفيع للقمة لكي لا تظهر في موقف البلد الضعيف

وكان وزير الخارجية المصري سامح شكري قد التقى الأحد بنظيره الجزائري لعمامرة بالقاهرة، حسب ما ورد في تدوينة على الفيسبوك للخارجية جاء فيها أن "الوزير شكري يستقبل حاليا الوزير لعمامرة لبحث سُبل تعزيز مختلف أطر التعاون الثنائي في إطار العلاقات الراسخة بين البلدين الشقيقين، فضلا عن مناقشة القضايا العربية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك".

كما بحث لعمامرة مع وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان المستجدات الإقليمية والدولية، وذكرت وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية أن "الشيخ عبدالله بن زايد التقى في قصر الإمارات بأبوظبي الوزير لعمامرة حيث بحثا العلاقات والتعاون المشترك بين الإمارات والجزائر وسبل تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين وشعبيهما".

وأضافت "ناقش الطرفان الأوضاع في المنطقة وعددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك بالإضافة إلى المستجدات الإقليمية والدولية، كما بحث الجانبان خلال اللقاء الجهود العالمية المبذولة لاحتواء تداعيات جائحة فايروس كورونا المستجد والمضي قدما في مسار التعافي من آثارها على مختلف الأصعدة".

وتحاول الجزائر تجاوز فتور علاقاتها في الآونة الأخيرة مع دول الخليج العربي بسبب موقف الأخيرة من النزاع القائم في إقليم الصحراء، بتكثيف نشاطها الدبلوماسي لإقناع قادة الدول الخليجية بالحضور إلى القمة، وإعادة المبادرة العربية لحل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، لكن ذلك يصطدم بقطع الجزائر في وقت سابق الطريق أمام جميع المساعي العربية، خاصة السعودية والكويتية من أجل احتواء الخلاف مع المغرب، ورفضها المطلق لأي وساطة في هذا الملف.

وذكرت مصادر دبلوماسية أن الجزائر تكون قد أبلغت شرطها للرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني، خلال زيارته الأخيرة للجزائر، والمتمثل في فسخ الاتفاقيات المبرمة بين الرباط وتل أبيب، مقابل عودة العلاقات الطبيعية بين الطرفين (الجزائر والمغرب)، كما لا تستبعد نفس المصادر أن تكون قد أبلغت إسرائيل رسائل لم يكشف عن فحواها، بواسطة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لما زار الجزائر، وعبر مصر لما زار قائد أركان الجيش الجنرال سعيد شنقريحة القاهرة خلال الأسابيع الماضية.

وباشرت الجزائر مشروع المصالحة الفلسطينية بالالتقاء الأحادي مع مختلف الفصائل من أجل تذليل المشاكل العالقة بينها، حيث وصل إلى الأراضي الجزائرية وفد حركة فتح الفلسطينية السبت بدعوة من الرئاسة الجزائرية.

وذكر مصدر دبلوماسي فلسطيني أن "وفد حركة فتح يترأسه عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير، والمركزية للحركة عزام الأحمد، ويضم عضوي اللجنة المركزية محمد المدني ودلال سلامة ونائب أمين سر المجلس الثوري للحركة فايز أبوعيطة".

ولفت إلى أن الوفد سيباشر مشاوراته مع المسؤولين الجزائريين لبحث سُبل إنجاح الحوار الوطني، وإتمام المصالحة الفلسطينية.

كما أعلنت حركة حماس أن رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية "تلقى من السفير الجزائري في قطر دعوة باسم الدولة الجزائرية لزيارة وفد من قيادة الحركة للجزائر".

الجزائر تعول على الخبرة الدبلوماسية لرمطان لعمامرة

البوليساريو تتهرب من المحادثات: زيارة دي ميستورا تواصلية

محمد ماموني العلوي

الرباط – أفادت جبهة البوليساريو الانفصالية بأنها لا تتوقع الكثير من زيارة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا إلى مخيمات تندوف، معتبرة إياها زيارة تواصل لا تخدم أطروحتها بشأن ملف الصحراء المغربية.

وأطلق ممثل جبهة البوليساريو في نيويورك سيدي محمد عمار تصريحات قلل فيها من مهمة المبعوث الأممي، قائلا إن "الجبهة لن تكون في موقع التفاوض مع ستيفان دي ميستورا، وسنبلغه بكل وضوح موقفنا من العملية السلمية ومن آفاقها، ولو أننا لا نتوقع الكثير بحكم أنها أول زيارة، وهي زيارة تواصلية".

ورغم ما صرح به محمد عمار، فإن زميله ممثل البوليساريو بالجزائر عبدالقادر الطالب عمر عبر عن موقف آخر يؤكد فيه أن مطالبة الجبهة "بالرجوع إلى الوضع السابق ووقف إطلاق النار أمر مرفوض"، متوقعا عدم التنازل عن نقطة الاستفتاء التي تجاوزتها قرارات مجلس الأمن.

وشدد الطالب عمر على ضرورة تبني مقاربة جديدة مبنية على أساس حل سياسي قائم على إجراء الاستفتاء وحق البوليساريو في تقرير المصير، كما جدد التأكيد على أن مطالبة الجبهة بالرجوع إلى الوضع السابق ووقف إطلاق النار دون مقابل "أمر مرفوض".

وأفاد صبري الحو الخبير في القانون الدولي أن البوليساريو تخلت منذ مدة عن المشاركة في العملية السياسية، وأعلنتها وبلغت الأمم المتحدة بذلك، وهي لا تملك سوى الاستجابة لقرار مجلس الأمن، وأن وضعها لشروط من قبيل تحديد موعد للاستفتاء، أو عودة الوضع في معبر الكركرات إلى ما قبل الثالث عشر من نوفمبر 2020 هي مجرد أوهام ومسكنات داخلية تسوقها لسكان المخيمات.

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "البوليساريو لا تملك قرار التعبير عن أي رأي أو قرار إلا وفق ما تمليه عليها الجزائر"، مشددا على أن الجبهة انتهت إلى الأبد، وهو ما أقر به أحد قادتها، وأن الصيغة الآن منصبة حول طريقة إعلان التفكيك والنهاية، هل سيكون دبلوماسيا وسياسيا، أو انتحارا عسكريا.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن القيادية بالجبهة الانفصالية عزت إبراهيم بابيه أن "زيارة دي ميستورا إلى المنطقة لا تختلف عن زيارة أسلافه، في ظل عدم اتخاذ الأمم المتحدة لإجراءات جدية وتقاعس مجلس الأمن"، مشيرة إلى "أننا لا ننتظر أن يأتي دي ميستورا بحل للقضية".

وفي المقابل عبر المغرب أنه ملتزم بالتشبث بمواقفه السابقة واستئناف العملية السياسية تحت الرعاية الحصرية لهيئة الأمم المتحدة، للتوصل إلى حل سياسي على أساس المبادرة المغربية للحكم الذاتي، وفي إطار مسلسل الموائد المستديرة، وبحضور الأطراف الأربعة (المغرب، البوليساريو، الجزائر وموريتانيا).

وتواجه مهمة المبعوث الأممي تحديات صعبة بحكم العقبات التي تضعها البوليساريو وحاضنتها الجزائر للحيلولة دون إيجاد حل سياسي وذلك لتمسكها بما تسميه الاستفتاء لتقرير المصير الذي تجاوزته قرارات مجلس الأمن، وأيضا قرار الجبهة من طرف واحد وقف العمل باتفاق وقف إطلاق النار.

وأكد مسؤول أمانة التنظيم السياسي للجبهة خطري أدوه عقب استقباله دي ميستورا أنه "على الأمم المتحدة البحث في الحل عن التسوية السلمية بدءا من مراجعة ما سماه أسباب فشل كل المساعي الماضية وكل المسارات الماضية وجهود المبعوثين الشخصيين للأمين العام للأمم المتحدة".

صبري الحو

البوليساريو لا تملك قرارا إلا وفق ما تمليه عليها الجزائر

وأوضح الحو أن مجلس الأمن احتفظ لنفسه بمهمة باختصاص تدبير الملف في جزئياته وتفاصيله من خلال هندسة قراره 2602 الأخير بالدخول في الجزئيات، وبقت للأمين العام ومبعوثه الشخصي مهمة التسيير، وهو ما سيسهل العملية حيث سيبقى مجلس الأمن ساهرا على تنفيذ قراره.

ومتابعة لدورها في الملف، أعلنت واشنطن عبر مكتب شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأميركية ترحيبه "بالزيارة الأولى لدي ميستورا إلى المنطقة بصفته المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء المغربية".

وأضاف المكتب "نحن ندعم جهوده لإعادة إطلاق عملية سياسية ذات مصداقية من شأنها أن تؤدي إلى حل سياسي دائم ومقبول للطرفين في الصراع".

كما رحبت سفارة الولايات المتحدة في الرباط بجولة دي ميستورا وأعربت عن أملها في أن تساهم في استئناف المحادثات بين الطرفين.

ويتطلع دي ميستورا إلى تكوين فكرة عامة من خلال الاستماع إلى مواقف الأطراف المعنية بالملف، من أجل اعتماد آلية إجرائية لاستئناف العملية السياسية في الصحراء المغربية، وفق ما أكده مكتب ستيفان دوجاريك المتحدث الرسمي باسم الأمين العام الأممي أنطونيو غوتيريش.

أي سبل لنجاح الاستشارة الإلكترونية في تونس؟

صعوبات الاستخدام وحماية المعطيات الشخصية هاجس شعبي مشترك

خالد هدوي

تونس – طرح إعلان السلطات التونسية انطلاق الاستشارة الإلكترونية، سبل إنجاح المبادرة الجديدة في البلاد، حيث سيضع الاعتياد على أسلوب جديد امتحانا على القائمين بأن تكون بالمستوى المطلوب وألا تواجه عثرات، وسط تشكيات من صعوبة استخدامها، ومدى نزاهتها، فضلا عن دعوات سياسية إلى مقاطعتها.

وانطلقت الاستشارة الشعبية الإلكترونية في تونس في إطار خارطة الطريق التي وضعها الرئيس قيس سعيّد في الثالث عشر من ديسمبر الماضي، وسط معارضة شديدة لها، ودعوات إلى المقاطعة.

وتتكون الاستشارة الوطنية، التي تهدف إلى الاستماع إلى اقتراحات المواطنين بشأن القيام بإصلاحات سياسية، من ستة محاور وهي الشأن السياسي والانتخابي والشأن الاقتصادي والمالي والتنمية والتحول الرقمي والتعليم والثقافة والوضع الاجتماعي والصحة وجودة الحياة، كما يتضمن كل محور أسئلة مع مساحة للتعبير الحرّ.

وستعرض الإصلاحات لاحقا على استفتاء شعبي مرتقب في الخامس والعشرين من يوليو القادم، يتم بمقتضاه إجراء تعديلات دستورية.

ولئن رحب مراقبون بفكرة الاستشارة، فإنهم انتقدوا الجانب التقني المتعلق بها، مسجلين عددا من الصعوبات في طريقة استخدامها، فضلا عن مسائل تتعلق بحماية المعطيات الشخصية وضمان النزاهة والشفافية.

وأفاد الخبير في الأمن المعلوماتي، بسام لموشي أن "الاستشارة الإلكترونية فكرة جيدة، ولكنّ هناك جدلا بشأن طريقة استخدامها ومستوى النزاهة والشفافية المتعلق بها، وكان لا بد من إشراك فئات الشباب في صناعة المنصة منذ البداية لضمان سهولة استعمالها".

وأضاف لـ"العرب"، "طريقة الاستعمال صعبة وغير مبسّطة، ولا يمكن أن نعطي الثقة الكاملة في استعمالها من ناحية حماية المعطيات الشخصية كما أشارت بعض المنظمات إلى ذلك".

وتابع "أقترح أن تفتح المنصة لجميع الفئات للمشاركة وتقديم المقترحات وتغيير هذه الطريقة".

واعتبرت شخصيات سياسية أن عامل الأمية وضعف استخدام الإنترنت في بعض المناطق من شأنه أن يحول دون نجاح الاستشارة، حيث يجد الكثير من المواطنين صعوبات في إيصال مطالبهم والتعبير عن مواقفهم وآرائهم.

وقال السياسي حاتم المليكي إن "الاستشارة من الناحية التقنية ضعيفة خصوصا من حيث اتخاذ القرار للمواطنين ولا تكرّس حوارات شبابية وشعبية، ومن الناحية العلمية هناك أسئلة ليست لها قيمة مقارنة بمشاغل التونسيين، فضلا عن افتقارها للشفافية والنزاهة من ناحية الحوكمة".

وصرّح لـ"العرب"، "هناك مشكلة تتعلق بغير المتعلّمين أو الأميين ومن لا يستخدمون الإنترنت، هي جيدة، ولكن استعمالها الحقيقي مسألة معقدة (أكثر من مليون ونصف من الأميين)".

بسام لموشي

طريقة استعمال الاستشارة الإلكترونية صعبة وغير مبسطة

حاتم المليكي

الاستشارة من الناحية التقنية ضعيفة وهناك من لا يستخدمون الإنترنت

وتابع المليكي "أدعو إلى إلغاء الاستشارة كأداة للاستفتاء، أو الإبقاء عليها مع إضافة آليات أخرى للحوار، ولا أعتقد أن يكون الإقبال على استخدامها كبيرا".

وبخصوص المقاطعة السياسية التي دعت إليها بعض الأطراف، أشار المليكي إلى أنها تشمل ثلاثة أصناف وهي "غياب ضمانات النزاهة والشفافية مثل ما جاء في موقف منظمة أنا يقظ، وهناك معارضة سياسية من بعض الأحزاب لمواقف الرئيس قيس سعيد، فضلا عن جانب آخر يقول إنه لا يجب إجراء استفتاء بآلية الاستشارة".

ورافق انطلاق الاستشارة مقاطعة سياسية من خصوم الرئيس قيس سعيّد المطالبين بإجراء حوارات حقيقية لبحث أزمات البلاد، فضلا عن مواقف أخرى تتعلق بنزاهة الاستشارة.

وكانت مبادرة "مواطنون ضد الانقلاب"، والحزب الجمهوري، وحركة النهضة، وأحزاب وقوى سياسية أخرى، دعت إلى مقاطعة الاستشارة.

وذكرت منظمة "أنا يقظ"، أن على الجميع مقاطعة الاستشارة، معبرة عن تخوفها من أن يتم إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالمشاركين يتم استغلالها في ما بعد لغايات انتخابية.

وأضافت "لاحظنا كذلك غياب خطة اتصالية حكومية للتعريف بالمنصة وأهدافها".

انتقادات شعبية للاستشارة رغم الترحيب بالمشاركة في مقترحات التغيير

العرب
الإثنين 2022/01/17
السنة 44 العدد 12300

شبح الحرب يخيم على أوكرانيا بعد فشل المفاوضات مع روسيا

كييف تدعو برلين إلى تزويدها بالسلاح وموسكو تحشد المزيد من الجنود على الجبهة

لا يزال سيناريو الغزو الروسي المحتمل لأوكرانيا قائما بقوة بعد فشل ثلاث جولات من المفاوضات التي يجريها الغرب مع موسكو لحل الأزمة مع كييف. وفي ظل تصلب مواقف جميع الأطراف بشأن سبل تجاوز الأزمة يرجح مراقبون أن ينصاع الغرب في نهاية المطاف إلى شروط روسيا التي أثبتت أنها لا تساوم إذا ما تعلق الأمر بفنائها الخلفي.

استنفار روسي على الجبهة مع أوكرانيا

برلين - حث سفير أوكرانيا لدى ألمانيا أندريه ميلنيك الأحد برلين على تزويد بلاده بالسلاح، في ظل تصاعد احتمالية غزو روسيا لكييف، بعد فشل ثلاث جولات لمفاوضات غربية مع موسكو التي أرسلت المزيد من الجنود إلى الجبهة.

وقال السفير ميلنيك إن إحجام حكومة يسار الوسط الألمانية الجديدة عن تقديم الأسلحة "مخيب للآمال للغاية"، نظرا لاحتشاد القوات الروسية على الحدود.

وصرّح بأن "شعب أوكرانيا مصاب بخيبة أمل شديدة... الآن هي لحظة الحقيقة بشأن من هو الصديق الحقيقي".

وتدعو أوكرانيا منذ أعوام إلى تزويدها بالأسلحة للدفاع ضد هجوم روسي محتمل، ولكن دون جدوى حتى الآن.

وانتهت ثلاث جولات من مباحثات أمنية غير مسبوقة بين روسيا والغرب دون تحقيق الهدف المنشود منها، حيث صرّح المسؤولون من الجانبين بأنه لم يتم إحراز تقدم كبير.

زبيجنيو راو

خطر الحرب في المنطقة أكبر من أي وقت مضى

ويقول الباحث مارك إيبسكوبوس إن المباحثات التي بدأت في العاشر من الشهر الحالي بين وفدي موسكو وواشنطن في جنيف بقيادة ويندي شيرمان، نائبة وزير الخارجية الأميركي، وسيرجي ريباكوف، نائب وزير الخارجية الروسي، دار الجدل فيها حول أوكرانيا ومستقبل حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وقد رفضت شيرمان مطالب روسيا الخاصة بالحصول على ضمانات رسمية بعدم انضمام أوكرانيا وجورجيا إلى الناتو مطلقا، مضيفة أن واشنطن "لن تسمح لأي أحد بإغلاق سياسة الباب المفتوح التي يتبعها الناتو".

ومع ذلك أبدى الجانب الأميركي استعداده لبحث فرض قيود على أنظمة الصواريخ الغربية والتدريبات العسكرية في أوكرانيا وحولها. لكن ريباكوف أكد موقفه السابق بأن مطالب روسيا في مواجهة الولايات المتحدة والناتو ليست "قائمة طعام"، وإما أن تُقبل كليا أو تُرفض كليا.

ورفض ريباكوف مجددا الاثنين الماضي فكرة التوصل إلى تسوية أقل قدرا، وشدد على أنه من المهم تماما لروسيا "التأكد من أن أوكرانيا لن تكون، أبدا، أبدا، ومطلقا عضوا في الناتو".

وبدا أن اجتماع الأربعاء الماضي بين روسيا والناتو لم يشهد جديدا، حيث عرض ينس ستولتنبرغ الأمين العام للناتو إجراء مباحثات في المستقبل بشأن الحد من التسلح، بينما رفض طلب روسيا الحصول على ضمانات قانونية ملزمة ضد المزيد من توسع الحلف شرقا.

وبدأت جولة ثالثة من المباحثات بين الناتو ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في فيينا الخميس الماضي. ووصف المسؤولون الروس اجتماع المنظمة بأنه استعراض جانبي إلى حد كبير.

ولم يلتزم الجانب الروسي بإجراء مباحثات لاحقة، حيث ألمح ريباكوف إلى أن "واشنطن وموسكو وصلتا إلى طريق مسدود أو اختلاف في المواقف" بشأن قضية توسع الناتو.

وأعربت مصادر المخابرات الغربية والخبراء العسكريون الغربيون عن انزعاجهم إزاء ما تردد عن حشد القوات الروسية، وتحركاتها غير العادية على طول الحدود الروسية – الأوكرانية.

وكان جون هيربست، وهو سفير سابق للولايات المتحدة في أوكرانيا وأحد كبار مديري مركز أوراسيا التابع للمجلس الأطلسي، قد قال في وقت سابق "إن موسكو متموضعة بشكل جيد للغاية ويمكنها التحرك بسرعة بالغة... ومن المؤكد أنهم يمثلون تهديدا. وهم في وضع يمكنهم القيام بما يريدونه إذا أرادوا".

ويضيف إيبسكوبوس أنه مع ذلك يواصل المسؤولون الروس تأكيدهم على أنه ليست لدى روسيا خطط لمهاجمة أوكرانيا، وأن لهم الحق غير القابل للتفاوض في نشر القوات ونقلها إلى حدودها حسبما يتراءى لها.

وقالت ليندا توماس – جرينفيلد، مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، "أتمنى أن أصدق ذلك، وأتمنى أن يكون حقيقيا أنه ليست لديهم خطط، ولكن كل ما شاهدناه حتى الآن يوضح أنهم يقومون بتحركات في هذا الاتجاه".

وقد ألمح البيت الأبيض الجمعة الماضي إلى احتمال قيام موسكو بتدبير عملية سرية في شرق أوكرانيا كمبرر لغزو كل البلاد أو جزء منها.

وجاء في رسالة بالبريد الإلكتروني أرسلها مسؤول أميركي لم يذكر اسمه أن "روسيا تمهد لأن يتوفر لديها خيار تلفيق مبرر للغزو، بما في ذلك من خلال أنشطة تخريبية وعمليات معلوماتية، باتهام أوكرانيا بإعداد هجوم وشيك ضد القوات الروسية في شرق أوكرانيا".

وأضاف المسؤول أن العناصر الروسية "يجري تدريبها على حرب المدن واستخدام المتفجرات لتنفيذ أعمال تخريب ضد القوات التي تعمل بالوكالة لصالح أوكرانيا".

ووصف جون كيربي، المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، التقييم بأنه "قابل للتصديق للغاية".

وقال إيبسكوبوس إنه رغم نفي موسكو لأي نية هجومية تجاه أوكرانيا، فإنها تقول إنها تعتزم الرد بقوة إذا ما رفض الغرب مطالبها الأمنية.

وحذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حديث هاتفي مؤخرا مع الرئيس جو بايدن من أن أي فرض للمزيد من العقوبات الأميركية على روسيا يمكن أن يؤدي إلى قطيعة كاملة في العلاقات الثنائية.

وقال ريباكوف إن الكرملين يستعرض مجموعة من الخيارات العسكرية في حال فشل المباحثات. وأضاف لشبكة تلفزيون "أر.تي.في.آي" أنه لا يستبعد نشر تجهيزات عسكرية روسية في كوبا أو فنزويلا.

وكان المسؤولون والمعلقون الروس قد ألمحوا في وقت سابق إلى أن الكرملين قد يبحث أيضا إمكانية نشر أنظمة أسلحة تكتيكية واستراتيجية في بيلاروسيا وصربيا.

وكان كبار المسؤولين الروس قد أكدوا طوال المفاوضات أن الكرملين لن يسكت على الوضع الراهن في ما يتعلق بتواجد الناتو في شرق أوروبا.

وقال أليكسندر لوكاشيفيتش، ممثل روسيا في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، الخميس الماضي إن "روسيا دولة محبة للسلام . لكن لا نحتاج السلام بأي ثمن... وإذا لم نسمع ردا بناء على مقترحاتنا خلال إطار زمني معقول واستمر السلوك العدائي تجاه روسيا، فإننا سوف نتخذ الإجراءات الضرورية لضمان التوازن الاستراتيجي والقضاء على التهديدات غير المقبولة بالنسبة لأمننا القومي".

وأعلن وزير الخارجية البولندي زبيجنيو راو في أعقاب المباحثات أن "خطر الحرب في منطقة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أكبر الآن من أي وقت مضى خلال الثلاثين عاما الماضية".

واستبعد البيت الأبيض وضع جنود أميركيين على الأرض في حالة أي سيناريو لغزو أوكرانيا، ولكنه يقول إنه على استعداد للرد على أي "عدوان" روسي محتمل بمجموعة كبيرة من العقوبات، وتقديم المزيد من المساعدات العسكرية لكييف، وإجراء تغييرات بالنسبة لوضع قوات الناتو في منطقته الشرقية.

الفقر يدفع بالأفغانيات إلى أسواق النخاسة

كابول - في أفغانستان، حيث ازداد الفقر والبؤس بعد وصول طالبان إلى السلطة، وجدت عائلات من سكان ولاية هرات (غرب) نفسها بين مطرقة الدقيق الجاف وسندان الموت جوعا.

وأدى وصول طالبان إلى السلطة وقطع المساعدات الدولية بسبب خروج قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) بقيادة الولايات المتحدة من البلاد إلى تعميق أزمات الجوع والبؤس في البلاد.

ووفقا لتقارير الأمم المتحدة، يعاني نصف سكان البلاد من صعوبة في تأمين الاحتياجات الأساسية من المواد الغذائية، فيما تضطر أعداد كبيرة من العائلات إلى بيع بناتها لتوفير كفاف يومها من الخبز في بلد وصلت معدلات الفقر فيه 97 في المئة.

وفي الخامس عشر من أغسطس الماضي سيطرت طالبان على أفغانستان، بموازاة مرحلة أخيرة من انسحاب عسكري أميركي اكتملت نهاية الشهر ذاته.

وفي منطقة شهر سبز، التي تبعد حوالي 20 كيلومترا عن وسط مدينة هرات (مركز المحافظة)، أُجبر الآلاف من الأشخاص على الهجرة من المحافظات المجاورة بسبب الجفاف الذي تفاقم خلال الثلاثة أعوام الماضية والصراعات المسلحة بين طالبان والحكومة السابقة.

ويكافح مير حمزة موسازي وعائلته من أجل البقاء في شهر شبز، وليس في حوزتهم ما يأكلونه سوى بضعة كيلوغرامات من الدقيق.

ويعيش موسازي مع زوجتيه و5 بنات و6 أولاد في منزل من غرفتين من الطين، لا يحتوي على مرحاض ومطبخ وكهرباء وماء وموقد.

ويتعلم الأطفال القراءة والكتابة في مدارس الخيام التي أقامتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، ويعودون إلى منازل متهالكة ذات نوافذ مغطاة بالنايلون وسقف يقطر منه المطر، لذلك، يجد الأطفال أنفسهم مضطرين للنوم تحت ألحفة سميكة حتى لا تتجمد أطرافهم مع انخفاض درجات الحرارة في ساعات المساء والصباح الباكر.

ويقول موسازي الذي عمل في السابق مزارعا إنه مريض ولا يستطيع العمل، وإن العائلة تعتمد على زوجتيه والبنات اللائي يعملن في تنظيف الصوف وصناعة الحبال.

وأشار إلى أنه باع ابنته البالغة من العمر 5 سنوات لشخص من قندهار مقابل ألف و500 دولار العام الماضي، وأن هذا الشخص اشترى ابنته ليزوجها لابنه، وأن تلك العائلة تعيش اليوم في باكستان.

وأوضح أن المئات من الأشخاص مثله في المنطقة يرغبون في بيع بناتهم بسبب الفقر، مشيرا إلى أن العائلات التي تبيع بناتها لا تستطيع التواصل معهن إلا مرة واحدة في السنة.

ولفت موسازي إلى أنه قبل ثلاثة أشهر باع ابنته البالغة من العمر 3 سنوات لعائلة من قندهار مقابل 50 ألف أفغاني (500 دولار)، وإن الفتاة ستؤخذ من المنزل عندما تبلغ السادسة من عمرها.

وقال "ليس لدينا حتى نقود لشراء حفنة طحين في الوقت الحالي. لقد بعت ابنتاي. لدي 4 أخريات ولا بد لي من بيعهن. نحن جائعون، ليس لدينا عمل ولا مصدر رزق يوفر لنا كفاف يومنا".

وفي العائلات الأفغانية التي تكافح من أجل البقاء، عادة ما يكون الأولاد الذكور قادرين على جلب مبلغ صغير من المال من خلال العمل في وظائف مثل تلميع الأحذية وجمع البلاستيك والورق من القمامة وغيرها من الأعمال التي توفر دخلا قليلا جدا.

ومع ذلك، فإن بعض العائلات تريد "التخلص" من بناتها لأنهن لا يمتلكن القدرة على المساهمة في دعم الأسرة ماليا. لهذا السبب، يعد بيع الفتيات الصغيرات للزواج أمرا شائعا في جميع أنحاء البلاد.

ويمكن للمشترين السماح للفتيات بالبقاء مع أسرهن حتى سن 11 – 12 عاما. وعندما تصل الفتيات إلى هذا العمر، يجبرن على الزواج من المشترين أو أبنائهم.

بأي ذنب بيعت؟

حزب العمال البريطاني يتقدم على المحافظين بسبب هفوات جونسون

لندن - أظهر استطلاع للرأي أن حزب العمال المعارض في بريطانيا حقق أكبر تقدم له على حزب المحافظين الحاكم بزعامة رئيس الوزراء بوريس جونسون منذ عام 2013، وذلك بعد الكشف عن فضائح تتعلق بعقد تجمعات في داونينغ ستريت أثناء فترات الإغلاق التي فرضت لاحتواء تفشي كوفيد – 19.

ومنح الاستطلاع، الذي أجراه مركز أوبينيوم للدراسات، حزب العمال 41 في المئة مقابل 31 في المئة لحزب المحافظين.

وتسببت الفضيحة في مطالب باستقالة جونسون من بينها مطالب من داخل حزب المحافظين. ويقول نواب محافظون، يمضي كثر منهم عطلة الأسبوع في دوائرهم الانتخابية، إن سيلا من الرسائل تصلهم من ناخبين غاضبين إثر الأنباء عن خرق القواعد الصحية في مقر الحكومة في داونينغ ستريت.

وأكد الوزير السابق المنتمي لحزب المحافظين توبياس إيلوود النائب الحالي في البرلمان أن على جونسون "القيادة أو التنحي".

ويحتاج طرح الثقة إلى ما مجموعه 54 رسالة على الأقل من نواب حزب المحافظين. وذكرت ديلي تلغراف أن 20 رسالة وُجهت حتى الآن.

وقال رئيس حزب المحافظين أوليفر داودن الأحد لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" "من الضروري أن يعالج جونسون ثقافة حكومته التي نتجت عنها إقامة حفلات عديدة للعاملين في مقر إقامته خلال فترات الإغلاق العام لمكافحة فايروس كورونا".

واعتذر جونسون لحضوره حفلا في حديقة داونينغ ستريت مقر إقامته في مايو 2020 عندما طُلب من العاملين في المقر إحضار خمورهم لإقامة الحفل في وقت كانت فيه القواعد الصارمة تمنع الجمهور من جميع أشكال التقارب الاجتماعي تقريبا.

ووسط غضب شعبي من أن الحكومة لم تلتزم بالقواعد التي فرضتها على الناس خلال الجائحة، تم فتح تحقيق داخلي حول هذا الحفل وعدد آخر من الحفلات من بينها حفلان منفصلان أقيما عشية جنازة الأمير فيليب زوج ملكة بريطانيا.

توبياس إيلوود

على رئيس الوزراء بوريس جونسون القيادة أو التنحي

وأضاف داودن "نحتاج إلى أن نصل إلى الحقائق وعندها على رئيس الوزراء الرد بفعالية ومعالجة ثقافة داونينغ ستريت".

وأشارت الحكومة إلى أنها تعتزم تخفيف التدابير المرتبطة بكوفيد في أواخر يناير، فيما يحرص حلفاء جونسون على الترويج لإنجازاته خلال عهده، ومنها استكمال عملية بريكست وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، غير أن حزب العمال الذي ارتفعت شعبيته أكد أن جونسون "غير أهل للمنصب".

وقال زعيم الحزب كير ستارمر "ما نراه هو مشهد لرئيس وزراء غارق في المكر والخداع، غير قادر على القيادة".

العرب
الإثنين 2022/01/17
السنة 44 العدد 12300

ويليامز تُقدم خارطة طريق فشل الانتخابات الليبية

لا حكومة انتقالية جديدة رغم سعي البرلمان للإطاحة بالدبيبة

عكست تصريحات المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا ستيفاني ويليامز الأحد تقديمها ما يشبه خارطة طريق فشل الانتخابات؛ حيث بدت كأنها لا تملك أي خارطة لإنجاح العملية الانتخابية التي لم فشل إجراؤها في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي، مرجحة أن تتم الاستحقاقات حتى في يونيو القادم وسط غياب أي مؤشر على توافق الأطراف الداخلية أو الخارجية بشأن ذلك.

صغير الحيدري
صحافي تونسي

تونس - قدمت المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا ستيفاني ويليامز الأحد ما يشبه خارطة طريق فشل الانتخابات الليبية، حيث رجحت أن تُجرى حتى في يونيو المقبل دون وجود أي مؤشرات على توافق قريب بشأن الاستحقاقات الانتخابية، سواء داخليا أو خارجيا، وذلك بعد انهيارها في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي.

وقالت في مقابلة مع وكالة الأناضول التركية نُشرت الأحد "أعتقد أن إجراء الانتخابات لا يزال ممكنًا في هذا الإطار الزمني، قد يشمل ذلك سيناريوهات مختلفة، أعتقد أن من المهم (اليوم) أكثر من أي وقت مضى أن يكون للشعب الليبي أفق سياسي في هذا الصدد".

ومن جهة أخرى عكست تصريحات ويليامز الرغبة الداخلية والخارجية في الإبقاء على الحكومة المؤقتة الحالية برئاسة عبدالحميد الدبيبة رغم سعي بعض النواب في البرلمان لإسقاطها، حيث شددت على أن الحل لا يكمن في تشكيل حكومة انتقالية جديدة.

فشل العملية الانتخابية

بدت ويليامز في تصريحاتها كأنها لا تملك أدوات أو ضمانات قد تُفضي إلى إنجاز الانتخابات، ما يعني أنها تفتقر إلى خارطة طريق بشأن ذلك، وهو ما دفعها إلى الإعراب عن تفاؤلها إزاء إجراء الانتخابات مع الإشارة دون أي تفسيرات إلى إمكانية حدوث سيناريوهات أخرى.

ومنذ تعيينها مبعوثة شخصية للأمم المتحدة ساد انطباع بأن تلك الخطوة تعكس توجها أميركيا لمنع إجراء انتخابات قد تقود نتائجها إلى فوضى جديدة أو صعود سيف الإسلام القذافي المدعوم من روسيا أو قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر اللذين دخلا السباق الرئاسي.

وويليامز هي دبلوماسية أميركية شغلت منصب القائم بالأعمال في السفارة الأميركية بطرابلس لمدة سنوات قبل أن تتولى منصب نائب المبعوث الأممي.

> ويليامز بعثت برسائل تفيد بأن الحكومة المؤقتة الحالية برئاسة الدبيبة في حاجة إلى البقاء من خلال رفض مساعي تشكيل حكومة جديدة يقودها نواب برلمانيون

ويرى المحلل السياسي الليبي عزالدين عقيل أن ويليامز لا علم لها بما يجري وليست لها أي خارطة طريق في الظرف الراهن، مضيفا أن "ويليامز آخر من يعرف ما يحدث في ليبيا، ربما تعرف المقترحات التي تطرحها بلادها الولايات المتحدة في سياق مفاوضاتها مع روسيا حول الأزمة الليبية، لكنها لا تعرف أي شيء عن أي تسوية محتملة، ويليامز تمثل بريمر الأميركي الآن وليس الأمم المتحدة".

وأضاف عقيل في تصريح لـ"العرب" أن "الحالة الليبية حالة دولية وويليامز تمثل الولايات المتحدة"، مستبعدا أن يتم إجراء الانتخابات في الظرف الراهن.

ويبدو أن التوجه العام في ليبيا يسير نحو إلغاء الانتخابات العامة في المرحلة المقبلة، مقابل إحياء جدل الاستفتاء على الدستور بما يحيط به من هواجس تتمحور أساساً حول إمكانية رفض المسودة الحالية، ما يعني إعادتها إلى هيئة صياغة الدستور التي ستكون مطالبة بتعديل البنود المرفوضة من إقليم برقة (المنطقة الشرقية)، وقد تستغرق هذه العملية سنوات.

وسيعني ذلك انهيار خارطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي بجنيف السويسرية، وفقا لأوساط سياسية ليبية.

وقالت أمال بوقعيقيص، عضو ملتقى الحوار، الأحد إن "خارطة الطريق التي تم الاتفاق عليها ماتت بفعل البعثة الأممية للدعم في ليبيا".

وشددت في تدوينة لها بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك على أنه "من خلال قراءتي للتصريحات الأممية يبدو لي أن خارطة الطريق قد وافاها الأجل المحتوم، أحسن الله عزاءنا في الانتخابات بنوعيها ولأهلنا في العزاء واحد، وسيشيع جثمان خارطة طريق برلين المغدورة إلى مدافن الأمم المتحدة في القريب العاجل".

لا تغيير حكوميًا

بعثت ويليامز رسائل تفيد بأن الحكومة المؤقتة الحالية برئاسة الدبيبة في حاجة إلى البقاء من خلال رفض مساعي تشكيل حكومة جديدة، وهي مساع يقودها نواب برلمانيون، وهو في الواقع رفض يتناقض مع خطط المبعوثة الأممية التي تعمل على إلغاء الانتخابات.

محاولات لتجميد الوضع الراهن في تجاهل للشارع الليبي

وقالت ويليامز إن التركيز في المرحلة المقبلة يجب أن يتمحور حول إنجاز العملية الانتخابية، مضيفة "شهدت ليبيا خمس فترات انتقالية، لا أعتقد أن الحل سيكون بتشكيل حكومة انتقالية جديدة".

وترى ويليامز أن "الحل يمر من خلال تشكيل أفق سياسي ثابت الأركان يؤدي إلى اختيار حكومة منتخبة، ورئيس منتخب، وبالطبع وضع أكثر ديمومة يرتكز على أساس قانوني ودستوري قوي".

ويواجه هذا الموقف اعتراضا من قبل نواب في البرلمان الليبي يسعون لتغيير حكومة الدبيبة الذي يتهمونه بالفساد وغير ذلك، لكن الثابت أن مصير الحكومة سيُحسم في الأيام القادمة خاصة وأن البرلمان سيعقد جلسة اليوم الاثنين.

وأكد عضو مجلس النواب جبريل أوحيدة أن إعادة تشكيل الحكومة هي أولوية كإحدى أهم الخطوات في طريق التمهيد للانتخابات، موضحا أن "تقرير اللجنة النيابية المكلفة بإعداد خارطة الطريق للمرحلة المقبلة قد لا يكون جاهزا خلال جلسة الاثنين".

وأضاف البرلماني الليبي في تصريحات محلية بُثت الأحد أن "هذا التقرير سيتضمن مقترحاتها بشأن شكل خارطة الطريق التي تتضمن توضيح وضع الحكومة وبقائها أو عدمه"، مشددا على أن "مطلب تغيير الحكومة هو مطلب عدد من النواب الذين بادر موقع مجلس النواب لنشر بيانهم".

عزالدين عقيل

ويليامز لا علم لها بما يجري وليست لها أي خارطة طريق

أمال بوقعيقيص

الخارطة وافاها الأجل المحتوم، أحسن الله عزاءنا في الانتخابات

لكن عقيل يؤكد على أن "ويليامز تعبر عن رأي بلادها وتركيا وإيطاليا في ما يتعلق بالحكومة. الولايات المتحدة تريد بقاء واستمرار الدبيبة، لكن قوى أخرى مثل روسيا قادرة على إشعال حرب في ليبيا إذا كانت لا ترغب في بقائه؛ يعني ما دام الهدوء يسود ليبيا، وفي ظل ذلك يستطيع الدبيبة ضمان مصالح هذه القوى، الدبيبة لم يبق له غير شرفه لم يدفعه مباشرة من أجل البقاء في المنصب".

واستنتج أن "هناك دولا أخرى لا ترغب في بقاء الدبيبة قد تشعل النار تحت قدميه وتحت أقدام الأميركيين الذين قد يتخلون عنه، وأيضا هناك معطى آخر وهو فتحي باشاغا (وزير الداخلية في حكومة الوفاق) الذي يسعى هو الآخر للإطاحة بالدبيبة، هل بإمكانه القيام بذلك؟ في اعتقادي هذا هو السؤال (الذي يطرح نفسه)".

وبالفعل حاول باشاغا مؤخرا تقديم نفسه على أنه رجل المرحلة، ولطالما وجه انتقادات لاذعة للدبيبة وحكومته، وذلك وسط تكهنات بوجود ترتيبات لتنصيبه رئيسا للحكومة بعد رحيل الدبيبة.

والسبت طالب 22 نائبا من الغرب الليبي رئيس البرلمان بتنصيب باشاغا رئيسا للحكومة بعد استبداله بالدبيبة، مشيرين إلى أنهم حصلوا على تأييد 75 نائبا.

ومع ذلك يبدو أن التوجه العام ينحو نحو الإبقاء على الدبيبة إلى حين الإعلان الرسمي عن إلغاء الانتخابات، وحينها سيحدد مستقبل حكومته التي سترحل على الأرجح رغم أنه قد يرفض ذلك.

أزمة كازاخستان: صدام بين العالمين الروسي والتركي

نور سلطان - نجح تدخل قوة عسكرية تقودها روسيا في وقت سابق من هذا الشهر في كازاخستان لإعادة ضبط الأمور هناك في تحقيق أهداف أبعد من مجرد مساعدة الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف في استعادة السيطرة على السلطة وتعزيزها بعد إخماد الاحتجاجات.

وسلط هذا التدخل الضوء على التنافس حول النفوذ في أوراسيا بين روسيا وتركيا على دول تحدد حدودها الحضارة واللغة بدلا من الحدود المعترف بها دوليا لأي دولة قومية.

ويلقي هذا التنافس بظلاله على الصين كذلك، حيث تقع مقاطعة شينجيانغ المضطربة في الشمال الغربي على الحدود مع كازاخستان.

وعلى الرغم من عدم دمجها في منظمة الدول التركية التي تقودها تركيا، إلا أن مجموعة أوراسيا التي تضم أيضا كازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وأذربيجان أشارت مؤخرا إلى تقاربها مع المسلمين الأتراك في الصين.

وأثارت حملة القمع الصينية على التعبيرات الدينية والعرقية لأقلية الأويغور معارضة عامة في كازاخستان وتركيا، وأجبرت الحكومتين على إجراء توازن دقيق نظرا إلى عدم النجاح دائما في تجنب غضب الصين.

وفي مواجهة التصورات القائلة بأن التدخل الذي تقوده روسيا في كازاخستان عزز أولوية موسكو الأمنية في آسيا الوسطى وأضعف التطلعات التركية، فقد رأى الباحث الروسي ديمتري ترينين أن ما حدث مع توكاييف كان أفضل الخيارات السيئة للرئيس فلاديمير بوتين.

وقال ترينين إنه "من أجل الحفاظ على علاقات مستقرة مع حليف وشريك وجار مهم، غالبا ما تغض روسيا الرسمية الطرف عن صعود القومية العرقية الكازاخستانية والتقارير عن التمييز الفعلي ضد الروس العرقيين في البلاد. وليس توكاييف عميلا لموسكو بأي حال من الأحوال، ومع ذلك فإن السماح بالإطاحة به من شأنه أن يسمح حسب موسكو للقوى القومية المتطرفة بالصعود إلى الواجهة".

وتسعى كازاخستان ودول آسيا الوسطى الأخرى التي تريد تحقيق التوازن في علاقاتها مع موسكو وبكين في أعقاب تخلي الولايات المتحدة عن المنطقة مع انسحاب قواتها من أفغانستان، للتعاون مع أنقرة باعتبارها وسيلة تحوّط محتملة.

ورأى المحلل السياسي والخبير جيمس دورسي أنه "كان لروسيا وتركيا مصلحة مشتركة في إخماد التمرد الشعبي في كازاخستان. ولذلك ربما يخدم التنحي جانبا مع تدخل روسيا مصالح تركيا على أفضل وجه".

وتابع أنه "على الرغم من العلاقات العسكرية الوثيقة مع كازاخستان، قد يؤثر التدخل التركي سلبا على الإدارة الحساسة للعلاقة التركية – الروسية، لكن العلاقة محفوفة بالنزاعات وغالبا ما يكون فيها البلدان على طرفي نقيض".

وفي حين أن الدعم التركي لتوكاييف ربما لم يكن مُرحبا به بين المحتجين الكازاخستانيين، فمن غير المرجح أن يكون قد أثر كثيرا في القوة الناعمة التركية في آسيا الوسطى المبنية على التقارب اللغوي والعرقي، وشعبية الموسيقى التركية والإنتاج السينمائي والاستثمار في مراكز التسوق الجذابة.

جيمس دورسي

بوتين وأردوغان يسعيان لإعادة التوافق مع قانون الغاب

وتستفيد تركيا أيضا من كونها لاعبا نجح في تحدي روسيا في النزاعات الإقليمية مثل القوقاز، حيث دعمت أذربيجان في حربها مع أرمينيا عام 2020، وبعيدا في ليبيا وسوريا.

وفي تنافس على الهيمنة على البحر الأسود، دعمت تركيا أيضا أوكرانيا وأقامت علاقات دفاعية وثيقة مع الدولة المحاصرة وموطن شتات تتار القرم الكبير، ودعمت أنقرة المجتمع التركي في شبه الجزيرة الأوكرانية التي ضمتها روسيا في 2014.

وأخيرا حمّلت تركيا أحيانا، وإن كان ذلك بشكل متقطع، الصين مسؤولية حملتها على التعبير العرقي والديني عن الهوية الإسلامية التركية في شينجيانغ. وترى الصين في إبراز هوية الأويغور العرقية والثقافية والدينية تهديدا مميتا.

ويبدو أن الإصرار التركي شجع دول آسيا الوسطى الأعضاء في منظمة الدول التركية، وهو المعادل التركي الرسمي لمفهوم بوتين عن العالم الروسي الذي ترسم حدوده جغرافية المتحدثين بالروسية وأتباع الثقافة الروسية بدلا من القانون الدولي.

وانضم أعضاء المنظمة من آسيا الوسطى، وهي من بنات أفكار رئيس كازاخستان السابق نور سلطان نزارباييف، إلى تركيا في قمتها الأخيرة في نوفمبر في إسطنبول لإرسال إشارات دقيقة وأقل دقة إلى كل من روسيا والصين وكذلك إيران، البلدان التي بها أقليات ناطقة بالتركية.

وتأمل المجموعة من خلال اتخاذ قرار بقصر الارتباط بالمنظمة على البلدان الناطقة بالتركية في إبقاء روسيا والصين وإيران في مأزق على الرغم من أنها موطن لأقليات ناطقة بالتركية.

وبالمثل شاركت دول آسيا الوسطى في القمة على الرغم من افتتاحها في الثاني عشر من نوفمبر، وهو موعد سياسي حساس بالنسبة إلى الصين. وأعلن الأويغور في شينجيانغ مرتين استقلالهم قصير العمر في الثاني عشر من نوفمبر، أولا في 1944 ومرة أخرى تعود إلى العام 1993.

وقبل ثلاثة أسابيع من القمة انضمت تركيا إلى 42 دولة أخرى معظمها غربية في بيان للأمم المتحدة أدان القمع الصيني في شينجيانغ. ومما زاد من المخاطر رفعُ 19 من الأويغور المقيمين في المنفى شكوى جنائية إلى المدعي العام التركي ضد مسؤولين صينيين، متهمينهم بارتكاب إبادة جماعية وتعذيب واغتصاب وجرائم ضد الإنسانية.

وتبقى تركيا موطنا لحوالي 50 ألفا من الأويغور، وهو أكبر مجتمع خارج الصين. ولطالما كانت تركيا داعمة لتطلعات الأيغور الدينية والثقافية، وكانت حريصة على عدم السماح لمحنة الجماعات بقطع علاقاتها مع بكين.

لكنها لم تحذُ حذو وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والكويت وعُمان والبحرين، وكذلك الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي المؤلف من ست دول، حيث نظّم زيارة إلى الصين ورد أنه أعرب فيها عن دعمه لسياسة بكين في شينجيانغ.

وردا على تأكيدات نائب سفير الصين لدى الأمم المتحدة غينغ شوانغ في أكتوبر بأن تركيا قد غزت بشكل غير قانوني شمال شرق سوريا وحرمت الأكراد من المياه، قال السياسي والدبلوماسي التركي فريدون سنيرلي أوغلو إن "بلاده لن تتلقى توبيخات من أولئك الذين ينتهكون القانون الدولي لحقوق الإنسان".

وقال دورسي إنها "كانت حربا كلامية حيث كانت مختلف الأطراف تتهم بعضها بعيوب تعاني منها هي نفسها. وليست حقوق الإنسان التي انتهكها جميع اللاعبين في المنطقة على المحك. لكن ما هو على المحك هو نظام دولي قائم على الدول القومية المحددة قانونا، حيث يسعى قادة الحضارات مثل بوتين وأردوغان لإعادة التوافق مع قانون الغاب الذي يسمح لهم بتغيير حدود الدولة كما يحلو لهم في المناورات الجيوسياسية".

معركة نفوذ من نوع آخر بين تركيا وروسيا

أنقاض الحرب توفر فرصا وتخلق مخاطر في غزة

غزة - تُشكل أنقاض الحرب في قطاع غزة سلاحا ذا حدين فبإمكانها أن توفر فرصا لكنها قد تتسبب بمخاطر، خاصة في ظل عجز الحكومة التي تقودها حركة حماس في القطاع عن تنظيم عملية الاستفادة من هذه الأنقاض.

ويفتقر قطاع غزة إلى الوظائف والكهرباء والموارد الطبيعية، ووقع جمع الكثير من الأنقاض بعد أربع حروب مع إسرائيل في ما يزيد قليلا عن عقد من الزمان.

وتجد الشركات المحلية الآن طرقا للاستفادة من قطع الخرسانة والطوب والأنقاض التي خلفتها سنوات من الصراع.

وفي منطقة تعاني من نقص مزمن في مواد البناء، انتشرت صناعة إعادة التدوير المزدحمة، مما يوفر دخلا لعدد قليل من المحظوظين، لكنه يثير مخاوف من أن الأنقاض المجددة تبقى دون المستوى المطلوب وغير آمنة.

وقال ناجي سرحان، وهو نائب وزير الإسكان في الحكومة التي تقودها حماس، إنها "تجارة مربحة" وإن التحدي يكمن في تنظيم استخدام الركام المعاد تدويره في البناء.

ناجي سرحان

نحاول السيطرة على إساءة استخدام المواد وتصحيحها

وتابع "نحاول السيطرة على إساءة استخدام هذه المواد وتصحيحها".

وخاض زعماء حماس في غزة وإسرائيل الحرب أربع مرات منذ أن سيطرت على القطاع في عام 2007 الجماعة الإسلامية المسلحة التي تعارض وجود إسرائيل. وأدت الغارات الجوية الإسرائيلية في آخر قتال خلال شهر مايو الماضي إلى تدمير عشرات الآلاف من المباني.

ويقول برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إنه عمل مع القطاع الخاص المحلي لإزالة 2.5 مليون طن متري من الركام التي خلفتها الحروب في 2009 و2012 و2014. وتقول وزارة الإسكان في غزة إن الحرب التي استمرت 11 يوما في مايو خلفت 270 ألف طن إضافية.

وعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على إعادة تدوير الأنقاض منذ انسحاب إسرائيل من غزة سنة 2005. كما لعبت دورا رئيسيا في عملية التنظيف الأخيرة، حيث أزيلت حوالي 110 آلاف طن، أو أكثر من ثلث الأنقاض. ويشمل ذلك برج الجوهرة الشاهق في وسط مدينة غزة الذي تضرر بشدة من جراء الصواريخ الإسرائيلية إلى درجة أنه اعتبُر غير قابل للإصلاح. وقالت إسرائيل إن المبنى كان يضم عمليات استخبارات عسكرية تابعة لحماس.

وعلى مدار الأشهر الثلاثة الماضية، أزالت الحفارات فوق المبنى طابقا تلو الآخر بشكل منهجي. لم يتبق سوى طابق واحد وتقوم أطقم البناء الآن بإزالة أساسات المبنى وأعمدته من على الأرض.

وفي مشهد مألوف خارج كل مبنى دمرته الحرب، عمل العمال على فصل حديد التسليح الملتوي عن الركام، لتقويمه وإعادة استخدامه في أشياء مثل الجدران الحدودية وألواح الأرضية.

وفرضت إسرائيل حصارا على غزة على مدار الخمسة عشر عاما الماضية، مما فرض قيودا على دخول مواد البناء التي تشتد الحاجة إليها. وتقول إسرائيل إن مثل هذه القيود ضرورية لمنع حماس من تحويل البضائع مثل الخرسانة والصلب لاستخدامها في الأغراض العسكرية.

ومنذ 2014، سُمح بتمرير بعض الواردات تحت إشراف الأمم المتحدة. لكن الآلاف من المنازل بحاجة إلى الإصلاح أو إعادة البناء، والنقص متفشٍ.

ووضع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قيودا صارمة على جهود إعادة التدوير. وتقول إن الأنقاض المتجددة ليست آمنة بما يكفي لاستخدامها في تشييد المنازل والمباني. ويسمح بدلا من ذلك باستخدامها فقط في مشاريع الطرق.

وقالت إيفون هيل المتحدثة باسم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "لا نوصي باستخدام أيّ من الأنقاض في أي إعادة إعمار على هذا النحو، لأنها ليست مادة ذات نوعية جيدة لإعادة الإعمار".

وفي أحد الأيام خلال الفترة الأخيرة، دخلت الشاحنات في أرض منخفضة في وسط غزة بالقرب من الحدود الإسرائيلية، محملة بقطع كبيرة من برج الجوهرة. ويشرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على الموقع، المتاخم لجبل من القمامة الذي يستخدم كمكب نفايات رئيسي في غزة. وملأت الجرافة دلوا بالحطام الذي ألقي في آلة التكسير التي تنتج قطعا كبيرة من الركام قال مشرف الموقع إنه يمكن استخدامها كقاعدة تحت طبقة الإسفلت في بناء الطرقات. وبسبب مخاوف تتعلق بالسلامة، لا يُسمح بتكسير الركام وتحويله إلى ركام أصغر يمكن استخدامه في بناء المنازل.

ثم تعود الشاحنات بعد ذلك إلى مدينة غزة حيث يمول برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مشروع طريق، مما يوفر مصدر عمل تشتد الحاجة إليه في منطقة تعاني من بطالة تقارب 50 في المئة.

وقدمت مشاريع الطرق التابعة للأمم المتحدة حلا جزئيا لمشكلة الأنقاض، لكن معظم حطام غزة لا يزال يشق طريقه إلى القطاع الخاص اليائس. وقال سرحان، المسؤول بوزارة الإسكان، إنه يُمنع "استخدام الأنقاض المعاد تدويرها في أعمال البناء الكبرى". لكنه اعتبر أن فرض هذا الحظر صعب للغاية وأن الكثير من المواد تتسلل مرة أخرى إلى أسواق البناء المحلية.

وقال أحمد أبوعساكر مهندس من اتحاد المقاولين في غزة، "إن العديد من مصانع الطوب تستخدم الركام المحلي"، وحدد أنه ليس "مصدر قلق كبير". وأوضح أنه كانت هناك بعض الحالات المنفردة لخلطه في الخرسانة، وهو أمر أكثر خطورة بكثير. ولم ترد أي تقارير عن انهيارات مبان. لكن أبوعساكر يقدر بناء الآلاف من المنازل بمواد من الركام المعاد تدويره منذ 2014.

وفي شمال مركز المعالجة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مباشرة يوجد حوالي 50 كسارة ركام تعمل بجد في منشأة خاصة في اليوم الأخير، وتنتج أنواعا مختلفة من الركام.

وتوجد أكوام من الركام الصغير حول الكسارات، مع قطع صغيرة من البلاستيك المقطوع والقماش والخشب المختلطة بوضوح. ويقول عنتر الكتاتني، الذي يدير مصنعا مجاورا للطوب، إنه يصنع الطوب باستخدام ركام السمسم. واعترف أن المادة بها شوائب مثل الرمل ولكنّ هناك جانبا مفضلا "فهي تصنع المزيد من الطوب". وقال إن المهندسين لا يشترون منه للمشاريع الممولة دوليا، لأنه لا يُسمح لهم بذلك، "لكن الفقراء يفعلون ذلك".

وتبلغ تكلفة الطوب شيكلين، أو حوالي 65 سنتا، عند تصنيعها من مواد إجمالية عالية الجودة مستوردة من إسرائيل. ويعدّ سعر ما يصنعه أرخص بقليل إذ يبلغ 1.7 أو 1.8 شيكل. وعندما يتطلب مشروع نموذجي عدة آلاف من قطع الطوب، فإن فرق السعر الصغير يمكن أن يضيف لعائلة فقيرة

طريق الاستفادة من الأنقاض ملغوم

سور الصين العظيم يُلقي بظلاله على منطقة الشرق الأوسط

واشنطن أمام تحدي منع تل أبيب من التعاون مع بكين

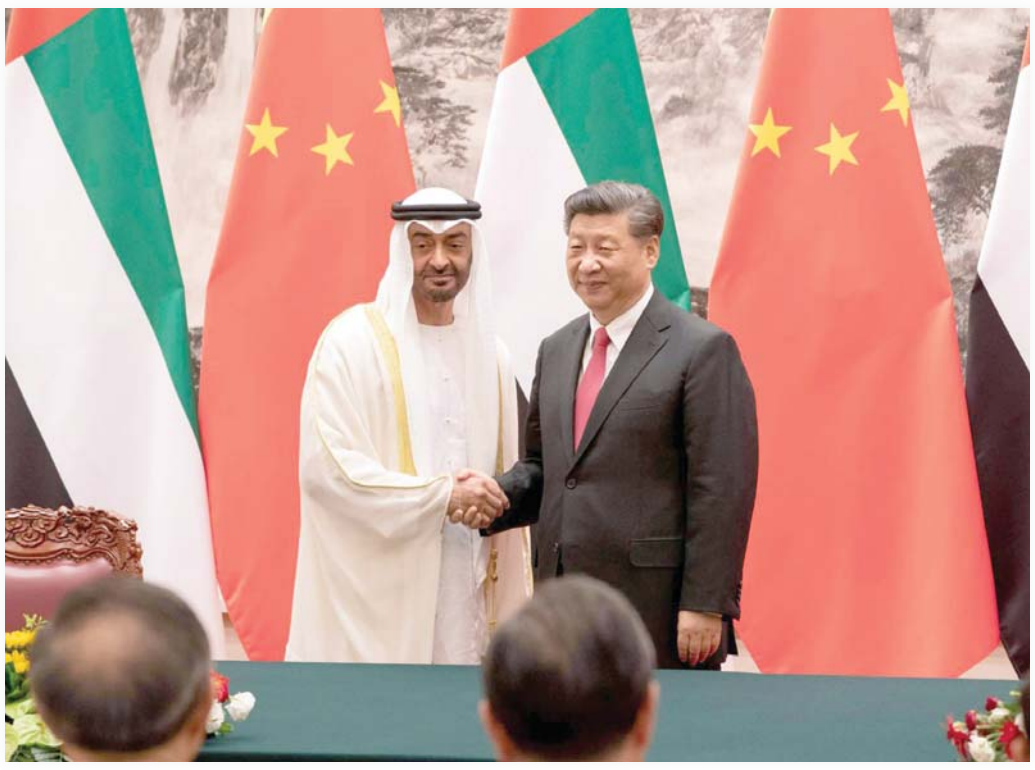

لا تردد خليجيا في التعامل مع الصين

سمح الانسحاب الأميركي من الشرق الأوسط للصين بالتوغل في المنطقة في محاولة لجعلها هي الأخرى منطقة نفوذ خالصة لها، حيث دشنت في العام الجديد سلسلة من التحركات واللقاءات الدبلوماسية يبدو هدفها واضحا وهو تعزيز الشراكات التي أبرمتها مع دول المنطقة، وبالتوازي مع ذلك تجد إسرائيل نفسها في حيرة حيث لا يمكنها التفريط في الحليف الأميركي التقليدي وتحاول في نفس الوقت الانفتاح على بكين.

بكين - تعكس التحركات الصينية اللافتة في الشرق الأوسط مؤخرا الاهتمام الكبير الذي توليه بكين للمنطقة خاصة في ظل الانسحاب الأميركي منها واستراتيجية واشنطن الجديدة إزاء بعض العواصم الخليجية التي باتت تبحث عن التعاون المباشر مع بكين على غرار الرياض وأبوظبي.

واستهلت الصين العام الجديد بلقاءات دبلوماسية هامة في محاولة لتكريس شراكات في أفريقيا والشرق الأوسط ما قد يثير توجس الولايات المتحدة التي أفرغت الساحة أمام النفوذ الصيني في الشرق الأوسط.

توسيع التعاون

أنهى وزير الخارجية الصيني وانغ يي جولته في شرق أفريقيا في حملة مصممة لتعزيز الوجود الصيني على ساحل البحر الأحمر وترسيخ دور بكين في القرن الأفريقي. وفي الوقت نفسه تعمل الصين على ترسيخ مكانتها كلاعب كبير في الشرق الأوسط وتهدد الهيمنة الأميركية طويلة الأمد في المنطقة.

> **بينما تعزز الصين حضورها بالمنطقة، تواجه إسرائيل حسابات معقدة في محاولة موازنة علاقاتها بين واشنطن وبكين**

والسبت أعلن وزير الخارجية الصيني ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان بدء تنفيذ اتفاق الشراكة الاستراتيجية لتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين الذي وقع بينهما العام الماضي وذلك خلال لقاء في ووشي شرق الصين، بحسب بيان لوزارة الخارجية الصينية.

ويقوم الصينيون بتوسيع دائرة مساعدتهم العسكرية للمزيد من دول الشرق الأوسط في وقت يتصاعد فيه التوتر بين المملكة العربية السعودية وإيران، ومع استمرار الولايات المتحدة في إعادة تقييم مبيعاتها من الأسلحة إلى الحلفاء الإقليميين مثل الرياض.

وتعمل الصين على زيادة صادراتها من التكنولوجيا والمعدات العسكرية وهو ما رأى فيه جوزيف دانا، وهو كاتب مقيم في جنوب أفريقيا والشرق الأوسط ومراسل من القدس ورام الله والقاهرة وإسطنبول وأبوظبي "تحولا تاريخيا وجزءا من إعادة صياغة الخطة الجيوسياسية للشرق الأوسط".

وتابع دانا الذي سبق أن شغل منصب رئيس تحرير "إميرج 85، وهو مشروع إعلامي مقره الإمارات العربية المتحدة يستكشف التغيير في الأسواق الناشئة أن "الاهتمام الصيني طويل المدى بالشرق الأوسط لا يعد بالشيء الجديد، ولطالما نظرت بكين إلى المنطقة كهدف استراتيجي، باعتبار الصين أكبر مستورد للنفط الخام من الشرق الأوسط في العالم".

وأثناء المناقشات الساخنة حول الطرح العام الأولي لشركة أرامكو السعودية أعربت الصين عن اهتمامها بأن تصبح مستثمرًا رئيسيًا في أكبر شركة في العالم، وكان من المحتمل أن يسمح هذا الموقف للصين بإحداث تغيير في تجارة النفط العالمية القائمة على الدولار، ولم يُبرم ذلك الاتفاق لكن النية كانت واضحة.

والتحول الحاصل الآن هو في مجال التكنولوجيا العسكرية والشراكة، فوفقا للمنظور التاريخي اعتمدت دول الخليج وإسرائيل على المعدات والتكنولوجيا العسكرية الأميركية، لكن هذا يتغير أمام أعيننا مما يثير استياء واشنطن، فمع مراجعة الولايات المتحدة لمبيعات أسلحة معينة بسبب الصراع الدائر في اليمن غيرت السعودية والإمارات حساباتهما وأصبحتا تفكران في مد جسور مباشرة مع الصين.

وفي الشهر الماضي ذكرت شبكة "سي.إن.إن" أن السعودية بدأت في تصنيع صواريخ باليستية بمساعدة الصين، وقد اشترت المملكة صواريخها الباليستية من الصين أكثر من مرة، لكنها لم تحاول بناء صواريخها بنفسها إلى الآن.

ولم يؤكد الصينيون أو ينفوا ما إذا كانوا ينقلون أي تكنولوجيا صاروخية باليستية حساسة إلى السعودية، وبدلاً من ذلك أشاروا إلى حقيقة أن البلدين يتمتعان "بشراكة استراتيجية شاملة" منذ فترة طويلة، وأن لهما "تعاونا وديا في جميع المجالات، بما في ذلك مجال التجارة العسكرية".

ومن المحتمل أن يكون التحول نحو التعاون العسكري المفتوح في السعودية قد دفع إسرائيل إلى "وعد" إدارة بايدن بإخطار الولايات المتحدة بأي صفقات جديدة مهمة مع الصين، وتتمتع إسرائيل بتاريخ طويل من التعاون العسكري مع الصين، لكنها كانت تحت "عين الرقيب" حتى وقت قريب، على الرغم من أن الصين هي ثالث أكبر شريك اقتصادي لها.

إسرائيل والصين

بينما تعمق الصين علاقاتها مع دول الشرق الأوسط، تواجه إسرائيل حسابات معقدة في محاولة موازنة علاقاتها بين واشنطن وبكين اللتين تخوضان تنافسا محموما، فهل تفتح إسرائيل علاقاتها مع الصين أو تحاول مواصلة العمل معها وفق النمط المعتاد؟

ويرى دانا أن خيار إسرائيل هو فتح العلاقات مع الصين، مستشهدا برفض تل أبيب العام الماضي عرضًا قدمته الولايات المتحدة لتفتيش ميناء حيفا حيث شاركت الشركات الصينية في توسيعه، وكانت الولايات المتحدة قلقة من أن الصينيين يستخدمون مواقعهم لمراقبة العمليات العسكرية الإسرائيلية – الأميركية المشتركة.

وذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية أنه "تم إبلاغ المسؤولين الإسرائيليين أن الأسطول السادس الأميركي سيتوقف عن الرسو في ميناء حيفا نتيجة التواجد الصيني"، وعلى الرغم من الضغط المكثف من الولايات المتحدة إلا إن إسرائيل رفضت عرض التفتيش.

وقال دانا إن "المصالح القائمة على الجغرافيا السياسية لا تتوقف عند أي بلد، وسواء أحبت الولايات المتحدة ذلك أم لا، فإن البصمة الصينية في الشرق الأوسط آخذة في التوسع بسبب عقود من التخطيط الدقيق وربط للعلاقات بطريقة هادئة، ومع ارتفاع مشتريات الصين من النفط الخام من الشرق الأوسط وانقسام الولايات المتحدة بشأن طريقة تعاملها مع المنطقة في المستقبل، سوف يتعمق النفوذ الصيني في المنطقة ثم يظهر للعالم".

> **الصين استهلّت العام الجديد بلقاءات دبلوماسية هامة في محاولة لتكريس شراكات في أفريقيا والشرق الأوسط ما قد يثير توجس الولايات المتحدة**

جوزيف دانا

البصمة الصينية بالمنطقة تتوسع بعد عقود من التخطيط

ويرى مراقبون أن مفتاح النجاح الجيوسياسي للصين لا يزال يكمن في تطوير البنية التحتية، وسواء كان توسيع الموانئ في حيفا أو توفير البنية التحتية لصناعة الصواريخ في السعودية، فقد حقق الصينيون نجاحًا لا يُصدق في تصدير صناعة البنية التحتية إلى المنطقة وإلى معظم دول العالم. فإذا كانت تلك السياسة غير خاطئة، فلماذا نُصلحها؟

والسؤال هو كيف ستستجيب الولايات المتحدة لهذا التحول العميق الذي يحدث أمام أعين الجميع، فقد أعطت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إسرائيل كل ما كانت ترغب فيه منذ فترة طويلة، من نسف لعملية السلام مع الفلسطينيين إلى نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وبالنظر إلى عدم قدرة واشنطن الواضحة على وقف المساعدات العسكرية لإسرائيل، فما هي خيارات الترهيب والترغيب الأخرى التي يتعين على الولايات المتحدة استخدامها مع إسرائيل لمنعها من تعميق تعاونها مع الصين؟

ومنذ أن بدأت الولايات المتحدة في مراجعة نمط مساعداتها العسكرية للسعودية، يمكن للمرء فهم دافع الرياض إلى تعميق شراكة المملكة العسكرية مع الصين، وهي الشراكة التي تأتي من دون أي قيود أو التزامات تقريبًا.

وذهب دانا إلى أنه "يجب ألا نتوقع أن تفقد الولايات المتحدة مركزها المهيمن بين عشية وضحاها، لكن اتجاه المد يتغير، وما لم تتوصل إدارة بايدن إلى طريقة إبداعية جديدة لإشراك الحلفاء في الشرق الأوسط، فإن ظلال سور الصين العظيم ستستمر في تغطية المنطقة عن طريق خلق شراكات أعمق وتعاون أكبر، لقد بدأ التحول بالفعل".

العرب
الإثنين 2022/01/17
السنة 44 العدد 12300

الثابت الوحيد... إيران دولة طبيعية أم لا

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

ثمة أمور كثيرة يمكن الربط في ما بينها في ظلّ المزيد من الكلام عن احتمال وارد هو التوصّل إلى اتفاق أميركي – إيراني في شأن الملف النووي لـ"الجمهوريّة الإسلامية" مطلع الشهر المقبل. من بين هذه الأمور أنباء مصدرها وسيلة إعلام إسرائيلية عن قرب عودة العلاقات الدبلوماسيّة بين المملكة العربيّة السعودية وإيران. كذلك، هناك ربط بين سماح "حزب الله" بعقد جلسة للحكومة اللبنانيّة، التي يرأسها نجيب ميقاتي، من أجل "مناقشة إقرار الموازنة العامة للدولة ومناقشة خطة التعافي الاقتصادي" من جهة والانفراج الأميركي – الإيراني من جهة أخرى.

لن يكون من معنى لأي اتفاق بين إيران والولايات المتحدة يتم التوصل إليه في فيينا أو في أماكن أخرى من دون معالجة جذرية للموضع الأهمّ المتمثل في سلوك إيران خارج حدودها

كان الحزب، الذي يمون على حركة "أمل" الشيعية، مصرّا في الماضي القريب على تعطيل عمل الحكومة في حال لم يجر "قبع"، أي اقتلاع، القاضي طارق بيطار المكلف بملف تفجير مرفأ بيروت. كان استمرار هذا التحقيق بشكل طبيعي، بعيدا عن التفاصيل التي تلهّى بها القاضي، سيؤدي إلى كشف من خزّن نيترات الأمونيوم في أحد عنابر مرفأ بيروت طوال سنوات وجهة استخدام هذه المادة في صنع البراميل المتفجرة التي كان يلقي بها النظام السوري على شعبه بغية إخضاعه. في الواقع، لم "يُقبع" القاضي بيطار بعد، لكنه جرى بطريقة أو بأخرى تعطيل مهمّته ولن يتمكن من إصدار قرار ظنّي في جريمة تفجير مرفأ بيروت. مثل هذه الصيغة تساعد في جعل جمهور "حزب الله" يبتلع إفراجه عن قرار يقضي بعودة الحكومة اللبنانيّة إلى الانعقاد في وقت عمّ البؤس كل لبنان، بكل طوائفه ومناطقة، بما في ذلك المناطق الشيعيّة.

تظلّ هذه الأمور في باب الافتراضات والتحليلات السياسيّة في وقت يبدو واضحا أن وضع إيران في اليمن لم يعد كما كان عليه في الماضي. فقدت "الجمهوريّة الاسلاميّة" القدرة على المبادرة في ظلّ الهزائم التي لحقت بأداتها المحليّة في محافظة شبوة المجاورة لمأرب التي استطاعت قوات "العمالقة" تطهيرها من الحوثيين (جماعة "أنصارالله"). لم تستطع إيران الذهاب إلى النهاية في استخدام الحوثيين في تثبيت وضع دائم في اليمن عن طريق السيطرة على مدينة مأرب ذات الأهمّية الاستراتيجية. بكلام أوضح، لم تستطع إيران، أقلّه إلى الآن، إقامة كيان سياسي قابل للحياة في اليمن، كيان يدور في فلكها، يمتدّ من مأرب إلى ميناء الحديدة مرورا بالعاصمة صنعاء التي تسيطر عليها منذ الحادي والعشرين من أيلول – سبتمبر 2014.

يبقى الثابت، بعيدا عن الربط بين أمور معيّنة مثل عودة العلاقات بين السعودية وايران، وهو ربط قد يكون في محلّه أو قد لا يكون، أنّ السؤال الذي سيطرح نفسه في نهاية المطاف هل تريد إيران أن تعود دولة طبيعيّة أم لا؟ معنى ذلك، بالعربي الفصيح، هل "الجمهوريّة الإسلاميّة" قادرة على التخلّي عن أوهامها، في مقدّمها وهم دور القوّة الإقليمية المهيمنة ودور تصدير الثورة وتصدير نموذج آخر إلى جيرانها، نموذج لا ارتباط له بغير البؤس والميليشيات المذهبيّة؟

لن يكون من معنى لأي اتفاق بين إيران والولايات المتحدة، يتم التوصل إليه في فيينا أو في أماكن أخرى تجري فيها محادثات سرّية مباشرة بين إيرانيين وأميركيين، من دون معالجة جذرية للموضع الأهمّ المتمثل في سلوك إيران خارج حدودها. هذا كل ما في الأمر. البقية تفاصيل لا أكثر في إطار أكبر. إنّه إطار يشمل ما الذي ستفعله "الجمهوريّة الإسلاميّة" بالأموال التي ستحصل عليها في حال إلغاء بعض العقوبات الأميركية. ليس سرّا أن من الصعب إزالة كلّ العقوبات الأميركيّة دفعة واحدة. مثل هذه المسألة في غاية التعقيد في بلد مثل الولايات المتحدة حيث لا تستطيع الإدارة، مهما كانت قويّة، تجاوز الكونغرس بمجلسيه (مجلس الشيوخ ومجلس النواب). توجد في الكونغرس مجموعات تنتمي إلى الحزبين الديمقراطي والجمهوري ترفض أيّ تساهل مع ايران. يضاف إلى ذلك أدوات الضغط الإسرائيلية على الإدارة.

من الواضح أنّ الإدارة الأميركيّة، على الرغم من كلّ العاهات التي تعاني منها، بما في ذلك تولّي روب مالي الملفّ الإيراني، لن تقبل الاستسلام لإيران ولشروطها. حسنا، هناك إدارة جو بايدن التي يؤمن عدد لا بأس به من النافذين فيها بمن في ذلك الرئيس نفسه، بأنّ دونالد ترامب أخطأ عندما مزّق في العام 2018 الاتفاق الذي وقّع صيف العام 2015 بين مجموعة الخمسة زائدا واحدا و"الجمهوريّة الإسلاميّة" في شأن الملفّ النووي الإيراني. لكنّ هذا كلّه ليس كافيا لافتراض أن اتفاقا جديدا سيعني العودة إلى اتفاق 2015 من دون تعديلات تأخذ في الاعتبار ما تغيّر في العالم. ما تغيّر أن "الجمهوريّة الإسلاميّة" استخدمت الأموال التي أفرجت عنها إدارة باراك أوباما لدعم مشروعها التوسّعي في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

ليست إيران في السنة 2022 مشروعا نوويا، أي مشروع التحوّل إلى دولة نوويّة، فقط. صارت أكثر من ذلك بكثير بفضل صواريخها الباليستية وطائراتها المسيّرة وأدواتها المتمثلة في ميليشيات مذهبيّة موجودة في العراق وسوريا ولبنان واليمن. كان يمكن لهذه الميليشيات أن تهدّد بلدا مسالما مثل مملكة البحرين أيضا.

توجد افتراضات كثيرة، لكنّه يوجد ثابت واحد. الثابت الوحيد يختزله سؤال هل تستطيع إيران أن تكون دولة طبيعية أم لا؟ الجواب أنّ الإجابة عن مثل هذا السؤال في غاية الصعوبة. يعود ذلك إلى سبب واضح. يتمثّل هذا السبب في أن النظام الإيراني فشل داخليا على كلّ صعيد. النجاح الداخلي الوحيد الذي حقّقه كان في مجال قمع الشعب الإيراني. مشكلة هذا النظام أنّه لا يستطيع البقاء على قيد الحياة من دون تصدير أزماته الداخليّة إلى خارج حدوده. ما العمل مع مثل هذا النظام الذي لا يعرف أنّ ليس أمامه سوى التعاطي مع الواقع؟ الواقع هو الاقتصاد ولا شيء آخر غير الاقتصاد. لا يمكن لأيّ دولة لعب دور خارج حدودها من دون اقتصاد قوي. لا تستطيع "الجمهوريّة الإيرانية" أن تشذّ عن هذه القاعدة لا أكثر ولا أقلّ. هل من مجال لاقتناع "الجمهوريّة الاسلاميّة" بذلك؟

إيران والنووي واللص الذي أدمن السرقة

علي الصراف
كاتب عراقي

المفاوضات الجارية مع إيران بشأن العودة إلى الاتفاق النووي عادت لتتعثر.

السبب لا يتعلق بمطالب إيران برفع كل العقوبات، وإنما بالخوف من عودتها من جديد. ولهذا الخوف ما يبرره من أفعال إيران هي نفسها.

حالها في ذلك يشبه إلى حد بعيد حال اللص الذي يعرف أنه لا يستطيع العيش من دون سرقة. فهو حتى إذا حصل على إعفاء من العقوبة في مقابل تسليم ما قام بسرقته، فإنه سيعود ليُعاقب من جديد على سرقات أخرى.

الوضع المثالي بالنسبة إلى إيران والولايات المتحدة متشابه إلى حد كبير. إيران تريد رفع كل العقوبات المفروضة عليها، بينما تريد الولايات المتحدة إلغاء كل ما حققته إيران من تقدم في برنامجها النووي. وهو ما يعني تسليم أو تدمير أجهزة الطرد المركزي المتطورة، وتسليم كل كميات اليورانيوم التي تزيد نسبة تخصيبها عن 3.6 في المئة.

ولكن، حتى لو رفعت الولايات المتحدة كل العقوبات دفعة واحدة، فإن دواعي الخوف الإيرانية ستظل قائمة لسببين اثنين على الأقل.

الأول، هو أن إلغاء كل الخروقات يعني عودة البرنامج النووي الإيراني لعدة سنوات إلى الوراء، وإحاطته بقيود مشددة.

والثاني، هو أن العقوبات ستعود لتفرض من جديد، ليس بسبب البرنامج النووي، وإنما بسبب النشاطات الأخرى التي لا تستطيع إيران التوقف عنها.

تشعر إيران بالخوف من أنها عندما تقوم بالتراجع لعدة سنوات إلى الوراء، فإنها سوف تخسر أداة الابتزاز الوحيدة التي تملكها. وفي حين يمكن للولايات المتحدة، بحسب الوضع المثالي، أن ترفع كل العقوبات المتعلقة بالبرنامج النووي، فإن إيران هي التي ستعود لتوفر بأعمالها وأعمال ميليشياتها ما يبرر فرض عقوبات جديدة.

إيران في الوقت نفسه لا تستطيع أن تشترط رفع العقوبات التي لا علاقة لها ببرنامجها النووي.

شروط الاتفاق النووي لعام 2015 واضحة على أي حال. ويمكن للولايات المتحدة أن تلتزم بها كلها دفعة واحدة. ولكن عندما تشن ميليشيات إيران، على سبيل المثال، هجمات صاروخية أو بطائرات مسيرة على القواعد الأميركية أو على سفارتها في بغداد، فهل هذا يمكن أن يمر في واشنطن من دون عقوبات؟ إيران لا تستطيع، في المقابل، الجمع بين طلب رفع العقوبات التي تتعلق ببرنامجها النووي وبين أي عقوبات تفرض عليها بسبب أعمالها العدوانية الأخرى. الكل سوف يقول: هذا شيء وذلك شيء آخر.

بصورة من الصور، فإن إيران هي التي ستعود لتعاقب نفسها من جديد، بما ترتكبه هي أو ميليشياتها، بينما يكون برنامجها النووي قد تم تقييده.

وبصورة من الصور، فقد كان من الأفضل لإيران لو أنها وافقت على أن تشمل المفاوضات القضايا المتعلقة بالنشاطات التخريبية في المنطقة. على الأقل لأنها ستكون قد نجحت في تغطية المساحة المكشوفة التي يمكن للعقوبات ضدها أن تُستأنف منها. إلا أنها تمسكت برفض بحث تلك القضايا، كما تمسكت برفض بحث برنامجها الصاروخي.

وبصورة من الصور أيضا، تكاد واشنطن تقول: حسنا، هذا مناسب لنا أكثر. سوف نرفع العقوبات المتعلقة بهذا الباب، ونفرض غيرها مما يتصل بالأبواب التي اختارت إيران أن تُبقيها مفتوحة.

لقد دخلت واشنطن محادثات فيينا بحسن نية أكبر عندما دعت إيران إلى أن تشمل المفاوضات كل القضايا التي تجعل منها دولة نشاز، تتدخل في شؤون الغير، وتنشر ميليشيات، وتدعم أعمال إرهاب. إلا أن النفس الأمّارة بالسوء هي التي أقنعت طهران بأن تقتصر المحادثات على بنود الاتفاق النووي وحده. فكان لتلك النفس ما أرادت، وأعادت واشنطن ترتيب خياراتها.

لقد كانت غاية واشنطن ودول المنطقة هي أن تعود إيران لتتصرف كدولة طبيعية، تحترم علاقات حسن الجوار، وتكف عن ممارسة التهديدات، لتنفتح أمامها كل الفرص، وليس فقط أن تُرفع عنها العقوبات. ولكن طبائع السوء اختارت السبيل الآخر. وهو أمر كان يمكن لمن يعرف نظام الولي الفقيه والعصابة التي تحميه، أن يتوقعه.

إيران لا تستطيع إلا أن تكون قوة شر وهي تقوم بتشغيل عصابات ليس لخدمة أغراضها التوسعية فحسب وإنما لخدمة كل نزعات الشر في نفوس عملائها الذين يتخذون من مزاعم الولاء الطائفي سترا لأعمالهم

إيران الولي الفقيه لا تستطيع بسبب تلك الطبائع إلا أن تكون قوة شر وجريمة. وهي تقوم بتشغيل عصابات ليس لخدمة أغراضها التوسعية فحسب، وإنما لخدمة كل نزعات الشر والفساد والجريمة في نفوس عملائها ومأجوريها الذين يتخذون من مزاعم الولاء الطائفي سترا لأعمالهم.

الشر، بهذا المعنى، متأصل إلى درجة لا يمكن انتزاعه من تلك النفس. ولهذا السبب، فإنه مهما كانت طبيعة الإغراء الذي يُقدم لإيران للتخلي عن تلك الطبيعة، فإن طبائع الحقد والفساد تظل هي الغالب الذي لا يغلبه شيء.

وسرعان ما سقطت محادثات فيينا بهذا الفخ العجيب. حيث تطلب النيّات الحسنة شيئا، بينما تطلب النفس الأمّارة بالسوء شيئا آخر، لتسقط في شر ما انطوت عليه.

طبعا، هناك سجال حول آليات رفع العقوبات بما يضمن تزامنها مع تدمير ما حققته إيران من تقدم في برنامجها النووي. إلا أن هذا السجال بات مفيدا لواشنطن أيضا. فهو يتيح للإدارة الأميركية أن ترفع العقوبات المتعلقة بالبرنامج النووي على أقساط، لكي تخفف الانطباعات بأنها تكافئ "دولة راعية للإرهاب" بالمال. وعندما تحين الفرصة، فإن الضرر الناجم عن هذه الانطباعات، سرعان ما يمكن محوه أو تخفيفه عندما تفرض إدارة الرئيس جو بايدن عقوبات جديدة، تتعلق ربما بانتهاكات حقوق الإنسان، تلك التي لا سبيل لنظام الولي الفقيه إلا أن يرتكبها، أو ربما بثبوت أن أعمال ميليشياتها في العراق إنما تنفذ بتوجيه من إيران.

هذا يعني أن عودة إيران إلى الاتفاق النووي سوف توقعها بمأزق من أفعالها الأخرى. كما أن رفضها العودة مأزق آخر.

في أي لحظة يمكن لواشنطن أن تقول: سنرفع كل العقوبات في غضون المدة التي يمكن التأكد فيها من أن البرنامج النووي الإيراني عاد إلى ما كان عليه لدى توقيع الاتفاق.

إيران وهي تتحسس المأزق لن تجد ذلك مطمئنا.

الذين اعتادوا على ارتكاب انتهاكات وجرائم، والذين لديهم مشروع لتصدير الاضطرابات والصراعات، لن يشعروا بالثقة بالآخرين، لأنهم لا يثقون بأنفسهم من الأساس، ولأنهم يعرفون سلفا أن اللص الذي لا يستطيع العيش من دون سرقة سيعود ليسرق من جديد، حتى تُقطع يداه الاثنتان.

أخطاء فادحة للقادة الأكراد في سوريا

جوان ديبو
كاتب سوري كردي

منذ 2011 وإلى الوقت الحاضر كُلَّما حلت النوائب بالأكراد في سوريا، انبرى قادتهم على غرار الأسلاف ملقين باللائمة في ذلك على الآخرين ومبرئين أنفسهم من تبعات وتداعيات الأخطاء الفادحة التي اقترفوها والتي يدفع ثمنها الباهظ الشعب الكردي في سوريا.

تميزت مسيرة الأكراد في سوريا، خلال الأزمة السورية منذ 2011 وإلى الآن، بالصعود ثم المراوحة في المكان وأخيرا الانحدار. القادة الأكراد في سوريا وخارجها يتحملون الوزر الأكبر في ما آلت إليه الأوضاع في كردستان سوريا في ما يتعلق بالقراءات السياسية الخاطئة وتأليب الآخرين، غير المبرر وغير الضروري ضد الطموحات الكردية إرضاء للنزعات والنزوات الأيديولوجية المقيتة، والتعويل الوهمي على "الأصدقاء المفترضين"، وهيمنة حالة التشرذم الداخلية، وعدم استيعاب تعقيدات اللعبة الدولية والإقليمية الجارية باطراد على الحلبة السورية.

منذ اندلاع الشرارة الأولى للأزمة السورية في ربيع 2011، لعب الأكراد دورا محوريا في سياق ما سمي "بالربيع السوري". وتراءى للكثيرين بأن الفرصة التي سنحت لهم لانتزاع الحقوق كانت تاريخية واستثنائية بكافة المعايير. فمن ناحية أولى، ولأول مرة في التاريخ الحديث والمعاصر، تم تدويل المسألة الكردية في سوريا، وإن كان ذلك على نطاق جزئي ونسبي وخاضع لمبدأ الانتقائية، بعد أن بقيت هذه المسألة لعقود من الزمان طي النسيان والتهميش.

ومن ناحية ثانية، تحول الأكراد إلى لاعبين أساسيين على الأرض نظرا لدورهم الرئيسي في محاربة تنظيم داعش وتقويض معاقله. وباتوا أقرب شركاء الولايات المتحدة في عمليات اجتثاث تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء على فلوله.

وأخيرا توجت هذه الفرصة بإعلان حزب الاتحاد الديمقراطي التابع لحزب العمال الكردستاني – تركيا، عن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا سنة 2013 والتي شملت أكثر من ثلث مساحة سوريا البالغة 185 ألف كلم مربع، وذلك بواسطة جناحه المسلح المتمثل في قوات حماية الشعب التي تشكل نواة قوات سوريا الديمقراطية.

لكن سرعان ما أعقب هذا المد الكردي الجارف انحسار تدريجي تزامنا مع مسلسل الاجتياحات التركية المتعاقبة لمدينة عفرين في محافظة حلب في مارس 2018 ولمدينتي تل أبيض في محافظة الرقة ورأس العين في محافظة الحسكة في أكتوبر 2019.

وفي أعقاب كل تهديد وغزو تركي جديد وما يستتبعه من قضم للأراضي التي تسيطر عليها قسد، يطفو على السطح الخطاب الكردي القديم – الجديد، وقوامه النحيب، والبكاء على الأطلال، وندب الحظ العاثر، وإلقاء اللوم على الأصدقاء المفترضين، واتهامهم بالغدر والخيانة، والتنصل من التزاماتهم الأخلاقية، واستحضار مقولة لا أصدقاء للأكراد سوى الجبال، علما أنه لا جبال في كردستان سوريا للاحتماء والاستقواء بها، وبأن الأكراد ضحايا لعنة الجغرافيا والأحلاف والمصالح وما إلى ذلك من هذا الكلام الإنشائي الرتيب الذي لا يرضي سوى نوازع العقل السياسي الكردي العليل.

كل هذه المغالاة في إلقاء اللوم على الآخرين تجري دون أي التفاتة جدية إلى مسؤولية القادة الأكراد في ما يتعلق بالقراءات السياسية المبتورة وتبني القرارات الخاطئة في التعويل الوهمي على الآخرين. والتحول إلى أدوات لتنفيذ أجندات اللاعبين الكبار دون الحصول على ضمانات واضحة وكافية توازي حجم التضحيات الجسام التي قدمها الأكراد في سوريا قربانا على مذبح محاربة الإرهاب الأصولي وتقويض أركانه.

> **في أعقاب كل تهديد تركي وما يستتبعه من قضم للأراضي التي تسيطر عليها قسد يطفو على السطح الخطاب القديم – الجديد وقوامه النحيب وندب الحظ العاثر وإلقاء اللوم على الأصدقاء المفترضين**

من الأخطاء الجسيمة التي ارتكبها حزب الاتحاد الديمقراطي بالتزامن مع إعلان "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" عام 2013، وبإيعاز وإشراف مباشر من صقور "ب ك ك" (حزب العمال الكردستاني) في جبال قنديل، كان تحويل كردستان سوريا إلى ساحة تجييش واستقطاب إعلامية وسياسية وأيديولوجية ضد تركيا التي تعاني بالأساس من الفوبيا الكردية منذ ما يقارب المئة عام، والتي أدمنت على محاربة كل ما يتراءى لها بأنه محاولة انعتاق كردية حتى لو كان ذلك على كوكب المريخ كما قال ذلك ذات مرة رئيس الوزراء التركي الأسبق بولند أجاويد. فكيف الحال إذا كانت تجليات هذه المحاولة منبثقة من حزب العمال الكردستاني أو فروعه المتناثرة في أجزاء كردستان المبعثرة.

على سبيل المثال لا الحصر، ملأت صور زعيم "ب ك ك"، عبدالله أوجلان، المعتقل لدى تركيا منذ سنة 1999، مداخل ومخارج المدن والبلدات التي حررتها قسد من داعش، بما في ذلك المدن ذات الأغلبية العربية مثل الرقة وغيرها.

وكان في ذلك تحد صارخ لتركيا وحافز لتحريك رغباتها الدفينة في الانقضاض على الأكراد وتقويض ما أنجزوه، لا بل وحتى قتل أحلامهم وحرمانهم من الحياة. وكأن "ب ك ك" قد وجد ضالته في نقل صراعه مع الدولة التركية إلى كردستان سوريا وقبلها إلى كردستان العراق بعد أن أخفق في تحقيق أي من أهدافه داخل كردستان تركيا. ولم يكترث بما قد يتعرض له الأكراد في هذين الجزأين من ويلات ومحن جراء تعرضهم للانتقام من قبل تركيا.

الخطأ الثاني تمثل في ارتماء قيادة حزب الاتحاد الديمقراطي وقسد في الحضن الأميركي دون مقابل مجز أو ضمانات تقيهم من شرور تركيا أو روسيا وإيران والنظام السوري. هذا الاتكال الأعمى على الأميركان والركون لإرادتهم ومخططاتهم جرى على أساس قبول حزب الاتحاد الديمقراطي وقسد في التعامل مع واشنطن من منظور ومنطلق عسكري وأمني محض، وكطرف يعمل تحت الطلب مقابل الدعم العسكري والمالي، وليس من منطلق سياسي كممثل للمكون الكردي أو لجميع مكونات المنطقة. وهذا ما يفسر إلى حد ما عدم تجاوب واشنطن بخصوص استثناء المناطق التي تسيطر عليها قسد من عواقب قانون قيصر. كذلك هذا ما يفسر عدم مساهمة واشنطن والغرب عموما للتخفيف من أعباء الأزمة الاقتصادية والمعيشية الخانقة التي يكابدها القاطنون في مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا.

وفي هذا السياق، لا يمكن التغافل عن وباء الشقاق المزمن الذي أدمنه الأكراد في كردستان سوريا أسوة بأشقائهم في باقي أجزاء كردستان. هذا الوباء الذي ساهم بقوة في استفحال سوداوية الحاضر الكردي والعتمة التي تلقي بظلالها القاتمة على مستقبله، والذي وصفه جوناثان راندل في كتابه عن الأكراد والمعنون "أمة في شقاق" بصبغية (كروموزم) شاذة في جينات الأكراد والتي تسبب النزعات الانقسامية.

فالإدارة الذاتية يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يعتبر فرع "ب ك ك" في سوريا، بينما غريمه اللدود، المجلس الوطني الكردي والتابع للحزب الديمقراطي الكردستاني في كردستان العراق، فهو منضو تحت كنف الائتلاف السوري الموالي لتركيا. هذا الائتلاف الذي يعادي ويحارب حقوق الأكراد جهارا نهارا.

ومنذ أكثر من سنتين يحاول الأميركان إصلاح ذات البين بين الأخوة – الأعداء في كردستان سوريا بغية بلورة مرجعية سياسية وإدارية شاملة لأكراد سوريا، لكن دون طائل، بالإضافة إلى ملفات سوء الإدارة والفساد المالي والإداري المستفحل في مفاصل وهيئات الإدارة الذاتية في وقت لا تستطيع فيه هذه الإدارة تقديم الحد الأدنى من الخدمات الرئيسية لمواطنيها.

ساهمت السياسات المشار إليها آنفا التي انتهجها بعض القادة الأكراد داخل وخارج سوريا في الإسراع إلى ما توصلت إليه الحالة الكردية في سوريا من انسداد في السياسة والإدارة والأفق. فالمخاطر باتت تحدق بالأكراد كقضية ووجود من كل صوب وحدب، حتى أصبحوا منحشرين بين المطرقة التركية المتأهبة دائما للانقضاض عليهم وبين سندان روسيا وإيران ونظام الأسد.

ربما الأمل الوحيد الذي يعول عليه الأكراد لصون مكتسباتهم المهددة بالزوال يتمثل في الوجود العسكري الأميركي الرمزي في مناطقهم. هذا الوجود الذي قد يتحول بين ليلة وضحاها إلى أطلال وذكريات استنادا إلى طبيعة السياسات البراغماتية للولايات المتحدة المبنية على المصالح وإبرام الصفقات فقط، والنائية جدا عن الاعتبارات الإنسانية والأخلاقية.

لكن تبقى مسؤولية القادة والساسة الأكراد، سواء داخل أو خارج كردستان سوريا، في نضوج وتبلور العوامل الخارجية كمعوقات تحول دون تحقيق الأماني القومية والوطنية الكردية، هي الأس والجذر في ولادة اليأس والجمود والمأزق الكردي الطافح. وكل الخوف من أن يتحول هذا اليأس والجمود والمأزق شيئا فشيئا إلى انتكاسة كردية جديدة تضاف إلى سلسلة الانتكاسات التي يتخم بها التاريخ الكردي القريب والبعيد. والسبب الجوهري في ذلك يكمن في تلك السياسات غير العقلانية وغير الواقعية التي تبناها القادة الأكراد خلال الأزمة السورية، هذه السياسات التي قلصت خيارات الأكراد المحدودة والمعدودة أصلا وضاعفت من خيارات مناوئيهم.

تحطيم الصورة المثالية للفلسطيني القديم

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تسببت مجموعة من التطورات السياسية في تكسير جانب كبير من الصورة الإعلامية الناصعة التي جرى رسمها للفلسطيني، والتي تربى عليها جيلنا وآمنت بها قطاعات عريضة كان يحدوها الأمل في دعم الشعب والقيادة في مواجهة إسرائيل.

من يراقب الخلافات التي تنخر في جسد غالبية الفصائل والنزاعات البينية يعلم لماذا بدأت تتآكل الصورة المثالية التي حفرها ساسة ومفكرون ومثقفون وأدباء وفنانون عرب، ويتأكد أن المصالح الحركية تتغلب على الوطنية، ويتيقن أن ما فعله الفلسطينيون بأياديهم يفوق في تأثيراته ما قام به الاحتلال على مدار عقود.

بلغ الصراع بين حركتي فتح وحماس حدا مؤسفا ضاعت معه محاولات المصالحة التي يمثل فقدانها وجها من أوجه انعدام الثقة وغياب الأمل، وبدأت العلاقات مع الدول العربية تغلب عليها مصالح مادية لم نر مثلها.

أخذ جبروت وطغيان حماس في قطاع غزة يثير الاشمئزاز، وتوحي سخافات السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية بأنها تملك مفاتيح الجنة والنار مع أن التردي الذي وصلت إليه قادها إلى التعاون والتنسيق الأمني مع إسرائيل بشكل كبير.

الأخطر أن هناك عصابات إجرامية نشأت بين عرب 48 أو فلسطينيي إسرائيل لم تكن موجودة من قبل، يسهمون بدور فعال في هدم الكثير من الملامح التي تشكلت في الوجدان العام تجاه هؤلاء بعد أن تجاوزوا خلال سنوات ماضية محنة الطابور الخامس والتواطؤ والتآمر مع الاحتلال وتفتحت أمامهم أبواب بعض الدول العربية.

لا أحد ينكر مسؤولية إسرائيل ومن يخدمون مصالحها عن الهزة التي يتعرض لها الفلسطيني في الداخل والشتات، في الأراضي المحتلة وخارجها، فقد جرى خلق انطباعات سلبية عنه وتم حشره في خندق "القاتل"، ولم تفلح هذه الرؤية النمطية في تغيير التعاطف العربي رسميا وشعبيا معه وظل يحتل مكانة شبه مقدسة إلى أن حدثت مجموعة من التحولات أرخت بظلال سلبية على هذه المكانة.

لم تأت الضربة القوية من ألاعيب الأعداء أو بسبب توقيع اتفاقيات سلام والقفز خلف التطبيع، بل جاءت من الداخل عندما بدأ يرى الخلافات بين الحركات تصل إلى حد الاقتتال، ويشاهد فصولا مخيفة من عدم الاستعداد للحوار، ويرى حرص البعض على مكاسبهم المادية يفوق البحث عن حلول لاسترداد الحيوية للقضية الفلسطينية.

خسرت القضية ولم يخسر من يزعمون الدفاع عنها شيئا، ربما ربح بعضهم من المتاجرة بها، فحماس ترفع شعار المقاومة كسلاح تحافظ به على دورها وتنحني له إذا وجدت أنه يجلب لها أزمات أو يدخلها في متاهات لا تستطيع الخروج منها.

خسرت القضية عندما آثر الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبومازن) التشبث بالسلطة وضرب عرض الحائط بالوعود التي قطعها على نفسه لإجراء الانتخابات، ورفض ترتيب البيت الفتحاوي بما يمهد الطريق لانتقال ناعم في القيادة من بعده، وترك الباب مفتوحا لصراعات كي يتمكن من البقاء أطول فترة في الحكم، ولم يدرك أن تصوراته وتصرفاته وإجراءاته التعسفية تخصم من رصيد الفلسطيني.

يمتد جسر الحكايات حول من تسببوا في هدم الصورة ولا يقف عند احتلال أو سلطة أو حركة فقد لعبت التناقضات العربية دورا في الفتنة عندما كانت بعض الفصائل تتقلب على جمر المحاور، هذا معتدل وذاك مقاوم، هذا مع السلام وذاك ضده.

قاد انسياق شريحة من التنظيمات الفلسطينية وراء المعادلات التي ابتدعها البعض لتحقيق مصالحهم على حساب القضية ورموزها إلى حالة مزرية هزت الصورة التي تربت عليها أجيال عديدة وجعلت الفلسطيني أقرب إلى "انتهازي" يمكنه التضحية بثوابت أساسية طالما تحقق له مصالح شخصية وحركية.

تآكلت الأعمدة منذ أن فقدت الفصائل قدرتها على التفاهم، وابتعدت عن نسق توزيع الأدوار التي رسمها الراحل ياسر عرفات (أبوعمار)، وتآكلت أكثر مع رحيل عدد كبير من جيل المؤسسين دون أن يظهر بدلاء لهم، ومن يمكن التعويل عليهم لتعويض الفقدان والرحيل جرى رجمهم بالحجارة أو التعامل معهم باعتبارهم خونة.

ما حدث من تدهور على الساحة الفلسطينية يكفي لأي بلد في العالم أن يفيق من كبوته ويستيقظ لمناهضة الاحتلال لا أن يتفرغ لتصفية الحسابات مع منافسيه أو خصومه من الفصيلة الفلسطينية نفسها، وهو ما قدم لإسرائيل هدايا لم تكن تحلم بها، أو حلمت ولم تستطع العمل على تنفيذها مبكرا.

تحطيم الصورة التي رسمت في خيال أجيال أشد خطورة من الاحتلال، حيث عانت غالبية الشعوب العربية من مرارات الاستعمار والجميع حصلوا على استقلالهم إلا الفلسطيني لا يزال تائها، لأن عددا كبيرا من قادته تخلوا عن قضيتهم الوطنية، ففي الوقت الذي انتهت موضة الاحتلال في العالم يعاني الشعب الفلسطيني من ويلاته مرتين، مرة من المحتل الخارجي وأخرى من الداخلي، وكلما واتت الفلسطيني فرصة لضبط بوصلته انحرف عنها قادته.

أدت أحداث قاتمة متتابعة إلى تغيير في التوازنات، يتحمل الفلسطينيون جزءا كبيرا من أسبابها، فقد انقلب المشهد وأصبح القاتل الإسرائيلي كأنه يدافع عن نفسه بينما القتيل الفلسطيني يحاكم بحجة أنه يضع نفسه أمام النيران، ووصل الخلل إلى مستوى كان من الصعوبة تصديقه، وأفضت التحركات التي يقوم بها البعض نيابة عن الكل إلى تباين في معايير الحكم على القضايا والهموم الفلسطينية.

ترك العالم انتهاكات إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني وتفرغ لمناشدات تحض قادته على المصالحة، وتم تجاهل ملفات الأرض والحدود والقدس وعودة اللاجئين وتقدم الحديث عن فك الحصار عن غزة من قبل إسرائيل وعدم دفع السلطة الوطنية رواتب الموظفين، وتحولت القضية الأم من تقرير المصير لتوفير مساعدات للمشردين.

ساعدت تصرفات الفصائل على هز صورة الشعب، فالمثالية التي كانت مرتبطة بكل ما هو فلسطيني تحطمت أو غابت عن المشاهد التي يراها العالم كل يوم بعد أن كان ينام ويستيقظ تقريبا على تطور له علاقة مباشرة بالقضية العربية الأولى.

أسهمت كثافة الأزمات الإقليمية في تهميش القضية الفلسطينية، لكنها لم تتسبب في طي صفحتها أو زوالها من جدول الأعمال الشعبي، وكان يمكن أن تبقى محفورة في العقل العربي لو أن من أوكلت لهم مهمة تمثيلها على مستوى المسؤولية الوطنية والأخلاقية ومنحوا وقتهم وجهدهم لبلدهم بدلا من البحث عن مكاسب لحظية.

تحتاج استعادة الفلسطيني إلى وعي ومعجزة، فالجدران التي تهدمت تصعب إعادة بنائها بأشخاص تسببوا في ترديها، وقيادات مهمتها وضع اللوم على عاتق آخرين لإبعاد التهمة عنها. تحتاج العودة إلى رجال يؤمنون أن بلدهم أبقى من حركاتهم وأيديولوجياتهم، وقتها يمكن استرداد الصورة المثالية للفلسطيني القديم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2022/01/17
السنة 44 العدد 12300

النقد الدولي يضع اقتصاد تونس العليل تحت مجهر الإصلاح

مطلب معالجة بند الرواتب في الموازنة يعطي الحكومة حجة إضافية في مسعاها لتقليص الموظفين

استبق صندوق النقد الدولي الجولة المرتقبة من المفاوضات مع تونس، لفتح خط ائتمان لها يساعدها على مواجهة أزماتها المالية والاقتصادية، بحثّها على القيام بإصلاحات هيكلية حقيقية، في خطوة اعتبرها خبراء محاولة ضغط لتقديم ما يؤكد أنها جادة في مساعيها، والتي ستكون الرواتب في الوظيفة العمومية نقطة انطلاق جوهرية لمعالجة الاختلالات المالية.

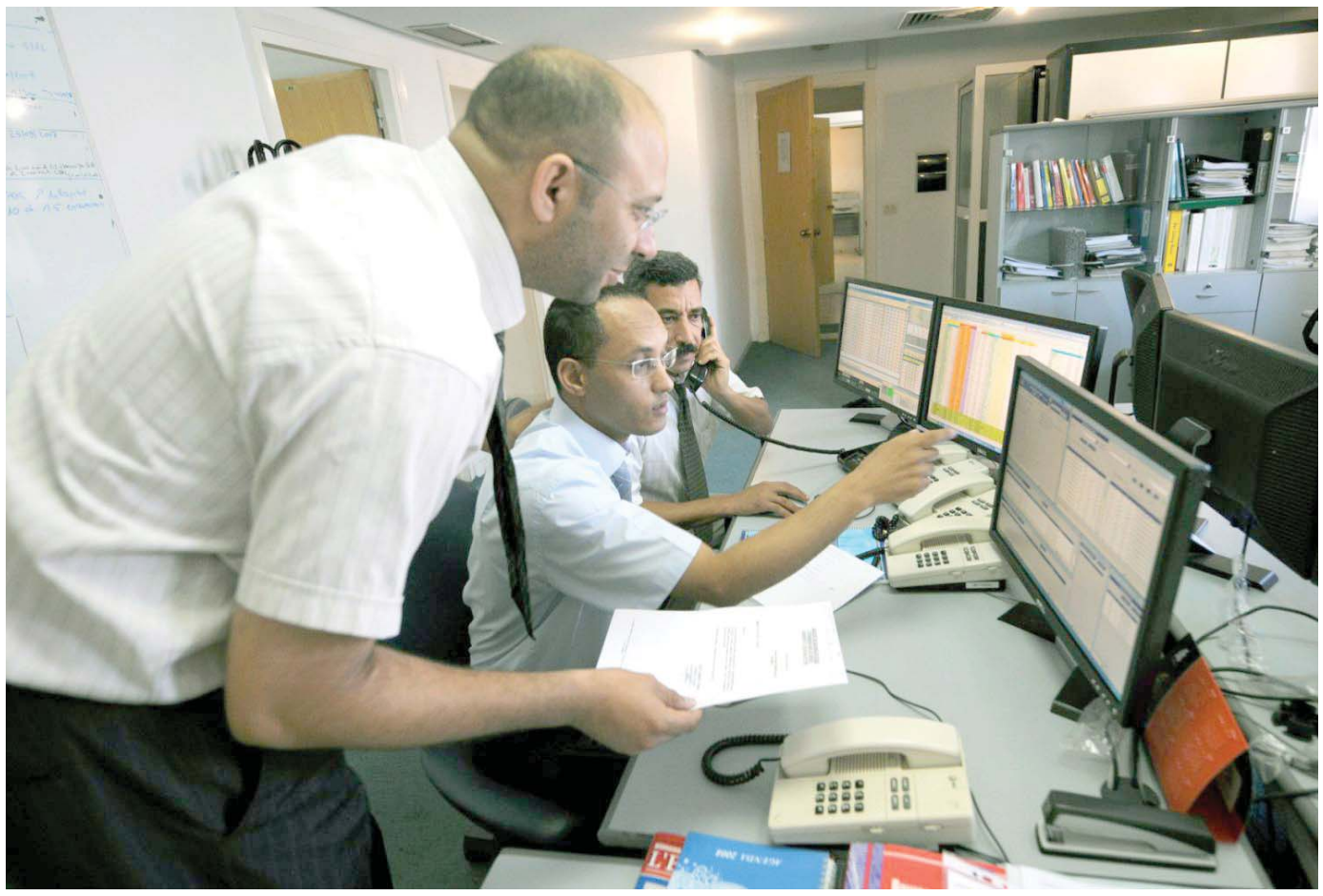

انظر إلى تلك الفجوة المالية، هل بإمكاننا ردمها؟

تونس – طالب صندوق النقد الدولي تونس بالإسراع في تنفيذ إصلاحات فورية لمعالجة التشوهات المالية، وخاصة عبر الضغط على بند الرواتب الذي يعطي حجة للسلطات لتقليص عدد الموظفين والحد من ارتفاع معدلات البطالة وإصلاح نظام الدعم وخفض الدين العام، للحصول على قرض بقيمة أربعة مليارات دولار.

ولطالما شدد الصندوق على أن تونس بحاجة إلى ضبط مالي قوي يبدأ بمعالجة تخمة الوظائف في القطاع العام باعتباره أحد المفاتيح المهمة لتعديل الاختلالات المزمنة، التي فشلت كل الحكومات السابقة في إصلاحها.

أهم الإصلاحات العاجلة

- الضغط على بند الرواتب مع وجود 650 ألف موظف وهو من بين الأكبر عالميا
- الحد من ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب والبالغة حاليا نحو 18 في المئة
- الإسراع في إعادة هيكلة شركات القطاع العام الرئيسية لتحسين الخدمات
- مواءمة إصلاح نظام دعم الوقود والسلع الأساسية مع آليات تعويض للفقراء

ويلقي الكثير من المتابعين للشأن التونسي باللوم على حكومة الترويكا التي قادتها حركة النهضة في 2012، إذ أغرقت البلد في حالة من الفوضى الاقتصادية، وخاصة الوظيفة العمومية، والتي كانت تلتهم فقط ثلث الموازنة السنوية.

وأدت التراكمات إلى دخول تونس في نفق من الأزمات المالية المتتالية، كون بند الرواتب أثر كثيرا على الموازنة، إلى جانب بند الطاقة الذي كان أحد الأخبار الجيدة مؤخرا، بعد أن استطاعت السلطات السيطرة عليه قياسا بالسنوات الماضية.

وأكد جيروم فاشيه، ممثل الصندوق في تونس، أن على هذا البلد الساعي للحصول على مصادر تمويل دولية، القيام "بإصلاحات عميقة جدا"، ولاسيما خفض حجم قطاع الوظيفة العامة الذي يبلغ "أحد أعلى المستويات في العالم".

وتسعى تونس للحصول على قرض بعد محاولتين سابقتين منذ 2011 لم يكن لهما أي تأثير يذكر، وهي في مفاوضات قال محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي الشهر الماضي إنها في مراحل متقدمة. وتوقع أن يتم الاتفاق مع نهاية الربع الأول من هذا العام.

ومن شأن ذلك أن يفتح الباب أمام السلطات التونسية لتنفيذ خطة شاملة تشمل كل مناحي الاقتصاد، لإعادة محركات النمو إلى الدوران وإحداث قطيعة مع سياسات تسع حكومة لم تتمكن من إحداث ثقب في جدار الأزمة.

وأشار فاشيه، مع انتهاء سنوات ولايته الثلاث، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن تونس عرفت بسبب جائحة كوفيد – 19 "أكبر ركود اقتصادي منذ استقلالها" في العام 1956.

لكنه شدد على أن "مشكلات البلاد كانت سابقة للجائحة، ولاسيما العجز في الموازنة السنوية والدين العام اللذين تفاقما". وتشير الأرقام إلى أن الدين العام بلغ حوالي 100 في المئة من إجمالي الناتج المحلي نهاية العام 2021.

وبعد انهيار الناتج المحلي الإجمالي بنحو 9 في المئة في 2020 عاد النمو ليسجل أكثر من 3 في المئة بقليل في 2021، ومن المتوقع أن تكون النسبة نفسها خلال 2022.

ورأى فاشيه أن النمو "يبقى ضعيفا وغير كاف بشكل كبير" لاستيعاب معدل البطالة الذي يتجاوز 18 في المئة، و"المرتفع أيضا في صفوف أصحاب الشهادات الشباب".

ومع ذلك أشار إلى أن "اليد العاملة المؤهلة والرصيد البشري مرتفع الكفاءة والموقع الجغرافي المناسب" عوامل تشكل أوراقا رابحة للبلاد.

ومنذ تشكيلها في أكتوبر الماضي، بعد أكثر من شهرين على قرار الرئيس قيس سعيّد تجميد عمل البرلمان وإقالة الحكومة السابقة في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، طلبت حكومة نجلاء بودن من صندوق النقد برنامج مساعدة جديدا.

لكن فاشيه أكد أن المباحثات لا تزال في مرحلة تمهيدية، إذ إن الصندوق يريد أولا "معرفة نوايا السلطات على صعيد الإصلاحات الاقتصادية، لأن ثمة حاجة إلى إصلاحات بنيوية عميقة جدا".

وقال إن ثمة حاجة "إلى برنامج متين وموثوق على المدى المتوسط، وأن يُعرض على الشعب حتى لو تطلب تفسير كل الصعوبات".

وأضاف "بما أن ثمة جهدا فنيا يبذل" من قبل الحكومة وأن "ثمة إدراكا للتحديات الرئيسية والمشاكل الرئيسية، فهذا الأمر يشكل قاعدة جيدة لتحضير برنامج إصلاحات والالتزام به".

وعدّد فاشيه قضايا ملحة، ومنها "الثقل الكبير" لموظفي القطاع العام، إذ إن رواتب الموظفين البالغ عددهم 650 ألفا تستحوذ على أكثر من نصف نفقات الدولة السنوية، "من دون احتساب السلطات المحلية والشركات العامة"، وهو ما يشكل 16 في المئة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي.

جيروم فاشيه

نريد معرفة نوايا تونس فثمة حاجة إلى إصلاح بنيوي عميق جدا

وقال إن هذا "الوضع الخاص" في تونس "حيث كتلة الرواتب في الوظيفة العمومية هي من الأكبر في العالم"، حتى بالمقارنة مع الوضع في مصر والمغرب ولبنان والأردن، يمنع البلد من زيادة "النفقات المستقبلية واستثماراته ونفقات التربية والصحة والاستثمارات".

ومن القضايا الملحة الأخرى، بدء "إصلاح عميق للشركات العامة" العاملة في مجالات مختلفة، من اتصالات وكهرباء ومياه شرب ونقل جوي، والتي تتمتع في غالب الأحيان بالاحتكار وتوظف ما لا يقل عن 150 ألف شخص.

وأكد المسؤول في الصندوق أن "جهدا كبيرا يجب أن يبذل أيضا على صعيد الفاعلية المتعلقة بما يتوقعه الشعب على صعيد الخدمات العامة". وقال إن "عدم مرونة الموازنة يتفاقم بسبب عبء الدعم العام"، مشددا على "الطابع غير المتكافئ لدعم المحروقات".

ويدعو الصندوق إلى أن يترافق إصلاح نظام الدعم على المحروقات والسلع الأساسية مع آليات تعويض تستهدف الطبقة الفقيرة.

ويدرك صندوق النقد "تأثير" قراراته على الأطراف المانحة الأخرى المحلية والخارجية العامة والخاصة، علما أن الاتحاد الأوروبي ودولا كبرى أخرى ربطت تقديم أي مساعدة بضوء أخضر يصدر عن الصندوق.

وقال فاشيه إن "ذلك يشكل مسؤولية ملقاة على عاتق الصندوق"، لكنه أكد أن "المسؤولية الأكبر تقع على أصحاب القرار وعليهم التحرك لإيجاد حلول".

ورأى أنه لا يمكن القول كما يؤكد البعض أن تونس باتت على شفير الإفلاس المالي، موضحا "هناك إدارة للموازنة تحصل وتتكيف مع الوضع وإن بطريقة غير مثالية، ويضاف إلى ذلك أن تونس ليست لديها استحقاقات تسديد ديون كبيرة على المدى القصير".

الكويت أمام تحدي السيطرة على ارتفاع أسعار العقارات السكنية

الكويت – تبدي أوساط قطاع العقارات في الكويت تشاؤما حيال تبدد فرص انتعاش هذا القطاع في ظل غليان أسعار المنازل في السوق رغم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة والتي أظهرت نوعا من التعافي في فترة ما العام الماضي بفضل نمو الطلب.

وتؤكد أوساط القطاع أن العقارات السكنية شهدت ارتفاعات غير مسبوقة خلال 2021 ما يستدعي من كافة الفاعلين الوقوف على أسباب ذلك ومحاولة معالجة آثاره.

ويقول العقاريون إن ثمة مناطق بعينها شهدت ارتفاعات بنسب تتجاوز 35 في المئة ما أدى إلى تضخم كبير في قيمة الأصول العقارية السكنية في ظل ندرة المعروض من الأراضي.

وذكر المدير العام السابق للشركة الكويتية للمقاصة العقارية طارق العتيقي أن الأسعار وصلت العام الماضي إلى حدود غير متوقعة، وهذا يستدعي تشخيص سبب هذه الارتفاعات والتي حدثت خلال عام واحد فقط.

ورأى العتيقي في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية الرسمية أن من أهم أسباب الارتفاع هو دخول شريحة من المستثمرين والمضاربين داخل المناطق السكنية وبقوة أكبر من السابق، ضاربا المثل بصفقات فعلية تمت في مناطق شرق القرين.

وقال إن "بعض المضاربين قاموا بشراء أراض خلال يوليو الماضي وبيعها في نوفمبر الماضي محققين عوائد تجاوزت 10 في المئة".

ماذا نفعل الآن وسط هجمة المضاربين؟

وأوضح أن عقارات سكنية قائمة بمساحة 375 مترا مربعا في مناطق كاليرموك والخالدية تم شراؤها في مايو الماضي بقيمة 500 ألف دينار (1.6 مليون دولار) وإعادة بيعها في أكتوبر 2021 بمبلغ قارب المليوني دولار.

وفسر العتيقي ذلك بالإشارة إلى أن تلك العقارات شهدت ارتفاعا قدره 66 ألف دولار كل شهر لمدة خمسة أشهر "وهذا دليل واضح على دخول المستثمرين والمضاربين في سوق العقار السكني".

وحفز الدعم الحكومي للماء والكهرباء في مناطق السكن الخاص الموجهة أساسا إلى سكن المواطنين بشكل غير مباشر المستثمرين لشراء تلك العقارات، حيث استفادوا من هذه الميزة بعكس القطاع الاستثماري والتجاري الذي لا توجد به هذه الميزة.

أما السبب الآخر الذي يشجع المضاربين والمستثمرين في توجيه أموالهم إلى القطاع السكني هو استغلالهم لمعظم البيوت التي يتم شراؤها كشقق للإيجار بالرغم من أنها تقع في مناطق سكنية لم يكن الهدف الأساس من إنشائها استثماريا.

ولكن بسبب العوائد المرتفعة التي يحصل عليها المستثمرون ورخص أسعارها مقارنة بالعمارات الاستثمارية جعلهم يتوجهون إليها غير عابئين بما ستصل إليه الأسعار.

وأدى عدم تطبيق قانون الضريبة على من يتملك أكثر من عقار مع وجود بعض المستثمرين الذين يمتلكون العشرات من الأراضي دون عرضها في السوق أو تطويرها إلى ارتفاع أسعار العقارات السكنية.

ويقول رئيس الاتحاد الكويتي لوسطاء العقار عبدالعزيز الدغيشم إن قطاع السكن الخاص سجل في النصف الأول من 2021 ارتفاعات تجاوزت 5 آلاف دولار للمتر المربع في بعض المناطق لاسيما الواقعة بمحافظتي العاصمة وحولي مع صعود أسعار المساحات الصغيرة من السكن الخاص "وما زال الأمر على حاله من هذا الزخم".

طارق العتيقي

دخول المستثمرين والمضاربين في السوق رفع قيمة العقارات

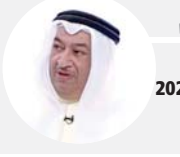

عبدالعزيز الدغيشم

نتوقع ثبات أسعار السكن الخاص في 2022 ما لم تطرأ تغيرات

وشملت هذه الوتيرة من الارتفاعات أيضا منطقة صباح الأحمد البحرية والتي ارتفعت فيها أسعار القسائم بأكثر من 30 في المئة والتي شهدت طلبا كبيرا عليها خصوصا في المرحلتين الرابعة والخامسة خلال النصف الثاني من 2021.

ويتوقع الدغيشم ثبات أسعار السكن الخاص في 2022 ما لم تطرأ تغيرات كبيرة تؤثر على السوق أهمها طرح مدن إسكانية جديدة في السوق وتفعيل الرهن العقاري مرة أخرى.

العراق يضاعف مخصصات دعم المشاريع الصغيرة

بغداد – أعلن البنك المركزي العراقي الأحد أنه ضاعف مخصصات مبادرته المتعلقة بدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في إطار محاولة البلد النفطي الحد من مستويات البطالة المرتفعة.

وذكر المركزي في بيان أنه زاد حجم مبادرته لإقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة والبالغة تريليون دينار (81 مليون دولار) ليصبح إجمالي المبلغ المخصص لهذا الهدف تريليوني دينار (162 مليون دولار).

وكانت الحكومة قد أطلقت مع في شهر مايو 2019 حزمة مبادرات تمويل تستهدف القطاع الخاص والشركات الناشئة، كما خصصت قروضا لكافة العراقيين بما فيها قروض للإسكان.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن محافظ المركزي مصطفى غالب مخيف أن "مبادرات البنك المركزي الإقراضية أسهمت في دعم قطاعات الصناعة والزراعة والإسكان والتجارة".

وأوضح أن تلك القروض باتت تشكل ما يقرب من 30 في المئة من إجمالي الائتمان الممنوح للقطاع الخاص، وأسهمت بنسبة مهمة في الناتج المحلي الإجمالي.

وأضاف مخيف أن "هناك بعض القروض التي وفرها المركزي تُمنَح من دون فائدة بل مقابل عمولة إدارية فقط".

ويكابد القطاع الخاص العراقي من أجل إنعاش أعماله ولا يجد العاملون فيه أي بوادر من أجل الخروج من عنق الزجاجة التي أرهقتهم لسنوات.

ولكن مخيف لفت إلى أن "مبادرة الواحد تريليون دينار أسهمت في خلق الآلاف من فرص العمل وتمويل ما يقرب من 3 آلاف وحدة سكنية في عموم العراق، وقد تجاوزت نسبة تنفيذها 90 في المئة، مما دعانا إلى زيادة مبلغها بتريليون دينار إضافي".

وأكد محافظ المركزي أن أدوات السياسة النقدية أسهمت بصورة كبيرة في دعم الاقتصاد وتجاوز الأزمات المالية التي حصلت في البلاد.

مصطفى مخيف

أدوات السياسة النقدية أسهمت بشكل كبير في دفع الاقتصاد

وتكشف بيانات رسمية ارتفاع معدلات البطالة في العراق إلى مستويات غير مسبوقة منذ ثلاثة عقود رغم ثروة البلاد النفطية الضخمة التي يبدو أنها لم تسهم في تحسين مستوى معيشة المواطنين نتيجة للفساد وسوء الإدارة ونقص الخدمات الأساسية.

وتشير آخر الإحصاءات الصادرة عن البنك الدولي إلى أن مستوى البطالة في العراق بلغ 13.7 في المئة، وهو المعدل الأعلى منذ عام 1991.

وكان البنك المركزي قد أطلق منذ تولي مصطفى الكاظمي رئاسة الحكومة قبل نحو عامين مبادرات إقراضية متعددة، منها مبادرة تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومبادرة المشاريع الكبيرة البالغة 405 ملايين دولار لتمويل المصارف المختصة، فضلا عن نحو 243 مليون دولار لدعم القطاع العقاري.

تسارع نموّ مشاريع قطاع الهيدروجين يغير جغرافية تجارة الطاقة

12 في المئة حجم الإنتاج المتوقع بحلول 2050

رسم خبراء الوكالة الدولية للطاقة المتجددة خارطة طريق لما ستكون عليه مشاريع إنتاج الهيدروجين مستقبلا ومدى تأثير حصتها في مزيج الطاقة العالمي باستخدام التقنيات المتوفرة اليوم خاصة وأن تسارع نمو استثمارات هذا المجال الواعد من شأنه تغيير جغرافية الطاقة العالمية.

أبوظبي – أكدت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا) من خلال تقرير كشفت عن تفاصيله عشية القمة العالمية لطاقة المستقبل 2022 التي تستضيفها أبوظبي بداية من الاثنين أن هذا القطاع سيحدد موازين جديدة لتجارة الطاقة عالميا خلال السنوات المقبلة.

وأوضح خبراء الوكالة في تقرير "جيوسياسية تحول الطاقة: عامل الهيدروجين" أن الهيدروجين سيعيد ترتيب علاقات الطاقة إقليميا، ما يمهّد لظهور مراكز نفوذ جديدة في هذا المضمار بالتوازي مع تراجع تجارة النفط والغاز.

ويفضي تشكيل قواعد ومعايير وحوكمة الهيدروجين إلى فتح حقبة أفضل من التعاون الدولي دون إغفال أن مساعدة البلدان النامية تحديدا على نشر تقنيات الهيدروجين الخضراء وتطوير صناعات الهيدروجين يساهم في منع اتساع الفجوة العالمية في عزل الكربون.

فرانشيسكو لا كاميرا

الهيدروجين يثبت نفسه كحلقة مفقودة في بناء طاقة المستقبل

ويتمثل تشكيل بيئة مثالية لهذه الصناعة في تعزيز المساواة والشمولية وخلق سلاسل قيمة محلية وحفز الصناعات الخضراء والوظائف في البلدان الغنية بمصادر الطاقة المتجددة.

وتشير التقديرات إلى أن إنتاج الهيدروجين سيغطي نحو 12 في المئة من استخدامات الطاقة العالمية بحلول 2050، مدفوعا بالحاجة الملحة لمكافحة التغير المناخي والتزامات البلدان بتبني طاقة صفرية الانبعاثات.

ويُرجح أن تؤدي التجارة المتنامية والاستثمارات المستهدفة في سوق يهيمن عليها الوقود الأحفوري البالغ قيمتها 174 مليار دولار إلى تعزيز التنافسية وتغيير مشهد الشراكات مع اختلاف الصفقات بشكل كبير عن العلاقات الهيدروكربونية التي سادت القرن العشرين.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى فرانشيسكو لا كاميرا مدير عام الوكالة قوله "يمكن للهيدروجين أن يثبت نفسه كحلقة مفقودة في بناء مستقبل الطاقة الصديقة للبيئة".

وأضاف "يبدو واضحا أن الهيدروجين يقود ثورة الطاقة المتجددة في ضوء الدور المحوري الذي يلعبه الهيدروجين الأخضر لتحقيق الحياد المناخي دون المساس بمستويات النمو الصناعي والتنمية الاجتماعية".

لكن المؤكد أن الهيدروجين ليس نفطا جديدا والانتقال إليه لا يلغي الحاجة إلى الوقود، وإنما هو تحول إلى نظام جديد قد ترافقه العديد من الاضطرابات السياسية والتقنية والبيئية والاقتصادية.

ويعتقد لا كاميرا أن الهيدروجين الأخضر سيؤدي إلى مشاركة المزيد من اللاعبين في السوق وتنويع الطرق والإمدادات وتعدد مراكز القوى.

وقال إنه "مع التعاون الدولي، ستغدو سوق الهيدروجين أكثر ديمقراطية وشمولية وعدالة في الفرصة المتاحة للبلدان المتقدمة والنامية على حدّ سواء".

وتتوقع الوكالة أن أكثر من 30 في المئة من الهيدروجين ستكون قابلة للاتجار عبر الحدود في السنوات الثلاثين المقبلة، متفوقا بذلك على حصة الغاز الطبيعي اليوم.

وباتت العديد من البلدان التي لم يكن لها سابقا دور مؤثر في تجارة الطاقة باتت تسعى حاليا إلى إقامة علاقات ثنائية في مجال طاقة الهيدروجين.

ورغم ظهور المزيد من اللاعبين وفئات جديدة من المستوردين والمصدرين على المسرح العالمي، يرى لا كاميرا أنه من غير المحتمل أن تصبح تجارة الهيدروجين قوة احتكارية أو يتم استخدامها كسلاح على عكس التأثير الجيوسياسي للنفط والغاز.

ومن المتوقع أن تنمو تجارة الهيدروجين عالميا بشكل كبير مع شروع أكثر من 30 دولة ومنطقة بالفعل في التخطيط لبناء علاقات تجارية نشطة.

ويضاف إلى ذلك أن بعض الدول التي يُتوقع أن تكون مستوردة لهذه الطاقة تعمل اليوم على إرساء سياسات دبلوماسية للهيدروجين مثل اليابان وألمانيا.

وينظر مصدّرو الوقود الأحفوري بشكل متزايد إلى الهيدروجين النظيف باعتباره وسيلة جذابة لتنويع اقتصاداتهم ويتجلى ذلك في سياسات بعض دول الخليج وفي مقدمتها السعودية والإمارات وسلطنة عمان، إلى جانب أستراليا.

ولبلوغ الهدف تؤكد الوكالة على ضرورة تبني استراتيجيات أوسع نطاقا للتحول الاقتصادي لأن الهيدروجين لن يعوض الخسائر في عائدات النفط والغاز.

وتتجاوز الإمكانات التقنية لإنتاج الهيدروجين بشكل كبير الطلب العالمي المتوقع، فالبلدان الأكثر قدرة على توليد كهرباء متجددة رخيصة ستكون أكثر قدرة كذلك على إنتاج هيدروجين أخضر قادر على المنافسة.

ويقول لا كاميرا إن ثمة العديد من الدول التي تستورد كامل احتياجاتها من الطاقة، مثل المغرب وناميبيا وتشيلي، يمكنها أن تصبح مصدّرة للهيدروجين الأخضر.

استثمر في البصمة الكربونية فهي ثروة المستقبل

مبادرات مصرية لتحويل قناة السويس إلى ممر تجاري أخضر

هيئة القناة تخطط لمنح خصومات جمركية لعبور سفن الشحن المراعية للبيئة

عززت مصر خطواتها باتجاه تنمية نشاط قناة السويس عبر الإعلان عن عدة مبادرات جديدة تتضمن بالأساس تحويلها إلى ممر تجاري عالمي أخضر من خلال منح العديد من الإغراءات والحوافز لعبور سفن الشحن المنسجمة مع البيئة ضمن المساعي المستمرة لجني أكبر ما يمكن من الإيرادات المستدامة.

دبي – كشفت هيئة قناة السويس المصرية الأحد أنها تسعى لمنح تخفيضات جمركية للسفن وبواخر الشحن التي تراعي المعايير البيئية وتعتمد الوقود الأخضر في تنقلاتها، وذلك بالتزامن مع المضي قدما في مشروع توسع القناة.

وقال رئيس الهيئة أسامة ربيع خلال كلمة له ضمن فعالية "قناة السويس ودعم التجارة العالمية في ظل التحديات الراهنة" على هامش فعاليات الجناح المصري في إكسبو 2020 دبي إن "لدينا برنامج للحفاظ على البيئة ضمن مبادرة قناة خضراء".

خطة هيئة القناة

- دراسة تقديم حوافز للسفن والبواخر الصديقة للبيئة
- بحث سبل استخدام الطاقة البديلة في تشغيل محطات المراقبة
- اعتماد المصادر المستدامة في عدد من الوحدات البحرية

وأضاف "ندرس منح تخفيضات تتراوح بين عشرة وعشرين في المئة إلى جانب برنامج نقاط وحوافز مالية وغير مالية، بما يخلق صورة لقناة خضراء تحافظ على البيئة".

وتعتزم القناة اعتماد آليات عمل وضوابط جديدة خلال هذا العام، تدعم الحفاظ على البيئة بتقليل الانبعاثات الكربونية عبر إقرار بعض الإجراءات الجديدة.

ومن بين تلك الخطوات دراسة تقديم حوافز للسفن الصديقة للبيئة، وبحث سبل استخدام الطاقة المتجددة في تشغيل محطات المراقبة وعدد من الوحدات البحرية، بما يمكّن من إعلان قناة السويس "قناةً خضراء".

وفي نوفمبر الماضي قررت هيئة قناة السويس زيادة رسوم عبور السفن للقناة بنسبة 6 في المئة، على أن يبدأ تطبيق الزيادة المقررة بداية من فبراير القادم.

واستثنى القرار من هذه الزيادة كلا من السفن السياحية وناقلات الغاز الطبيعي المسال، حيث سيتم تثبيت رسوم عبورهما على ما كانت عليه خلال عام 2021.

وكانت القناة قد منحت خصومات على رسوم عبور ناقلات الغاز المسال تتراوح بين 30 و70 في المئة للسفن العاملة بين الخليج الأميركي وعدد من الموانئ الآسيوية في الفترة من بداية يناير الجاري حتى بداية شهر يوليو المقبل.

ولم يخض ربيع في المزيد من التفاصيل بشأن تلك التخفيضات وموعدها لكنه أكد للهيئة خططا متسارعة لتوسيع قناة ثانية للقناة وتوسيع قناة موجودة بعد أن جنحت سفينة الحاويات إيفر غيفن وأغلقت الممر المائي لمدة ستة أيام في العام الماضي.

وتوقع رئيس هيئة قناة السويس الانتهاء من مشروع توسعة أجزاء من قناة السويس البالغ تكلفته نحو 6 مليارات جنيه (380 مليون دولار) سيتم تمويلها ذاتيا بعد عامين من العمل، وذلك في شهر يوليو 2023.

وبحسب بيانات القناة يستهدف المشروع تطوير المجرى الملاحي بازدواج المنطقة من الكيلو 122 إلى الكيلو 132 في القناة بطول عشرة كيلومترات، ليصبح طول المنطقة المزدوجة 82 كيلومترا، بالإضافة إلى توسعة وتعميق المنطقة الجنوبية للقناة، بداية من الكيلو 132 حتى الكيلو 162.

وتشهد حركة التجارة العالمية نشاطاً قوياً مع زيادة الطلب على السلع والمواد الخام لتعويض الطلب المكبوت الذي خلفته عمليات الإغلاق الاقتصادي بسبب جائحة كورونا، حيث تشهد سلاسل التوريد والإمداد ضغوطاً غير مسبوقة.

وارتفعت إيرادات قناة السويس العام الماضي بنحو 12.8 في المئة لتصل إلى نحو 6.3 مليار دولار، وهو أعلى مستوى تحققه القناة المصرية في تاريخها، بدعم من جذب سفن جديدة للمرور بها بعد تخفيض الرسوم.

وكانت إيرادات القناة قد بلغت في 2020 نحو 5.6 مليار دولار. ولكن ربيع يتوقع أن تصل الإيرادات بنهاية العام الجاري إلى مستوى أعلى قد يبلغ نحو 7 مليارات دولار وسيكون الأكبر في تاريخ القناة.

وعززت تلك العوائد صافي الاحتياطي النقدي لدى البنك المركزي المصري حيث اقتربت من حاجز 41 مليار دولار في نهاية ديسمبر الماضي، مقابل 37 مليار دولار في نهاية يونيو 2020.

وتعكس العوائد القياسية التي حققتها القناة بعد تخفيف قيود الإغلاق العالمي الدور الذي لعبه مشروع توسعتها في تعزيز دور هذا الممر بعد تدفق الاستثمارات العالمية إلى مشروع القناة الجديدة، الذي تطمح القاهرة إلى أن يصبح حاضنة لمبادرة طريق الحرير الصينية.

ولا تقتصر مزايا القناة الجديدة على زيادة الإيرادات وأعداد السفن العابرة، بل امتد الأمر إلى المنطقة الاقتصادية للقناة.

وشهدت المنطقة الاقتصادية للقناة طفرة غير مسبوقة خلال السنوات الأربع الماضية، حيث بلغ عدد المشروعات الاقتصادية العاملة بها 192 مشروعا عملاقا، باستثمارات قيمتها 25 مليار دولار.

ويُظهر الاهتمام المتزايد بتطوير محور قناة السويس الجديدة أن القاهرة عازمة على جعلها محطة وحاضنة أساسية لربط التجارة الدولية من خلال الاستمرار في دفع شركائها إلى تطوير المناطق الصناعية لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمحور جميعها حول إعطاء زخم لمسار التنمية.

وتستهدف إدارة المنطقة الاقتصادية جني عوائد بقيمة تصل إلى قرابة 55 مليار دولار بحلول عام 2035، بما يوفر نحو مليون فرصة عمل للشباب المصري.

أسامة ربيع

سنمنح تخفيضات تصل إلى 20 في المئة مع عدة إغراءات أخرى

وتتكون المنطقة من ستة بوابات بحرية، هي موانئ شرق بورسعيد وغرب بورسعيد والعريش والعين السخنة والطور والأدبية، إلى جانب أربع مناطق صناعية هي مناطق شرق بورسعيد والعين السخنة والقنطرة غرب وشرق الإسماعيلية.

وأعلن يحيى زكي رئيس المنطقة خلال فعالية قناة السويس عن إطلاق خدمات تموين السفن والخدمات البحرية في المنطقة الاقتصادية خلال الأشهر المقبلة.

وتقوم المنطقة بوضع اللمسات النهائية لتفعيل هذه الخدمات ودراسة العروض التي قدمت إليها في هذا القطاع.

وقال زكي "تعتبر الخدمات البحرية وتموين السفن أحد القطاعات المستهدَف تحقيقها في استراتيجية المنطقة الاقتصادية الممتدة بين 2020 و2025".

وأوضح أنه من المرتقب الإعلان عن مشروعات ستقام لصناعة الهيدروجين الأخضر داخل المنطقة في وقت قريب وذلك بالتزامن مع استضافة مصر لقمة المناخ في نوفمبر المقبل.

الصادرات النفطية الليبية تحقق أعلى مستوى في خمس سنوات

طرابلس – استطاعت ليبيا تحقيق إيرادات نفطية بنهاية العام الماضي هي الأكبر منذ خمس سنوات على الرغم من الاضطرابات التي شهدها القطاع سواء تعلقت بشلل الإنتاج أو تلك المتعلقة بالتصدير إلى الأسواق العالمية في ظل الأزمة الصحية العالمية.

وذكرت المؤسسة الليبية للنفط الحكومية في بيان أن صافي إيرادات البلاد من صادرات النفط والغاز تجاوز 21.5 مليار دولار عام 2021، بالإضافة إلى مبيعات بغير الدولار وصلت إلى قرابة 30 مليون يورو.

وحققت المؤسسة مستويات قياسية في نوفمبر وديسمبر الماضيين، حيث بلغ صافي الإيرادات خلال الشهرين الأخيرين من العام الفائت 4.3 مليار دولار.

وقال رئيس مجلس ادارة المؤسسة مصطفى صنع الله في بيان نشرته المؤسسة على حسابها في فيسبوك مساء السبت الماضي "سجلنا نهاية العام 2021 انتعاشا وحققت أسعار النفط أكبر مكاسبها السنوية منذ العام 2016، مدفوعة بتعافي الاقتصاد العالمي من حالة الركود بسبب وباء كورونا".

ومنذ سبعينات القرن الماضي اعتمدت ليبيا التي تملك أكبر احتياطات من النفط في قارة أفريقيا على عائدات صادراتها من الثروة الهيدروكربونية إلى حد كبير.

لكن خلال عقد من النزاعات العسكرية التي أعقبت ثورة 2011، غالبا ما كانت الجماعات المسلحة تقوم بإغلاق المنشآت النفطية أو الإضرار بها.

ودفعت عمليات الإغلاق المتكررة المؤسسة الوطنية للنفط إلى الإعلان عن ظروف القوة القاهرة، وهي خطوة قانونية تسمح لها بالتحرر من التزاماتها التعاقدية بسبب عوامل خارجة عن إرادتها.

وعاد إنتاج النفط إلى التعافي مسجلا 1.2 مليون برميل يوميا الأحد، من 1.045 مليون برميل يومياً الجمعة الماضي، مقابل ما بين 1.5 و1.6 مليون برميل قبل الإطاحة بنظام معمر القذافي.

> **21.5**
> مليار دولار قيمة تجارة النفط في 2021 زائدا مبيعات بغير الدولار بلغت 30 مليون يورو

ويأتي ارتفاع الإنتاج بعد توقف جزء كبير منه في حقول مختلفة لأسباب تتعلق بالصيانة وأخرى تتعلق بخلافات سياسية مع ميليشيات معارضة.

والأسبوع الماضي جرى التوصل إلى اتفاق مع حرس المنشآت البترولية، وهي قوة شبه عسكرية تهدف إلى حماية منشآت الطاقة والتي أوقفت العمليات في حقل الشرارة النفطي في جنوب غرب الدولة العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في ديسمبر.

وأدى إغلاق أربعة حقول إلى خفض إنتاج النفط الخام في البلاد بحوالي 350 ألف برميل يومياً.

وتضمن الاتفاق استئناف الإنتاج في حقول حمادة والوفاء والفيل، وهي ثلاثة حقول أخرى تم تعليق عملها في الوقت نفسه تقريباً. ولم تدلِ المصادر بمزيد من التفاصيل عن الاتفاقية.

وتعرّض القطاع للمزيد من الضرر بعدما تم إغلاق خط أنابيب رئيسي للإصلاح في مطلع يناير الجاري ثم إغلاق أربعة موانئ في الشرق على الأقل بسبب سوء الأحوال الجوية.

العرب
الإثنين 2022/01/17
السنة 44 العدد 12300

موسيقى الشارع في تونس عودة متعثرة إلى إرث قديم

شارع يسكنه الفن.. شارع لا يزوره التشدّد

تتنوع فنون الشارع في مختلف البلدان العربية من موسيقى وغرافيتي ومسرح وغيرها، ولكنّ هذه الفنون لا تلاقي الترحيب دائما، خاصة الموسيقى، التي يلاحق فيها الشباب المبدعون من العازفين ومقدمي الوصلات الموسيقية في الشارع بنوع من النظرة الدونية والتهميش وإلصاق تهم مجحفة في حقهم مثل التسوّل.

الشارع يمكن أن يصبح فضاء فنيا

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

موسيقى الشارع في المدن العربية تطل برأسها من حين إلى آخر، وهي خجولة ومترددة وسط استهجان واستنكار بعض المارة وأصحاب المحلات التجارية من جهة، وملاحقة وتضييق رجال الشرطة من جهة أخرى.

الغريب في الأمر أن هذا اللون من فنون الفرجة والترفيه ليس غريبا على معظم الشوارع والساحات العربية في أزمنة سابقة، فهل غاب واختفى في أزمنة التشدد الأمني والمجتمعي، ليعود خائفا ومترددا إلى فضاءاته التقليدية إبان موجة الانفتاح النسبي الذي شهدته بعض البلدان العربية، وكأنه بدعة مستوردة لا علاقة لها بثقافة العمق الاجتماعي.

ظاهرة مستهجنة

إذا ما فصلنا أو تناسينا العصور القديمة التي كانت تقام فيها مختلف العروض كظواهر احتفالية من موسيقى وغيرها في الأسواق والتجمعات الدينية والتجارية فإن فنون الشارع عموما، والتي أخذت طابعا احتجاجيا على وجه الخصوص، تعود بدايات انتشارها كظاهرة فنية في أوروبا إلى مطلع القرن الماضي، أما ظهورها الأول عربيا فكان في الجزائر قبل استقلالها عن فرنسا.

> ظاهرة فن الشارع تنتشر يوما بعد يوم لكي تصبح بديلا أمثل لثقافة العروض داخل القاعات والفضاءات المغلقة

ورغم مرور عقود من الزمن إلا أن التجربة العربية ما زالت خجولة ومتعثرة في فن موسيقى الشارع. ويوصم هذا اللون من الفن بـ"موسيقى الفقراء" لا على سبيل التحبب والتعاطف بل لارتباطه بالتسول في نظر قسم كبير من الناس.

هذه النظرة الدونية رافقتها الملاحقات الأمنية أحيانا بحجة عدم وجود ترخيص مثلا، مما جعل موسيقيّي الشوارع يعزفون مبكرا عن هذا الفن خشية هذه الرؤية الظالمة، إذ لا يقف على قارعة الطريق إلا المتسوّلون في نظر قسم كبير من الناس.

أما الأدهى والأمر، فإن غالبية هؤلاء الذين يستهجنون عروض الشارع ويصفون أصحابها بالعطالة والبطالة المقنعة حينا والشغب والاستلاب الثقافي حينا آخر، ينظرون بعين الاحترام والتقدير إلى أقرانهم في المدن الغربية في نوع من ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين.

الشارع العربي ما زال متجهما وعبوسا بطبعه، وتحت تأثير جملة هموم ومشكلات فردية واجتماعية، بالإضافة إلى المخاطر الأمنية والصحية التي زادتها جائحة كورونا حذرا وتضييقا. وكان لا بد من متنفس للأمل وإقبالا على الحياة أمام محلات الترفيه المغلقة بحكم البروتوكولات المتخذة، فجاءت موسيقى الشارع كوسيلة للترفيه وبث مشاعر البهجة والسرور، فلماذا يتم استكثارها على هذا الكم الهائل من الوجوه المكفهرة؟

تونس نموذج للبلدان العربية التي تعيش أزماتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ويحاول الفرد فيها الخروج من هذه الشرنقة بشكل أو بآخر.

وبحكم "وفرة العاطلين عن العمل" من الشباب الجامعي الذين امتلأت بهم المقاهي كما تمتلئ مراكب الهجرة السرية، لجأت فئة من العازفين والمغنين إلى عرض فنونهم في الشوارع أسوة بأقرانهم من بلدان الضفة الأخرى، إلا أنهم يظلمون على أكثر من صعيد، فلا السلطات المسؤولة منحتهم التراخيص اللازمة ومكنتهم من لم شملهم وتنظيم هذا القطاع، ولا المجتمع تقبل واقتنع في مجمله، بالعروض التي يقدمونها إلا في ما ندر من بعض القطع النقدية.

المتجول في شارع الحبيب بورقيبة وبعض الأزقة المتفرعة عنه في قلب العاصمة تونس، يلمح كفاءات من العازفين والمغنين، شبابا وشابات، تنضح موهبة وإتقانا لهذا النوع من فنون الشارع، ويسأل: لماذا لا يترسخ لدينا هذا اللون الاحتفالي البهيج، والواضح أننا لسنا أدنى رتبة مما يعرض في أوروبا وغيرها.

ثقافة بديلة

السؤال يبقى في ذمة السلطات المحلية والجهات المسؤولة قبل العازفين وجمهورهم الذي لا بد أنه سيتقبل هذا النوع من الفن بحماسة أكثر من المعتاد، ولا يتعامل معه كنشاط هامشي ويتفرج على عروضه دون أن يمدّ أياديه إلى جيوبه.

ها هو الشارع الأشهر في العالم العربي، وفي ثورات ما عرف بـ"الربيع العربي"، يتحول، وإلى جانب التظاهرات والاحتجاجات السياسية والمظاهرات النقابية، إلى مكان يرتاده الشبان من أجل عزف شتى ألوان الموسيقى وعرض مواهبهم على المارة في ظاهرة تنتشر يوما بعد يوم لكي تصبح بديلا أمثل لثقافة العروض داخل القاعات والفضاءات المغلقة كما يلاحظ كل من مرّ من هذا الشارع في المناسبات والعطل الرسمية على وجه الخصوص.

إنه لمشهد يدعو إلى الانشراح أن تنبعث الموسيقى في أكثر من زاوية وركن في الشارع الذي صدحت فيه حناجر الغاضبين يوم الرابع عشر من يناير 2011، ولهذا الفضاء أكثر من رمزية في وجدان التونسيين والعرب والأجانب الذين حطوا رحالهم إليه.

دعونا ننسى قليلا أن هذه الشوارع لا تحتوي على مبنى وزارة الداخلية وحدها والدوريات الأمنية وحواجز التفتيش. دعونا نتذكر أنها تعج بقاعات المسرح والسينما والمكتبات ومراكز بيع الأسطوانات.

ها هي فرقة "آرت.إيز.آن.آرم" أي الفن هو السلاح، واحدة من العشرات من المجموعات الموسيقية التي تكونت على الهامش، وتقدم عروضا موسيقية ملفتة دون أن تحظى بدعم إنتاجي سوى الرغبة في تقديم فن لا يدعي أنه بديل، لكنه مختلف ومواز لما تروجه بورصة الفن الموسيقي وفق حسابات محددة.

هؤلاء يقدمون في مجملهم موسيقى "الريغي" القادمة من عمق المعاناة الأفريقية، بالإضافة إلى ما يعرف بالأغاني الملتزمة محليا وعربيا، فما الذي يمنع من اعتمادهم وتكريسهم جزءا مؤثثا لهذا الفضاء الثقافي الضارب في القدم، وحتى قبل أن يسمى باسم الزعيم بورقيبة غداة الاستقلال.

وفي هذا الصدد يقول أحد المغنين الشبان لوكالة أنباء أجنبية في تونس "كانت التجربة رائعة، تعلمنا منها أشياء رائعة وأطربنا المارة دون مقابل، الشارع كان ملاذنا الوحيد للتعبير عن مواقفنا عبر الموسيقى، تعرضنا لملاحقات البوليس وتم اعتقالنا أكثر من مرة ولكن ذلك لم يثننا عن ممارسة فننا".

ولسائل أن يسأل أمام هذه الشهادة الحية والمؤثرة: ماذا ستخسر الجهات المختصة إن هي سمحت لهؤلاء بالإمتاع والاستمتاع، فهم لا يحملون بين أياديهم قنابل مولوتوف بل أدوات موسيقية تنعش الروح وتنسي الناس همومهم.

الحقيقة أن البلاد ستربح الكثير إن أفسحت المجال لهؤلاء وسمحت لهم بتفجير مواهبهم في هذه الأجواء الخانقة، وذلك عبر تنظيم قطاعهم بالشكل الذي يسمح لهم ببعض الربح والاستمرار في فنهم وسط ظروف ضاغطة.

ولا ينبغي ألا ننسى أنّ في العهود القديمة كان الرومان يقومون بعروضهم المسرحية في الشوارع والساحات العامة، وكذلك كان يفعل فلاسفة الأغريق ويقيمون المناظرات الفكرية والمحاضرات لأن لا خير في فنون تبقى سجينة أبراجها العاجية ولا تلتصق بهموم الناس.

دنزل واشنطن يجسد ماكبث شكسبير في فيلم جديد

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - في وقت سابق حسم الممثل البريطاني دانيال كريج خطوته المقبلة بعد آخر مشاركة له في سلسلة أفلام العميل السري البريطاني جيمس بوند. وصرح بأنه سيقدم أشهر شخصيات شكسبير شخصية ماكبث، الجنرال القاتل الطموح، وذلك على مسارح برودواي العام المقبل بعدما قدم شخصية بوند للمرة الخامسة في فيلمه الجديد "نو تايم تو داي" (لا وقت للموت) الذي كان العرض العالمي الأول له أواخر عام 2021 في لندن.

واستعادة شخصية شكسبير الشهيرة لم تكن حكرا على كريج في الإنتاجات الجديدة، ففي السينما تقدم شخصية ماكبث في فيلم جديد بعنوان "ذي تراجيدي أوف ماكبث" يقتبس مسرحية شكسبير وبطلها وعوالمها بشكل مغاير في عمل مثير سواء في طرحه للقصة أو الطريقة التي صور بها والتي تعيدنا إلى كلاسيكيات هوليوود والسينما العالمية.

منذ أن ابتكر شكسبير شخصية ماكبث قبل أربعة قرون، لم يجسّدها أحد من عيار دنزل واشنطن الذي يجسد هذه الشخصية في الفيلم الجديد.

شخصية ملهمة لكل العصور

وقد حصل النجم الحائز جائزتي أوسكار، ويُعتبر من أهم الممثلين في عصره، على ترشيحات لمعظم الجوائز السينمائية المقبلة عن دوره في "ذي تراجيدي أوف ماكبث" الذي بات متوافرا اعتبارا من الجمعة عبر "آبل.تي.في".

وقد يبدو عمر كلّ من دنزل واشنطن (67 عاما) وفرانسيس ماكدورماند (64 عاما) التي أدت دور الليدي ماكبث عائقا أمام ولادة وريث لمملكتهما.

ويقول واشنطن "هما متعبان وأكبر سنّا"، موضحا أنّ الوقت الذي يمرّ يلعب دورا كبيرا في هذه النسخة ويدفع الشخصيتين نحو الشر والجنون.

ويضيف "الشخصيتان تفكّران على النحو الآتي: لقد حان وقتنا، وهذا حقنا. أعطونا إياه".

وهل كان الممثل الذي يقاتل الأعداء بالسيف مرتين في الفيلم ليؤدّي هذا الدور بشكل مختلف قبل عشرين أو ثلاثين عاما؟

يجيب واشنطن مبتسما "لربما كنت استخدمت قدراتي البدنية أكثر، ولما كانت أعاقتني الحال التي بلغتها ركبتايَ في هذه المرحلة من حياتي".

أما كون دنزل واشنطن أسود البشرة ومثله كوري هوكينز (33 عاما) الذي يؤدي دور عدوه في الفيلم ماكدوف، فلا يتوافق مع السياق التاريخي لقصة من المفترض أنّ أحداثها تدور في أسكتلندا خلال القرن الحادي عشر، لكنّ هذا التفصيل ليس جديدا في اقتباسات ماكبث. إذ قدّم أورسون ويلز على سبيل المثال نسخة من المسرحية عام 1936 كان جميع الأبطال فيها من السود.

ويقول واشنطن خلال حلقة نقاشية مع الصحافة "من المؤكد أننا متنوّعون وأعتقد أنّ هذا الأمر ممتاز"، مضيفا "في رأيي المتواضع، يجب أن نصل إلى مرحلة لا ينبغي أن نتحدّث فيها عن التنوّع كما لو كان أمرا غريبا".

> ماكبث لم يكن الشخصية الأولى التي يؤديها دنزل واشنطن لشكسبير بل أدّى دور «يوليوس قيصر» في برودواي

ويضيف "هؤلاء الشباب مهما كان لون بشرتهم، سواء أكان أسود أم أبيض أم أزرق أم أخضر، موهوبون جدا ويتمتّعون بمهارات عالية، ولهذا السبب وصلوا إلى هذه المرحلة".

ويقول هوكينز "لا يمكنني تغيير بشرتي ولا شعري، لكن ما أستطيع فعله هو أن أكون جيّدا حيث لم يكن يُتوقّع أن أكون".

واختار المنتج والمخرج جويل كوين أن يكون فيلمه بالأبيض والأسود، وبصيغة الصورة شبه المربعة التي كانت معتمدة في نهاية حقبة السينما الصامتة، مكتفيا بالحدّ الأدنى من المؤثرات الصوتية مما يضفي على الفيلم نكهة بدايات هوليوود.

وسبق أن عُرضت نسخ سينمائية من "ماكبث"، أنجزها مخرجون كبار على غرار أورسون ويلز وأكيرا كوروساوا ورومان بولانسكي.

ويؤكّد واشنطن أنه لم يشاهد إطلاقا أيا من هذه النسخ بل تجنبها عمدا لكي لا يفكّر هل سيستطيع تقديم نسخة أفضل منها.

ويضيف الممثل الذي تكون شخصيته في "ماكبث" هادئة قبل الوقوع في الغضب والطموح ثم الجنون "لم أكن أرغب في أن يؤثر ذلك على أدائي، لذلك أقبلت على الدور بمخيّلتي وبنظرة جديدة".

ولم يكن ماكبث الشخصية الأولى التي يؤديها واشنطن لشكسبير، بل أدّى دور "يوليوس قيصر" في برودواي، وظهر في فيلم "ماتش أدو أباوت ناثينغ" للمخرج كينيث براناه.

ويأمل كوري هوكينز أن يرغب الأولاد المنتمون إلى الأقليات في الاطلاع على أعمال شكسبير بعد مشاهدة الممثلين السود الآخرين في الفيلم. ويقول "قد يثير هذا العمل فضولهم".

ويتابع "نعم يحّب السود شكسبير. نحبّه من دون معرفة ذلك لأنّ هنالك الكثير من الإشارات إليه في الأغنيات والثقافات التي نحبها".

ويقول هوكينز "نملك شكسبير بقدر ما يملكه الآخرون".

أنطونيو ماتشادو شاعر ينهل من لغة حية عميقة الالتصاق بالمكان

مختارات شعرية جديدة لأهم شاعر إسباني في القرن العشرين

تنسج التجربة الشعرية للشاعر الإسباني الأبرز في القرن العشرين أنطونيو ماتشادو عالما من الجمال الفني لتجليات الحياة، وما تحمله صور حيوات ثرية في دلالاتها، حيث تنفتح مخيلة الشاعر على آفاق حركة تلك الحيوات وما يعتمل فيها من أحاسيس ومشاعر وفلسفات حضور وغياب في مساراتها.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

الشاعر خالق للنموذج البشري وليس صدى مجترا

تطارد تجربة الشاعر الإسباني الأبرز في القرن العشرين أنطونيو ماتشادو المحيط الإنساني للروح والجسد معا في الطبيعة، الواقع الاجتماعي والثقافي، الآلام، الأحلام، الهزائم، التناقضات، الإحباطات، وتشتبك معها لتخلق منها نصا بسيطا مفعما بالأفكار والرؤى المحتدمة داخل الذات وتتجلى فيها فلسفة الحياة بتعقداتها الإنسانية والجمالية.

وهذه المنتخبات الجديدة لأنطونيو ماتشادو التي ترجمها وقدم لها الروائي والمترجم العراقي أستاذ اللغة والأدب العربي في جامعة مدريد عبدالهادي سعدون بعنوان "مسافر خفيف المتاع"، وصدرت أخيرا عن دار شهريار، تضيء جانبا مهما من التجربة الكلية لهذا الشاعر الذي يعد وفقا لسعدون "أكبر وأول شاعر في القرن العشرين، من حيث الريادة والأهمية".

ويرى سعدون أن هذه المنتخبات لا تعني بأيّ حال من الأحوال إعطاء فكرة موسعة عن شعر ماتشادو، بقدر ما هي بذرة بسيطة نضعها بين قراء الشعر العالمي للتمعن بعبقرية واتساع معرفة ماتشادو الشعرية. لافتا إلى أن قصائد المنتخبات اعتمدت على عدة كتب منها بصورة رئيسة مصدران هما "الأعمال الشعرية الكاملة "(منشورات أغيلار 2007) و"قصائد أنطونيو ماتشادو" (منشورات غوادارامّا، 1976).

ويضيف "ينتمي ماتشادو لما يسمى بجيل الـ1898، على الرغم من أنه دائماً ما يؤكد انتماءه لجيل 1914، أول أجيال القرن العشرين. صنع مع زملائه الأدباء ما سمّي في حينه بحركة 'استرداد الحس الشعبي' كردّة فعل ضد الأوضاع المتردية سياسياً واجتماعياً وثقافيا، خاصة بعد أن خسرت إسبانيا ثقلها الاستراتيجي في العالم كله. من خلال أعمالهم الأدبية ركزوا على المحلية كصيغة جديرة برد الاعتبار للذات الإسبانية الجريحة".

حياة متقلبة

يوضح سعدون أن ماتشادو بدأ حياته الأدبية في وقت مبكر جدا، إذ أن أولى محاولاته تعود إلى عام 1893، كما أن أول نصوصه الشعرية نشرها عام 1901 في مجلة "ألكترا" التي كان يشرف عليها أحد أهم كتاب إسبانيا وروائييها آنذاك غالدوس. لقد عمل أنطونيو - دائما رفقة شقيقه الشاعر مانويل ماتشادو - على أن ينمّي قدراته الثقافية والفنية عن طريق القراءة وتعلم اللغات. كما أنه كان من عائلة على دراية تامة بالفنون والآداب العالمية وهو ما فتح له الأبواب واسعة، ذلك أن أباه كان مفكرا وكاتبا وأنثروبولوجيا مهما في زمنه - إضافة إلى كونه أستاذا للغة والأدب - مما حث أبناءه على تتبع أثر العلم والثقافة، والمرور السريع على منجز الأب خاصة في دراساته عن الفنون والأغنية الشعبية التي تركها مخطوطة ومنشورة في أكثر من كتاب، يحيلنا بشكل كبير على مدى تأثر وتنبه أنطونيو لعمق الموضوعة الشعبية والإنسانية في أعماله وكتاباته المستقبلية.

ويتابع أنه في تلك الفترة كان أنطونيو وشقيقه مانويل على سفر وعمل خارج إسبانيا خاصة باريس، مما أتاح له تعلم الفرنسية ليكون دارسا وفيما بعد أستاذا لها في مدارس ومعاهد تدريسية مختلفة داخل إسبانيا، منها المدرسة القائمة حتى اليوم وسط مدينة صوريا التي درس فيها اللغة والأدب الفرنسي لأكثر من عامين ليغادرها إثر وفاة حبيبته وزوجته ليونور، لكنه لم يترك تعليمها في مدارس ومعاهد مدن بايثة ومدريد وسقوبية. وقد أصدر أول كتبه بعنوان "عزلات" عام 1907 مرورا بديوان "حقول قشتالة" عام 1917 ووصولا إلى ديوانه الأخير "قصائد جديدة وغنائية منتحلة" عام 1930، وترك بعد موته قصائد عديدة جمعت من قبل النقاد في مجموعة أشعاره الكاملة التي صدرت طبعتها الأولى عام 1945، كما ألف كتبا تقترب من المنحى الفلسفي وإن لم يفارق الشعر فيها، فوضعها في قالب تأملي غنائي، كما عليه كتاباه المهمان "آبل مارتين" و"خوان دي ماينيرا".

ويشير سعدون إلى أن ماتشادو عاش في أواخر أعوامه (فترة الثلاثينات من القرن العشرين) في فورة فكرية وفنية، مشاركا بفعالية كبيرة في الصحافة، وكاتبا للعديد من النصوص المسرحية مع شقيقه مانويل، وفي عام 1931 انتخب عضوا في أكاديمية اللغة الإسبانية، أكبر المحافل أهمية، خلفا للمتوفي إتشيجاري، الحائز على جائزة نوبل للآداب عام 1904.

وفي ذلك الوقت أعلن ميوله السياسية صراحة بالتضامن مع الجمهوريين. في تلك الفترة استمر بعمله أستاذا للغة الفرنسية في مدريد وكتب العديد من المقالات والنصوص الشعرية ذات التوجهات اليسارية. ليعيش بعد قيام الحرب الأهلية الإسبانية جزءا منها في مدريد وسقوبية. ولينتقل للعمل بالصحافة في مدينة برشلونة عام 1938 لكن سقوط المدينة على أيدي الفاشيست من قوات فرانكو يضطره للهرب برفقة أمه العجوز مجتازا الحدود حتى فرنسا، لكنه لن يعمر طويلا فيموت في الثاني والعشرين من فبراير عام 1939 ويدفن في مدينة كويار الفرنسية الحدودية.

ماتشادو ابتعد في قصائده عن التكلف والتصنع والتصقت شعريته وعوالمها بالإحساس المباشر باللغة الإيحائية دون إغفال الفكر

عبقرية شعرية

يؤكد سعدون أن عبقرية أنطونيو ماتشادو تتجلّى في ميزات متعددة لعل الأولى منها هي في لغته وأسلوب الشعريين، فكلاهما يمتاز بالبساطة والوضوح والنزول في أغلب الأحيان إلى لغة التخاطب المباشرة، وفيما عاب عليه الكثيرون أسلوبه هذا، فإنه كان بذلك قد أراد التنصل من كتاباته الأولى التي تدخل في حيز مرحلة "المودرنيزم" أو التحديثية، وقطبها الأكبر الشاعر النكياراغوي روبن داريو والتي أحدثت شرخ القطيعة مع السابق والبحث عن مرادف فني للإحساس الشعري كي ينطلق به من الضيق والجمود حتى آفاق شعرية وفكرية غير مجربة.

لكن ماتشادو عبر حميميته وتواصله البسيط والممتنع إنما ينطلق من خصائص شخصية متواضعة ومتأملة تتجلى في شخصية الشاعر المفكر الذي يطمح إلى حياة البساطة بعيدا عن التعقيد. إن تعلقه بالحياة المتجذرة وروح إسبانيا القشتالية جعله يمضي بكل قدراته للكتابة المتمسكة بكل ما يمت بصلة للإنسان وعلاقته بالأرض. مباشرته وبساطة تغنيه بالحياة جعلا العديد من النقاد يصفون شعره بالفقر لخلوه من الاستعارة والمجاز، بينما وجد دارسون آخرون أكثر إنصافا في صوره الشعرية نوعا من الاستعارة الخفية وهو ابتكار ماتشادويّ قصد به الابتعاد عن التكلف والتصنع في العبارة لالتصاق شعريته وعوالمها بالإحساس المباشر باللغة الإيحائية.

ويرى سعدون أن شعرية ماتشادو تنهل من لغة حية، عميقة الالتصاق بالمكان، دالة وذات نبض صادق العاطفة. إذ يرى أن الشاعر هو الخالق للنموذج البشري وليس صدى مجترا لما يدور حوله، بل يكون نابعا من القلب، المنبع الأساس والجوهر للروحانية العميقة المغزى والبناء.

ويحيلنا التمعن في شعرية ماتشادو لفهمها كأسفار متواصلة نحو هدف معلوم أحيانا وأحيانا أخرى ضبابية النهاية، وهي نتيجة للصراع الذي عاناه الشاعر بين ما يسكن وجدانه وبين ما يراه من تقاعس واندحار الجنس البشري نحو غايات غير مجدية. من يقرأ شعره بتمعن سيدرك ذلك الانتقال المؤثر من مرحلة الإحساس والشعور التعاطفي إلى مرحلة الإدراك الحسي الفلسفي خاصة في العقود الأخيرة من حياته، وفيها درج بالبحث عن أساليب جديدة لفهم الحياة وفيها كتب نصوصه ذات النفس الفلسفي بشاعرية عالية ذات الغموض الخفي المقصود.

ويلفت سعدون إلى أن واقعية ماتشادو على العكس من زملاء عصره، تكمن بكونها تمنح الأشياء مسمياتها بإحساس مغاير لأصلها، وهي مغامرة متأصلة لأنه حاول طوال رحلته الأدبية أن يمنح الزمان والمكان دلالتيهما ضمن حيز الواقع، لا باعتبارهما محركين خارجيين وحسب في الفعل البشري. كما أن الموضوعة الميتافيزيقية كانت شاغله الأكبر، فبعد نتائج عديدة يمكن تلمس أثرها من خلال قراءتنا له بكونه الشاعر المؤمن والرافض في آن واحد، الإيمان بالصدق البشري والإلحاد الواضح بالظلم الكامن في النفس البشرية نفسها.

إن عبقريته تتجلى بشكل أكبر في البساطة المتناهية بالأسلوب واللغة، كما أن الوضوح والنزول للغة التخاطب جعلت من ظاهرته أكثر قرباً للواقع والعامة. واستطاع عبر الكلمة الموحية غير البعيدة عن بشر زمنه أو الأزمنة اللاحقة، أن يجترح لنفسه مدرسة وحقلاً خاصاً لم يشاركه فيه أغلب مجايليه، لكنه عبرها أيضاً استطاع التفرد والتعبير بلغة إيحائية توظف نفسها نحو الهدف الأسمى لغاية الكلمة وهي التواصل مع البشر، الحلقة الأساس لوجود الشاعر، وغايته حسب مفهومه الأول والأخير.

عبقرية أنطونيو ماتشادو تتجلّى في ميزات متعددة أولها خاصة لغته وأسلوبه الشعريين إذ يمتاز بالبساطة والوضوح

وعلى الرغم من أنه في أواخر حياته كتب عن الحرب ومآسي الدمار الذي مر به بلده إسبانيا، إلا أنه يغلب على شعره التغني بالإنسان والطبيعة، جوهر التواصل والألفة الممكنة.

وينقل سعدون جانبا مما كتبه ماتشادو عن مفهومه الشعري والحياتي. يقول ماتشادو "أفكر اليوم كما كانت عليه أعوام التحديثية الأدبية (أيام الشباب) أن الشعر هو الكلمة السهلة عبر الزمن. الشعر المعاصر، حسب فهمي، يبتدئ على الأقل في جزء منه من عند إدغار آلان بو، وهو الذي يستمر حتى يومنا هذا كتاريخ لمعضلة يتواجه فيها الشاعر عبر حالتين - متناقضتين بشكل ما - هما: البساطة والزمن. إن الفكر المنطقي الذي يسيطر على الأفكار ويلتقط ما هو جوهري، إنما يكمن في النشاط اللازمني. إن التفكير منطقيا هو في حد ذاته فرك للزمن، الاعتقاد بكونه غير موجود، خلق حركة لا تنتمي للتغيير، اللجوء إلى حلول غير متحولة. إن نشوء الهوية - لا شيء إن لم يعادل نفسه - يسمح لنا أن نتصيد في نهر هرقليطس، بلا أيّ وسيلة التشديد على موجتها الهاربة، لكن الشاعر لا يسمح له بالتفكير خارج الزمن لأنه يفكر بحياته الخاصة التي ليست هي ليست بالعدم المطلق خارج زمنها".

كاتب مغربي يلاحق الخيط الخفي للنسوية في عوالم فاطمة المرنيسي

الرباط - يعد كتاب "فاطمة المرنيسي، الخيط الخفي للنسوية" لمؤلفه أحمد فريد لمريني مقاربة تحليلية نفسية وغوصا في العالم الأكاديمي والميداني لأيقونة نسوية معروفة شكلت موضع إشادة دولية نظير انخراطها لفائدة حقوق المرأة.

وقال فريد لمريني، في تصريح صحافي بمناسبة حفل تقديم الكتاب بمبادرة من مؤسسة المدى - فيلا الفنون وذلك بمشاركة الكاتبة نزهة كسوس والأكاديمي المكي الزواوي، إن "لقائي مع فاطمة المرنيسي يعود إلى أكثر من 15 عاما، حيث جمعنا تعاون امتد لعشر سنوات"، موضحا أن مؤلفه يشكل وسيلة للتعرف بشكل أفضل على شخصية المرنيسي وتعقيد أعمالها. وأضاف أن أعمالها هي عبارة عن كشكول، مشيرا إلى أن كتابه يحاول الربط بين جميع أجزاء الأعمال والدراسات التي أجريت خلال حياة المرنيسي، ولاسيما تلك التي تمت مع نساجات تازناخت.

وفيما يتعلق بموضوع تعقيد أعمال المرنيسي، أشار لميريني إلى أن قضايا الحرية وتحرير الفرد والمرأة بشكل خاص، شكلت أساس فكر هذه المثقفة. وقال "من خلال هذا المؤلف، حاولت استقراء النسيج الاجتماعي من خلال نموذج النسيج لدى نساجات تازناخت"، مضيفا أنه بمثابة لقاء مع عالمة اجتماع كانت تولي اهتماما كبيرا للتحليل النفسي، للموضوع، وللاوعي وللفرد.

ومما ورد في مقدمة الكتاب أن "النسيج، ورغم اختلافه عن التطريز في ممارسته ورمزيته، يعيد فاطمة المرنيسي بالذاكرة إلى طفولتها التي أمضتها في 'رياض الحريم' بين المطرزات، وهو ما تستحضره في كتابها 'أحلام نساء' (Rêves de femmes)".

فبين جدران "الرياض"، يصبح التطريز بالفعل تعبيرا عن تمرد، ووسيلة لتحطيم التقاليد من أجل الهروب من الحبس و"حدود" (حواجز) النظام الأبوي.

ولم تكتب فاطمة المرنيسي عن المرأة لأنها كانت امرأة، ولكنها اختارت أن تكتب في الشائك والمهجور والمسكوت عنه حقا، وهي التي نشأت في بيئة أرستقراطية محافظة بداية الأربعينات في فاس العريقة، لتواصل شبابها في الرباط.

وتحت وطأة الاحتلال الفرنسي، الذي حرم الرجال والنساء معا من حقوق كثيرة، ليس أقلها التعليم، تمكنت المرنيسي من تحصيل علومها في كنف الحركة الوطنية المغربية.

لكن فاطمة المرنيسي كانت قد اختارت مبكرا الذهاب إلى الآخر (الفرنسي) والتعلم منه وعنه في أرضه، قبل أن تغادر إلى الولايات المتحدة، وفي عملها تركت آثارا عميقة في ما سمّي بالتأطير الديني لمكانة المرأة ووظيفتها الاجتماعية، عبر البحث في النص الإسلامي، والتفكيك في النصوص الفقهية التي رسمت للمرأة العربية والمسلمة قوانين وجودها، وكانت أعمالها تعتمد المنهاج المعرفي، دون أن تهمل الاقتصاد والظروف المحيطة بتطور وتدهور النص التحريمي في ما يخص المرأة، فرأينا ورأى معنا القراء والقارئات من العرب "ما وراء الحجاب"، "الحريم السياسي"، و"نساء على أجنحة الحلم" وغيرها.

المرنيسي واحدة من بين التائقين إلى فكر ابن رشد، الذي تراه قد خرق حجاب عصره، وترجع إلى زمن النبي، مثبتة لقطة قيادة عائشة زوجته، للمجتمع في مرحلة ما، ومن بعدها شجر الدر، الملكة التي افتتحت عصر المماليك في مصر.

الكتاب تسهل قراءته ويقدم بسلاسة خيطا إرشاديا قويا للغاية يسمح بفك شفرة العمل المعقد لفاطمة المرنيسي

وبحسب نزهة كسوس، فإن مؤلف فؤاد لمريني يقدم جانبا من أعمال فاطمة المرنيسي، بعين رجل رافق امرأة من طينة المرنيسي، ولكن بعين محلل نفسي وابن طرازة قبل كل شيء.

وأكدت كسوس، في تصريح صحافي أن المرنيسي المعروفة دوليا بكتاباتها الأكاديمية، استثمرت مجال الفقه والتفسير القرآني من منظور سياقي، مع مراعاة تطور المجتمعات الإسلامية.

وأكدت أن الأعمال الأكاديمية للمرنيسي تشكل جزءا من التراث الأكاديمي الذي يسائل في عدد الدوغماتيات.

والمرنيسي من أشهر الكاتبات المغربيات المدافعات عن حقوق وقضايا المرأة والتي تناولتها من زاوية علم الاجتماع على الأخص. وقد أغنت المكتبة العربية والعالمية، إذ ترجمت أعمالها إلى عدة لغات، ما جعلها تشكل مرجعا أساسيا ونصيرا للحركة النسائية في المغرب وفي كافة أنحاء الوطن العربي. فقد وهبت نفسها لتوجيه سهام النقد إلى وضعية المرأة في العالم العربي الإسلامي، مركزة من خلال كتاباتها على العوامل الاجتماعية والثقافية، التي ساهمت في وصول المرأة العربية إلى هذا الوضع المتردّي.

من جهته، وصف الأكاديمي والناشط الثقافي المكي الزواوي مؤلف لميريني بـ"كتاب تسهل قراءته ويقدم خيطا إرشاديا قويا للغاية يسمح بفك شفرة العمل المعقد لفاطمة المرنيسي".

وأشار إلى أن كتاب "فاطمة المرنيسي، الخيط الخفي للنسوية" يربط بين كشكول وأحجية كافة أعمال السيدة المرنيسي كعالمة اجتماع، وكاتبة وناشطة نسوية، وهي بالفعل مهمة صعبة.

مفكرة كرست حياتها لتحرير المرأة

العرب
الإثنين 2022/01/17
السنة 44 العدد 12300

أم – أندرويد: ميليشيا روبوتية تتمرد للقضاء على البشر

الإنسان يصنع الآلة ويطوعها لإفناء بني جنسه

تتسابق الدول والحكومات منذ عقود على الابتكارات التقنية وتصدر عالم الذكاء الاصطناعي، وتصنيع الروبوتات الذكية التي باتت قادرة على تعويض الإنسان في العديد من المجالات، لكن ماذا إن تمردت هذه الروبوتات يوما ما، وهو ما يتخوف منه الكثير من الخبراء، أو إن تمرّد مخترعوها؟ بالتأكيد سندخل في دوامة حرب مدمرة ينتصر فيها العقل الآلي على العقل البشري الذي صنعه.

رحلة هرب محفوفة بالمخاطر

طاهر علوان
كاتب عراقي

في مجتمعات أكثر تطورا يسود فيها الذكاء الاصطناعي وتصل إلى درجة الاستخدام اليومي للروبوت – البشري سوف تواجه مرحلة يختصرها الخيال العلمي في سؤال خلاصته ماذا لو أن تلك الروبوتات التي تشبه البشر قد وصلت إلى مرحلة من التطور تجعلها قادرة على اتخاذ قرارات خطيرة ومنها الاتحاد ضد البشر والسعي لإبادتهم؟

المخرج ماتسون توملين يركز على الشحن العاطفي والحسي فينجح في نقل أشد المشاعر إيلاما وما يهدد حياة المجموعة

هذا السؤال سبق وطرح بقوة من خلال سلسلة فيلم ماتريكس والذي سبق وأن كتبنا عنه بإسهاب في مقال سابق بصحيفة "العرب"، أما في هذا الفيلم للمخرج ماتسون توملين، وهو مخرج أميركي من أصول رومانية ومن مواليد 1990، فإن القصة سوف تتفاقم من منطلق مساحة اجتماعية محدودة للغاية.

ومن خلال شخصية الفتاة جورجيا (الممثلة كلوي مورتيز) التي توجه إليها دعوة لحضور حفل ليلي لتكتشف في تلك الليلة أنها حامل، وهو أمر لم تحسب له حسابا، فقد كانت على وشك الانفصال عن سام (الممثل الغي سميث)، تشعر بالغضب من نفسها لهذا الأمر فيما وجد سام نفسه أمام الأمر الواقع.

في موازاة ذلك وفي لحظة غير متوقعة خلال الحفل، يقع ما لم يكن في الحسبان، فتتمرد الروبوتات وتنجو البطلة وصديقها بأعجوبة من مجزرة ارتكبها الروبوتات الخدم الذين كانوا يخدمون الضيوف في الحفل، وهنا يبدأ الفرار العظيم إلى البرية وتصبح الغابات ملاذا للاختباء.

ينقلنا الفيلم ليس مكانيا فحسب بل حسيًا وعاطفيا مع مأساة ومعاناة جورجيا في وضعها الجديد الذي بدأت تتكيف معه فلا يكون هنالك من سبيل إلا الاحتماء بوحدة من وحدات الجيش يقيمون فيها، لكن العراك الذي يخوضه سام مع أحد الجنود سوف يؤدي إلى طردهما من القاعدة العسكرية.

يركز المخرج توملين على الشحن العاطفي والحسي فينجح في نقل أشد المشاعر إيلاما بالانقطاع عن العالم الخارجي وما يهدد حياة المجموعة، لاسيما وأن تلك الروبوتات المتوحشة صارت تمتلك قدرة على الاستبصار بعيونها الشبيهة بعيون الحيوانات المشعة في الظلام فضلا عن حساسيتها المفرطة للصوت وقدرتها الفائقة على السماع، فيحملنا المخرج مع هذه القدرات الخارقة نحو مشاهد مطاردات تحبس الأنفاس.

ولعلّ أحد أجمل المشاهد المصنوعة ببراعة ملفتة للنظر هو ذلك الذي تم تصويره في وسط طرق الغابة المتعرجة فيما جورجيا وسام استطاعا الحصول على دراجة نارية انطلقا بها هربا من الوحوش الآليين وهو ما يزيد من شراستهم. ووقع ذلك في سياق سردي كانت السمة الغالبة عليه هو مشاهد الحركة والمطاردات لاسيما مع معاناة جورجيا من كونها على وشك الوضع.

أما إذا انتقلنا إلى القسم الثاني من الفيلم فقد أفرده المخرج وهو نفسه كاتب السيناريو لجورجيا وحدها وبذلك زاد من جرعة المعاناة والمخاطر التي تحف بها.

فبينما يخرج سام لتشتيت انتباه الآليين الذين حاصروهما تختبئ جورجيا تحت صخرة ويظل مصير صديقها سام مجهولا فلا نسمع في وسط الغابة سوى الصياح وإطلاق الرصاص.

ويشتغل المخرج بعناية على مشاهد الإحساس بالرعب والهلع الذي يتملك البشر بعد افتقادهم للقوة التي بإمكانها أن تنجيهم من دموية الآليين، فهم في هذا الفيلم صورة أخرى موازية لشخصيات الفامباير التي عهدناها في كثير من أفلام الخيال العلمي عندما تصاب الكائنات البشرية بسعار جرّاء تفشي وباء مجهول يحدث بالمصابين تغيرات جينية تحولهم إلى مصاصي دماء.

أما في هذه التراجيديا فإن إشكالية الاختلاط ما بين الآلي والبشري هي المسألة الإشكالية الصعبة، وهو ما سبق وشاهدناه في ماتريكس ما بين نيو ومجموعته من جهة والمخبر سميث وصورته البشرية – الآلية المتكررة أو المشابهة من جهة أخرى.

والحاصل أن جورجيا في عزلتها ومعاناتها سوف تفتح أفقا على احتمالات لا تنتهي لكن المخرج سوف يدخلنا في حبكة ثانوية أو فرعية من خلال إيجاد شخصية يفترض أنها من الناجين، وهو مهندس كمبيوتر يعيش في عزلة في وسط حاوية فولاذية اتخذها لنفسه ملاذا خفيا وهو الذي تمكن من تصنيع ستر معززة بخوارزميات تحول دون تشخيص الآليين لوجود البشر وبهذا سوف تتمكن جورجيا من الوصول إلى سام حيث تجده أسيرا للآليين المتمردين ويتعرّض إلى تعذيبهم المستمر له.

هذا التحول في الدراما الفيلمية واستمرار ذلك المهندس المزعوم برعاية جورجيا في التحكم في الروبوتات يقودنا إلى المزيد من مشاهد حبس الأنفاس وخاصة المواقف الصعبة التي تكون فيها جورجيا في مواجهة الآليين وهم يتجولون في داخل المبنى الذي يحتجزون فيه سام.

ثم تكتشف المفارقة أن ذلك المهندس المسالم لم يكن إلا زعيما للآليين وهو الذي يقوم ببرمجتهم فيحاول قتلها. وهنا سوف نتوقف عند هذا المسار المتنوع لأداء الشخصيات وهي تواجه قدرها في وسط كارثة جعلت المدن الأميركية محاصرة في أغلبها وبعضها سقطت تحت قبضة الآليين الذين يتحولون في هذا الفيلم إلى نوع من الميليشيا شديدة التوحش والمشحونة بنزعة للانتقام من البشر.

أفلام البيئة: سينما متخصصة أم استشراف لقضايا المستقبل

حنان مبروك
صحافية تونسية

قليلة هي المهرجانات السينمائية التي تهتم بالشأن البيئي في العالم العربي، والمهرجان الدولي لفيلم البيئة الذي انعقد في محافظة القيروان في تونس، واحد منها، وقد انتظمت مؤخرا دورته الثانية عشرة التي استمرت من السابع إلى التاسع من يناير الجاري.

ويمثل هذا المهرجان، الذي يعدّ أول مهرجان مختص في سينما البيئة أسس في العام 2002، مساهمة قيّمة في مجال أفلام البيئة للتعريف بالتحولات المناخية التي باتت رهانا كبيرا وتحديا تواجهه دول العالم جميعها على حدّ السواء، وفيه ملامسة لقضايا تؤرق الشعوب في هذا الواقع المتغير.

وهو مناسبة لمناقشة الأفلام التي تناولت وتتناول هذا المحور من مختلف الجوانب، وذلك "قصد ترسيخ الوعي بالهم المناخي لدى عامة الناس وتوعية المسؤولين عن الشأن البيئي بالعديد من الإشكاليات المتعلقة بهذا القطاع".

وفي حين وقع الاختيار على أفلام سينمائية من عدة بلدان منها مصر وتونس والبينين والسينغال ومالي والنيجر وفرنسا وسويسرا، إلا أن اللجنة المنظمة للمهرجان اختارت أن يكون فيلم الأرض للمخرج المصري الراحل يوسف شاهين فيلم عرض الافتتاح الرسمي للتظاهرة.

وعن سبب هذا الاختيار، يقول مدير المهرجان عمر النقازي لـ"العرب" إن "فيلم الأرض لم يشارك من قبل في أي مهرجان متخصص في السينما البيئية، رغم أنه فيلم بيئي بامتياز، لذلك اخترنا عرضه خلال هذه الدورة، كما أننا سعينا لإحداث توازن بين نوعية الأفلام المعروضة نظرا لأن هذا الفيلم لمخرج كبير لا تزال أعماله محل احتفاء".

ويضيف النقازي أن "اللهجة المصرية المألوفة لدى أغلب الشعوب العربية كانت سببا قويا في عرض فيلم الأرض عوضا عن أي فيلم آخر، بالإضافة إلى كونه فيلما يهتم بالأرض بصفتها أصل كل شيء".

صحيح أن فيلم الأرض (1970) يعدّ أحد الأفلام الرائدة في السينما العربية، ويتصدر وفق تقييم نقاد ومؤرخين قائمة أهم 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية والعربية، لكن هذا الفيلم بالذات ليوسف شاهين لقي احتفاء على مدى عقود ومازال يحتل من حين إلى آخر حيزا كبيرا في المهرجانات العربية. وكأن الوقت لم يحن بعد لتلتفت إدارات المهرجانات إلى أفلام أخرى حديثة كانت أو قديمة، بحثت في المعضلات البيئية وجعلت من الوضع المعيشي مسألة فلسفية تتناولها بالطرح والتحليل والاستشراف، ومن تلك الأفلام والذي يعدّ واحدا من أهمها، فيلم الظامئون العراقي، الذي يعتبر تحفة سينمائية خالدة ما تنفك الأيام تجسده في واقع العراق المعيش، وتجعل منه فيلما صالحا لكل زمان ومكان وخصوصا زماننا هذا.

وعن هذا الفيلم يقول النقازي لـ"العرب" "شاهدت هذا الفيلم مرات كثيرة وهو بالفعل عمل سينمائي يستشرف الواقع الذي يهدد ليس العراق فقط وإنما المنطقة بأكملها، لكننا لم نقم ببرمجته لصعوبة اللهجة العراقية".

ولأن "السينما قادرة عن طريق الصوت والصورة، على إيصال رسالة بيئية قوية، وبإمكان الكاميرا أن تكون صوت الطبيعة القادر على رصد التحولات البيئية والمناخية"، وفق النقازي، فإن الوضع البيئي المتغير يفرض علينا جميعا تغيير ما نشاهده من حين لآخر والتعريف بالقضايا المنسية والمتجاهلة إعلاميا وسينمائيا في عدد من الدول العربية وألا نكتفي بالاهتمام بقضايا الدول العربية الكبرى.

لكنه أكد لـ"العرب" "أن أفلام البيئة لا تزال نادرة مقارنة بغيرها من الأنماط السينمائية، ففي 12 دورة من المهرجان لم يعرض سوى 12 فيلما جديدا"، وهو عدد قليل جدا يرجعه النقازي حسب قوله "إلى تقاعس المؤسسات الرسمية والخاصة عن تمويل هذا النوع من السينما الذي يستوجب تكاليف باهظة، واختيار المنتجين الاهتمام بالإنتاج والجمالية وليس بالقضايا الراهنة ودراستها بعمق.. نحن باختصار ليست لدينا ثقافة الإنتاج السينمائي البيئي".

عمر النقازي

نحن باختصار ليست لدينا ثقافة الإنتاج السينمائي البيئي

ويعدّ فيلم الظامئون العراقي كأغلب الأفلام السينمائية العراقية منتجا تتجاهله أغلب المهرجانات العربية، رغم أنه يطرح إشكالا يعيشه العراق وتمتد تداعياته إلى كامل المنطقة المجاورة له.

إنه فيلم للمخرج العراقي محمد شكري جميل الذي يمثل علامة فارقة في تاريخ السينما العراقية. وهو مأخوذ عن رواية بالاسم نفسه للكاتب العراقي عبدالرزاق المطلبي، وعرض لأول مرة في العام 1972. وفيه استنطاق للواقع في بعديه السياسي والاجتماعي بناء على قصة قرية عراقية تعاني من الجفاف وتدهور الحياة الإنسانية فيها بسبب انقطاع الماء عنها.

والفيلم من تمثيل خليل شوقي، فوزية عارف، سعدي يونس، سلمان الجوهر، ناهدة الرماح، مي شوقي، سامي قفطان وطالب الفراتي.

ويحكي الفيلم قصة قرية عراقية واقعة أسفل نهر الفرات تعاني العطش، فيحاول أبناؤها البحث عن الماء حتى يعثروا عليه، وتلتحم الشخصيات حول الشيخ زايد الراضي، وفيما يفكر أغلب أهل المنطقة في الهجرة إلى المدن، يتشبث الشيخ زايد بأمله في حفر البئر والعثور على الماء، ويحاول مرة تلو الأخرى حتى ينجح.

وبالتوازي مع المشكلة البيئية، يطرح الفيلم الصراعات العشائرية ومشاكل لا يزال العراق يعاني منها، ومن بينها مسألة الهجرة. ومنذ عقود، وبينما يصر عراقيون على البقاء ومقاومة الظروف السياسية والاقتصادية والبيئية آملين في التمكن ذات يوم من تحسين الأوضاع المعيشة في وطنهم، لا يزال الكثير منهم اليوم يهاجر ويحلم بالهجرة ويدفع من أجلها الغالي والنفيس.

ويعتبر فيلم البيئة صوت الطبيعة والحياة، وبإمكان الرسالة البيئية القوية أن تدفع الناس إلى تغيير عاداتهم وتصرّفاتهم وإلى الانخراط في العمل الاجتماعي للمساهمة في التغيير داخل المجتمع. كما تحوّل الجمهور إلى قوّة ضاغطة لدفع المسؤولين إلى اعتماد خطط وإجراءات تحمي البيئة وتضمن التوازن لتحقيق التنمية المطلوبة.

لكن في حال العراق وبعد خمسة عقود لم تبق المسألة محدودة في مستوى قرى أسفل الفرات، بل تطور الأمر وأصبح الجميع ظامئين، فالعراق دولة مصبّ النهر صارت رهينة لتجاوزات تركيا التي ينبع "الفرات" من أراضيها، وجرّاء بنائها العشرات من السدود على نهري الفرات ودجلة، تراجعت حصة العراق من النهرين بنسبة 80 في المئة، وأدت إلى خروج مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية عن الخدمة مما يهدد سبل معيشة نسبة كبيرة من العراقيين.

وفيما تعمل أغلب أفلام البيئة على مراقبة الأحداث وطرح المسائل الحياتية لبعض الكائنات الحيوانية والنباتية، مكتفية بفرض نفسها كنوع سينمائي متخصص في البيئة، كان المخرج العراقي جميل سبّاقا في العمل على فيلم بيئي يستشرف المستقبل ويتكلم عن مأساة تتفاقم كل يوم في بلاد الرافدين.

"دورو مداير بيوتكم تراها مليانة ماي"، هكذا بدأ فيلم الظامئون بنداء خفي مجهول يدعو العراقيين للبحث حول بيوتهم عن المياه، وهاهم بعد نصف قرن يحتاجون فعلا أن يدوروا حول أراضيهم ليحرروا حصتهم من المياه كي لا تظل حياتهم وحياة أراضيهم رهينة بأيدي "الجيران".

الكاميرا لسان حال صيرورة الإنسان

الأطفال متفرجون ومشاركون في مهرجان مسرح الطفل بسوريا

عروض مسرحية بتقنيات ومعالجة تناسب اهتمامات أطفال العصر الحالي

لا يقدم مسرح الطفل العروض الترفيهية فقط وإنما يعدّ دوره التعليمي والتثقيفي هو الأهم، فمن خلال الأعمال المسرحية الموجهة للطفل والمواكبة للتطورات الفكرية والتقنية التي تعاصرها الناشئة، يلعب المسرح دورا كبيرا في خلق أجيال متوازنة وفي توعية الطفل بالواقع المعيش وتحدياته وسبل مواجهة مشكلاته وحلّها.

حكايات يحبها الأطفال

دمشق - تزامنا مع العطلة المدرسية، انطلق مهرجان مسرح الطفل في سوريا ليستمر لمدة أسبوع يتراوح من الخامس عشر من يناير الجاري إلى غاية الثاني والعشرين منه، مقدما عددا من العروض المسرحية والفنية الموجهة للطفل وفق معالجة تقنية ومسرحية خاصة.

ويتضمن المهرجان الذي تقيمه مديرية المسارح والموسيقى سنويا 38 عملا منوعا بين الأعمال المسرحية التقليدية كمسرح الدمى والعروض الراقصة وعروض خيال الظل، تقدمها فرق عامة وخاصة على خشبات مسارح 11 محافظة.

وافتتح المهرجان أول عروضه في العاصمة دمشق من خشبة الحمراء بعرض لمسرحية فلة والأقزام السبعة تأليف هشام كفارنة وإخراج بسام حميدي.

ووجد الأطفال في العرض المستوحى من القصة الشهيرة فرصة للقاء مباشر يوفره المسرح بينهم وبين شخصياتهم المحببة.

> أهمية عروض مسرح الطفل تتمثل في الارتقاء بوعي الصغار بطريقة جاذبة وبعيدة عن أسلوب الوعظ والتلقين

العرض الذي أنتجته مؤسسة مير بالتعاون مع مديرية المسارح عكس من خلال السينوغرافيا المعتمدة شكلا جديدا لمسرح الأطفال الذي يحاكي مفردات العصر بقالب حداثي يتناسب مع اهتمامات الأطفال في عصرنا الحالي.

ورغم أنه اتكأ على قصة تراثية إلا أن المؤلف كفارنة استطاع تقديم القصة بقالب جديد أسبغ عليه الترفيه مع القيم الأخلاقية والتربوية. في حين لعبت موسيقى إيهاب مرادني دورا كبيرا في تطور الأحداث وشدّ انتباه الجمهور من الأطفال الذين انسجموا مع العرض بطريقة مميزة.

وعلى خشبة المركز الثقافي العربي بالحسكة (شمال شرق) قدمت دائرة المسرح القومي عرض مزرعة البهاء الذي يستمر لثلاثة أيام.

وبيّن مدير المسرح القومي في المحافظة إسماعيل خلف أن العرض يحمل دعوة إلى تعزيز قيم الخير والعمل والتعاون في نفوس الأطفال وذلك في إطار كوميدي غنائي راقص، معتبرا أن مهرجان مسرح الطفل تحول إلى تظاهرة جميلة تعم مختلف مسارح المحافظات وتشكل حالة من التواصل مع الأطفال.

وفي اللاذقية (غرب) افتتح عرض "ضيف الدب" لفرقة أليسار المسرحية فعاليات المهرجان على خشبة مسرح دار الأسد للثقافة. وتضمن العرض مجموعة من النصائح المهمة لسلامة الطفل وتوعيته بأهمية الابتعاد عن الأشخاص المخادعين من خلال حكاية لمجموعة من حيوانات الغابة المحببة للطفل.

وأكد مخرج العرض ومدير فرقة أليسار المسرحية نضال عديرة أهمية المهرجان الذي يستقطب في كل عام عددا كبيرا من الأطفال وذويهم الأمر الذي يشكل حافزا للفرق المسرحية للمشاركة بعروض جديدة وهادفة تحمل المتعة والفائدة وترسخ أسس المسرح الحقيقية في مخيلة الطفل عبر النصّ والفكرة وطريقة العرض.

وفي طرطوس افتتحت فرقة نينار فعاليات المهرجان على خشبة المسرح القومي بعرض فني غنائي حمل عنوان "فرح الطفولة".

ووفق مخرج العمل ومدير فرقة نينار ياسر دله، ضمّ العرض 35 طفلا وطفلة من عمر 6 سنوات حتى 12 سنة الذين قدموا أغاني وطنية وأخرى مخصصة للأطفال وبعضا من الأغاني التراثية.

وعبر الأطفال المشاركون عن سعادتهم بالعمل الذي أتاح لهم فرصة الوقوف على المسرح للمرة الأولى، ليكون اختبارا لهم بالدرجة الأولى.

وفي هذا السياق، أشارت مديرة المسرح القومي في المحافظة غادة عيسى إلى أن أهمية المهرجان تختصر في كونه فرصة للأطفال لتقديم مواهبهم الفنية والاستفادة منها على نحو إيجابي مثمر.

واعتبرت عيسى أن إيجابيات عروض مسرح الطفل لا تقتصر على الصغار بل تطال الكبار المصاحبين لهم أيضا، ما يدفع الطفل لتنمية حسه الفني والجمالي وتقديم الأفضل.

ووجد عدد من الحضور أن هذا العمل أظهر مواهب جديدة ومتميزة لأطفال بأعمار صغيرة تؤكد أهمية التوجه للجيل الجديد لاستثمار أوقات الفراغ بنشاط فني هادف ولبناء قدراتهم.

وشهد مسرح دار الكتب الوطنية في حلب افتتاح عروض المهرجان من خلال مسرحية تلفزيون جدو غسان وهي من إعداد وإخراج الفنان غسان مكانسي.

وأوضح مكانسي أن "تلفزيون جدو غسان" يحمل قيما نبيلة مثل الأمانة والصدق والنظافة ويحرص على تنبيه الأطفال إلى أهمية الالتزام بهذه القيم.

وشدّد عدد من ذوي الأطفال على أهمية هذه العروض تتمثل في الارتقاء بوعي الصغار بطريقة جاذبة وبعيدة عن الوعظ والتلقين.

أما على خشبة مسرح دار الثقافة بدرعا فقدمت فرقة حاتم علي للفنون المسرحية عرض "معروف الإسكافي" وهي من إعداد وإخراج الفنان فراس المقبل.

وتضمن العرض وفقا لمخرجه رسالة توعوية وتعليمية للأطفال بأهمية التعليم والابتعاد عن مخلفات الحرب واتباع الإجراءات الاحترازية للوقاية من فايروس كورونا.

ومن أبطال العمل، ذكر محمد المومني أنه جسد دور الطبيب رؤوف الذي يقدم العلاج والنصائح للأطفال حول الأمراض وأهمية تجنب العدوى والابتعاد عن الأجسام الغريبة من مخلفات الحرب حفاظا على حياتهم، مشيرا إلى أن العمل قدم بطريقة كوميدية لتبليغ رسالة تعليمية وتوعوية بطريقة سهلة وبسيطة.

وشارك في العمل يوسف أبوحمد وأحمد عبود ومحمد محاميد ونور المعاني وموفق المقبل وريتاج المقبل إضافة إلى محمد المومني وفراس المقبل، أما أغنية العمل فكتبها المومني ولحنها عبود.

وفي السويداء افتتحت عروض المهرجان بمسرحية "خيال" على خشبة مسرح القصر الثقافي في المدينة.

المسرحية التي أعدها وأخرجها أكرم غزلان جاءت بأدوات محببة وقريبة للأطفال من ملابس وديكور بسيط وإضاءة زاهية تحاكي ما يحبه الأطفال لحثهم على الابتعاد عن العنف ومحاربته بالمحبة مع إسقاطات على الواقع من خلال حكاية فحواها محبة الورود وحمايتها من العابثين.

> المهرجان يعرض ثمانية وثلاثين عملا منوعا بين الأعمال المسرحية التقليدية كمسرح الدمى والعروض الراقصة وعروض خيال الظل

وأوضح غزلان أن العرض شبه إيمائي ومشاهده بصرية تحرر مخيلة الطفل وتدخله في جو من الفرح والتفاعل وتدفعه للتفكير وإعطاء الحلول وكيفية التصرف ونبذ العنف في التعامل مع الآخرين.

وبيّن المخرج رفعت الهادي رئيس دائرة المسارح أنه تم إعداد عملين مسرحيين للمهرجان من الكبار إلى الصغار ومن الصغار إلى الصغار بهدف تقديم المتعة والفائدة للأطفال، منوها بأهمية إقامة مثل هذه المهرجانات لإشغال وقت فراغ الأطفال بما هو مفيد فنيا وفكريا.

ورغم أنه يقيم دوراته منذ سنوات إلا أن عددا من الفنانين والنقاد السوريين يطالبون دوما بإعادة النظر في عروض مسرح الطفل والطريقة التي يسمح بها للفرق وتحديدا الخاصة منها بتقديم عروضها للأطفال، وحتى عروض مديرية مسرح الطفل في المسرح القومي وخططها ومناهجها، فهي وإن كانت عروضا متخصصة فإنها لا تزال إلى الآن غير قادرة على مواكبة التطورات التي يقبل عليها الطفل.

خيال الظلّ مسرح عجائبي يشجع على الحلم

الأطفال يجسدون شخصياتهم المفضلة

مهرجان أسوان لأفلام المرأة يكرم سوسن بدر بجائزة إيزيس للإنجاز

أسوان (مصر) - يكرم مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة في افتتاح دورته السادسة، التي ستعقد في الفترة من الثالث والعشرين إلى الثامن والعشرين من فبراير القادم، الممثلة المصرية سوسن بدر على مشوارها الفني الطويل.

ويمنح المهرجان بدر جائزة إيزيس للإنجاز تقديرا لمشوارها الفني وعطائها الكبير على شاشة السينما وتقديمها أعمالا تنتصر للمرأة وقضاياها.

وقالت مرفت التلاوي رئيس مجلس أمناء المهرجان، إن سوسن تمثل نموذجا رائعا لإبداع المرأة المصرية على شاشة السينما، فهي ممثلة موهوبة لديها قدر كبير من الوعي بقضايا المرأة والمجتمع، لذلك لم يكن غريبا عليها مشاركتها في أفلام تناقش بجرأة واستنارة قضايا المرأة من كافة الطبقات الاجتماعية، لعل من أبرزها "احكي يا شهرزاد" و"الأبواب المغلقة" و"الشوق" و"قص ولصق" و"أسرار البنات" و"678" و"الفرح" و"ساعة ونص" و"دنيا" و"حب البنات".

وأكدت التلاوي أنه مثلما تمتلك سوسن موهبة كبيرة كممثلة، فهي تمتلك أيضا قبولا كبيرا لدى الجمهور المصري والعربي، ربما يرجع ذلك لملامحها المصرية، فهي وريثة شرعية لنساء الفراعنة المنحوتات على جدران معابد مصر القديمة، أو كما وصفها المخرج الراحل شادي عبدالسلام بأنها "هاربة من المعبد".

ويذكر أن سوسن مولودة في العام 1957 وبدأت مشوارها الفني منذ العام 1978، وقدمت خلاله العشرات من الأفلام التي حققت نجاحا كبيرا على المستويين الجماهيري والنقدي، من بينها "حبيبي دائما" و"لا تسألني من أنا" و"سلام يا صاحبي" و"شمس الزناتي" و"أسرار البنات" و"الأبواب المغلقة" و"خريف آدم" و"ديل السمكة" و"حب البنات" و"دنيا" و"مفيش غير كده" و"حين ميسرة" و"البلياتشو" و"ألوان السما السبعة" و"قص ولصق" و"الفرح" و"إحكي يا شهرزاد" و"السفاح" و"إبراهيم الأبيض" و"ولد وبنت" و"678" و"الشوق" و"ساعة ونص" و"بلاش تبوسني" و"الكنز"، فضلا عن مشاركتها في بطولة العديد من المسلسلات والعروض المسرحية.

> المهرجان يمنح سوسن بدر جائزة إيزيس للإنجاز تقديرا لمشوارها الفني وتقديمها أعمالا تنتصر للمرأة وقضاياها

وقد لقبت الفنانة سوسن بدر بـ"نفرتيتي السينما المصرية"، حيث كان المخرج شادي عبدالسلام قد اختارها لتجسيد دور نفرتيتي في فيلمه "إخناتون" الذي توفي قبل أن يتمكن من إكماله وتصويره.

وفازت بدر بعدد من الجوائز، من بينها جائزة أحسن ممثلة عن مسرحية "الأرض لا تنبت الزهور"، وعن دورها في مسلسل "دولت فهمي"، وبالعديد من الجوائز العالمية عن دورها في فيلم "الدوائر المغلقة" عام 2001، وكذلك جائزة مهرجان القاهرة الدولي في الدورة الرابعة والثلاثين.

«ألوان الشرق» يجمع فنانين فوتوغرافيين في البحرين

البحرين - جمع غاليري "ألوان الشرق" في معرض للتصوير في البحرين عددا من الفنانين الفوتوغرافيين من البحرين والمملكة العربية السعودية لتبادل الخبرات.

وشارك في المعرض 16 مصورا فوتوغرافيا، قدموا نحو 40 عملا فنيا، بينهم 14 مصورا سعوديا، بمعرض التصوير بالبحرين الذي يحمل عنوان الغاليري "ألوان الشرق"، بقيادة الفنان محمد آل شبيب بالبحرين.

ويهدف المعرض إلى عرض أعمال الفنانين الفوتوغرافيين والتعريف بفن الكاميرا (الفوتوغرافي والفيديوغرافي) بجانب الفنون ثلاثية الأبعاد من النحت والموزاييك والفنون الإنشائية.

وعن المعرض قال الفنان عباس الموسوي إن الورش الفنية والمعارض عامة تساهم بمضمونها في التشجيع على الارتقاء بالثقافة والفنون لمملكة البحرين، مشيرا إلى أهمية مساهمة الفنانين السعوديين في هذا التبادل الثقافي لما لها من مدلولات تاريخية تعكس العلاقة الوطيدة بين شعوب الخليج كما تساهم في الارتقاء بالسياحة وإعادة اكتشاف جمال دلمون.

ودلمون هي حضارة قامت في الألفية الثالثة قبل الميلاد في جزيرة البحرين وشرق الجزيرة العربية، وعرفها السومريون بأرض الفردوس وأرض الخلود والحياة.

وأوضح المدير التنفيذي لمنصة ألوان الشرق الفنان مهدي الجلاوي بأن إشراقة الفنون لن تكون إلا عن طريق توعية المجتمع بأهمية الثقافة ودور الفن الأساسي في ارتقاء الأمم.

وأشار إلى أن المعرض تضمن برامج المنصة والتي صممت لتشمل حضوريا وبالفعاليات والأنشطة المطروحة كافة المجالات الفنية.

ودعا الجلاوي الفنانين والمصورين للمشاركة والانضمام إلى منصة ألوان الشرق والتي ستتوج نتاج الورش وخبرات الفنانين بعرض فني منظم استكمالا للجهود الفنية المتراكمة عبر السنين.

وجدير بالذكر أن منصة ألوان الشرق أقامت مجموعة الفعاليات والمعارض في شهر ديسمبر حيث شملت الفنانين والنحاتين والمصورين بمشاركة خاصة لضيوف من خارج المملكة، بالإضافة إلى الحرف التراثية والاستثمار في الطاقات الشبابية ويعتبر النشاط الأول من نوعه في المجال الفني كما احتوى على سلسلة من مراحل تستلهم من القيم الوطنية والبيئية.

في الشرق فن عظيم وفنانون عظماء

العرب
الإثنين 2022/01/17
السنة 44 العدد 12300

إعلامية «الجديد» تحت قصف عنصري مركز من إعلاميي حزب الله

الجيوش الإلكترونية لحزب الله تكشف عن نفسها: ممنوع وصف حسن نصرالله بالتمساح

تعرضت إعلامية قناة "الجديد" من أصل سوداني داليا أحمد لتنمر عنصري شديد من "جمهور المقاومة" بسبب وصفها سياسيين –من بينهم أمين عام حزب الله حسن نصرالله– بـ"التماسيح".

بيروت - أثار تعرض مذيعة قناة "الجديد" اللبنانية داليا أحمد لتنمّر عنصري شديد من قبل جمهور حزب الله جدلا واسعا.

وتداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر الإعلامية داليا أحمد خلال تقديم برنامجها "فشة خلق" على قناة "الجديد" اللبنانية تعلق مستخدمة كلمة "تماسيح" في نعتها لصور سياسيين لبنانيين، من بينها صورة الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله.

وأعادت قناة "الجديد" على حسابها في تويتر نشر مقطع الفيديو وعلقت:

@ALJADEEDNEWS

الفيديو الذي أثار حفيظة جيوش العنصريّين والمتنمّرين ضد داليا أحمد وقناة "الجديد".

وبرز اسم الإعلامية اللبنانية بين أكثر المواضيع تفاعلا على موقع تويتر في لبنان لتنهال التعليقات والردود على تصريحاتها ضمن هاشتاغ #تحسين_نسل_الكلب، نسبةً إلى رئيس مجلس إدارة قناة "الجديد" تحسين الخياط.

وما كان لافتا للنظر هو مشاركة رموز إعلامية وسياسية تابعة لحزب الله في الحملة ضد الإعلامية التي استعملت ألفاظا نابية صنفها مغردون في خانة "قصف + 18"، بالإضافة إلى السخرية من لون بشرتها ما كشف عن عنصرية مقيتة.

والجدير بالذكر أن الإعلامية داليا أحمد ولدت في مصر من أب سوداني وأم مصرية، وانتقلت إلى لبنان مع والديها وهي في عمر 5 أشهر، حيث عاشت وترعرعت ودرست تخصص "الإدارة والتسويق"، ولكنها فضلت العمل في مجال الإعلام.

وقال إعلامي تابع لحزب الله:

@JamalCheaib

يمكن الاستفادة من كمية الكلاب الشاردة المتزايدة في شوارعنا من خلال إدخالها في مشروع #تحسين_نسل_الكلب وإعادة تصديرها وإدخال عملة "فرش" إلى لبنان بدل أن تدخل إلى جيوب الكلاب النابحة مثل الصورة أدناه.

وكتب إعلامي آخر ينتمي إلى المعسكر نفسه:

@HoseinMortada

في نسل ما بيتحسن لان الجينات تبعه نجسة (هناك نسل لا يمكن تحسينه لأن جيناته نجسة) #تحسين_نسل_الكلب.

وغرد مدون مقتنع بأن "حزب الله هو ملك الموت الذي سيقبض روح أميركا في المنطقة"؛

@madtiion

وصل الأمر بالشمطاء السمجة السوقية داليا أحمد إلى أن تقول عمّن في الصورة وسماحته فيها "تماسيح".. إلى متى السكوت عن هؤلاء العملاء الجبناء؟ لا أعرف، لكن الكيل طفح والمانع من أي شيء هو تكليفنا بأن يكون أمرنا أمر قيادتنا. #قناة_العمالة #تحسين_نسل_الكلب.

وأثارت مشاركة إعلاميي حزب الله في حملة ضد الإعلامية جدلا كبيرا في أوساط الإعلاميين اللبنانيين الذين أكدوا أنهم أسقطوا جميع المحرمات والأخلاقيات التي يدّعونها "دفاعاً عن "تاج رؤوسهم" حسن نصرالله.

وفي مقابل هذه الحملة، حظيت داليا أحمد بتضامن جماهيري وإعلامي من قبل الكثيرين الذين هبّوا للدفاع عنها.

وقالت إعلامية تسمى ديانا مقلد:

@dianamoukalled

محاولة تحييد حزب الله ونصرالله وابنه جواد عن جمهور الحزب، من خلال القول إن الحملة الرخيصة والعنصرية التي تشنها وجوه المقاومة على داليا أحمد وإعلاميات وإعلاميين هي حملة من "جمهور غاضب" ولا تعكس قيادته، هي التضليل والكذب بعينه. وجوه الحملة العنصرية المقيتة هي صدى لما يريده محركو هذه الوجوه.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها إعلاميون لهجوم إلكتروني عنيف بسبب مواقف أدلوا بها، دون أن تحرك الجهات التي يفترض أن تكون معنية ساكناً.

من جانبها ردت القناة على الشتائم العنصرية والمعيبة التي انهالت عليها وعلى داليا أحمد من قبل جمهور الثنائي الشيعي حزب الله وحركة أمل، بمقدمة أخبار نارية. وقد أشارت في مقدمتها إلى أن "جمهور الثنائي أخرج كل ما في مزرعته من ثعالب ونمور وعجول للرد السفيه وسوق القدح والذم إلى سوق الرذيلة السوداء.. فكان رئيس مجلس الإدارة تحسين خياط مرة أخرى في مرمى قبائل الرجم والاتهام.. فيما عوملت داليا أحمد كغريبة في ديارنا وهي اللبنانية بيننا في الوطن والهوية، والأسوأ من نفيها عن وطنيتها كان اللغة المشينة المستخدمة في سحق لون بشرتها ما يؤهل الجهل إلى مرتبة عنصرية رفيعة!".

وأضافت "هي حربُ الكراهيةِ المَسمومة بألف موقف ورأي وتحريض والمستهدفة زميلة تقرأ وتحرر وتقدم برامجَ منذ عشرين عاما وأصبحت رمزا لشاشة الجديد بسُمرة نيلها المتدفقة عُروبة أصيلة".

وواصلت القناة هجومها "مَن كان مختصّاً بالقَبْع والخَلع ونشر رسائل التعطيل قضاء وقدرا حكوميًا لن يعجز عن استخدام جيوشه العنصرية المصقولة بالفراغ، ومَن كان أقصى إبداعه يختصَر بهاشتاغ يَعتمد على النباح فإنّ المردود الطبيعي لهذهِ الآراء سيكونُ عواء في الهواء".

وتابعت "مناسبةُ هذا البلاغ أنّ مَن تعتمدُ عليهم حركةُ أمل وحزبُ الله للدفاع إلكترونيا ليسوا إلا صورةً عن بضعةٍ مجتمع متنمّر عُنصريّ لا حُجة لديه سوى اللجوء إلى استخدام ضبانات لعقله تُسعفُه على كتابة الشتائم وضربِ الكرامات".

واعتبرت القناة "هذه المرةَ لسنا أمامَ جيوش 'مبرغتة' لا اسمَ لها ولا لون بل الأخطرُ هو في تبني الحملة على داليا أحمد من قبل إعلاميين وناشطين وشخصيات بأسمائها الثلاثية وتنتمي إلى محور المقاومة بفرعيه وثنائيته".

يذكر أن الثنائي الشيعي حزب الله وحركة أمل يصادر حق اللبنانيين في مشاهدة ما يختارونه في بيوتهم منذ نوفمبر 2019، معممين على أصحاب الكابلات قرارا يقضي بحظر قناة "الجديد" في عدد من مناطق العاصمة بيروت وضاحيتها الجنوبية، إضافة إلى الجنوب والبقاع الشمالي، حيث يتمتعان بنفوذ.

وتجمّع حينها عدد من الشبان أمام مبنى قناة "الجديد" مرددين هتافات مؤيدة للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وتهاجم إدارة تلفزيون "الجديد". كما تعرضوا للقناة بالإساءة والشتائم، وتوعدوها قائلين "قرّبت" و"راجعين".

ومن جانبها حملت القناة حزب الله مسؤولية أمن موظفيها. وجاء في بيان في مقدمة أخبارها آنذاك "مجموعات من حزب الله بغطاء غير رسمي تُديرُ أمرَ عملياتٍ ضدّ الإعلام.. وما تعرّض ويتعرضُ له موظفو الجديد لا يقبلُه عقلٌ ولا دين.. افتراءات وشتائم وصورٌ إباحية وتوزيعُ خُطوطٍ زميلاتٍ وزملاء.. ومعظمُ الجيوش من البراغيثِ المُهاجمة تحتمي بصورةِ السيد حسن نصرالله لادّعاءِ الحَصانةِ الحزبية".

وأضافت القناة "ومعَ استمرار القصفِ المركّز على الزملاءِ وأعراضِهم صمتَ الحزبُ عن الإدانة أو عن تسطيرِ بيانٍ من بياناته الرادعة.. ولأن الصمتَ علامةُ الرضا فإنّ 'الجديد' تحمّلُه اليومَ مسؤوليةَ هذا الهجومِ حتى يتبينَ العكس".

معركة قناة وجيوش إلكترونية

انقطعت الإنترنت في لبنان ولم يخرج أحد للاحتجاج

بيروت - تعطلت خدمات الإنترنت في لبنان الأحد بسبب نقص الديزل، مضيفة خدمة أساسية أخرى إلى قائمة تبعات الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في البلاد.

وكتب رئيس شركة أوجيرو لخدمات الإنترنت الحكومية عماد كريدية على تويتر أنه ابتداء من ساعة مبكرة من الأحد سينفد الديزل بمحطة المزرعة الرئيسية في غرب بيروت وستتوقف عن العمل. وقال لتلفزيون الجديد إن الانقطاع أثر على أكثر من 26 ألف مشترك، بما في ذلك غرف عمليات الأمن العام في البلاد.

وبحلول منتصف نهار الأحد تبرع أحد السكان بالديزل، ما سمح للمحطة بالعمل مرة أخرى، على حد قوله.

وتتبع هيئة أوجيرو لوزارة الاتصالات لكنها تتمتع باستقلالية إدارية، وتشكل البنية التحتية الأساسية لجميع شبكات الاتصالات بما في ذلك الهاتف المحمول، وخدمات الإنترنت.

وفي غضون ذلك، كان حي آخر في شرق بيروت، هو حي الأشرفية، يعاني من نفاد الديزل ويعمل بالبطاريات. وقال كريدية للقناة التلفزيونية "الوضع لا يطاق". وأثار الأمر جدلا على موقع تويتر. وتساءل صحافي:

@marwanmatni

مع بدء إنقطاع الانترنت والهاتف عن بعض مناطق بيروت.. ألم يكن الأجدى توفير مازوت مدعوم مثلا.. بدل هدر عشرات ملايين الدولارات في سوق القطع دون جدوى فعلية!؟

فيما عد معلق انقطاع الإنترنت:

@waelboy

انقطاع الإنترنت ما هو إلّا خطوة جديدة حتى نتأقلم مع الأزمة وتصير شي طبيعي بحياتنا. العالم كلّه عم يتغيّر ويتأقلم على نظام حياة جديد ولبنان عم يتأقلم على نظام حياة قديم ومتخلّف.

ويشهد لبنان ساعات قليلة فقط من الكهرباء الحكومية يوميا، ويعتمد السكان على شبكة من المولدات الخاصة التي تعمل بوقود الديزل.

وغالبا ما يخلف هذا الوضع الأحياء في ظلام دامس لساعات.

ويأمل اللبنانيون في خروج المحتجين إلى الشوارع على خلفية انقطاع الإنترنت.

وكتبت إعلامية:

@KhatibRasha

يعني بالعهد القوي رجعنا للعصر الحجري... مش عم صدق شو عم بصير #لبنان، واليوم تبشرنا أنه بيروت بلا إنترنت واتصالات حلو وين صرنا. يلا بركي انقطاع الإنترنت بخلي الناس ترجع تنزل.. لأن طلع الزعماء أهم من الجوع والفقر والذل..

ويشار إلى أن خدمات الإنترنت والاتصالات باهظة الثمن بالفعل في لبنان.

وفي عام 2019 أثارت ضريبة فرضت على خدمات تطبيق واتساب احتجاجات على مستوى البلاد تحولت إلى إدانة للنخبة السياسية بأكملها.

لكن الأمل اختفى هذه المرة إذ لم يخرج أي لبناني للاحتجاجعلى انقطاع الإنترنت.

وقال معلق:

@albaalbaky

وهيدا الأمل بالثورة عند انقطاع الإنترنت كمان فقدناه... يمكن لازم نقتنع ونموت عالسكت.

قطرية تشكو الفقر بشكل علني وتثير جدلا إلكترونيا

الدوحة - تداول مغردون قطريون مقطع فيديو لسيدة قطرية تشكو الفقر بشكل علني في مشهد نادر بالبلد الخليجي الثري ما فجر جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي.

ونشر المهندس هزاع العذبة، وهو مدون قطري مقطع فيديو للسيدة التي لم يظهر وجهها ولا وجه رجل تطلب المساعدة بسبب ظروفها المادية الصعبة.

وتقول السيدة وهي تبكي، للرجل الذي جلس أمامها، إنها تريد منه مساعدتها في توظيف أحد أبنائها في إحدى الجهات الحكومية ليستطيع إعالتها "ويشيل الحمل عني والله يعلم بظروفي".

وأضافت السيدة التي لم يكشف عن هويتها، بينما تحمل مجموعة أوراق في يدها، إنها حصلت على الموافقة لدى إدارة الإسكان لتسهيل حصولها على منزل، لكن المسؤولين طلبوا منها الانتظار حاليا، حيث تم إيقاف طلبها وطلبات نساء أخريات، على حد قولها.

وتضيف السيدة التي تحمل جهاز أوكسجين بشكل دائم أينما انتقلت كونها تعاني من تليف في الرئتين، بينما يعاني أحد أبنائها من ضمور في المخ، إنها تجلس في منزل مستأجر، والجمعيات الخيرية لا تمنحها كل ما تحتاجه، بينما تراكمت عليها الديون.

وغرد العذبة تعليقا على الفيديو:

@HazzaAlMarri

إلى كل مسؤول في دولة الخير والعطاء، نشهد الله أننا لم نعهد مثل هذه المشاهد في ما مضى، وهذا ليس إنكارا لوجود الأسر المحتاجة والمتعففة، ولكن سابقا كانت تحل مشاكلها قبل أن تلجأ للظهور الإعلامي. لا نظن بكم إلا الخير وأنتم أهله ولكن لا يجوز المماطلة والتأخير والأقربون أولى بالمعروف.

وعلق الأكاديمي القطري عبدالله اليافعي:

@AbdullaAlYafei1

نأمل من المعنيين في الإسكان تحريك مثل هذه الملفات بسرعة ونأمل من الجمعيات الخيرية الوقوف مع أصحاب الحاجة والإسراع في تقديم الدعم لهم.. ما يجوز يكون بينا حالات كهذه ولا ينبغي ترك النساء لمواجهة وضع كهذا.

وكتب السفير القطري السابق أحمد الأنصاري:

@AhmedAAlansari

قطر طوال تاريخها كانت مأوى للفقراء والمعوزين. مازال القطريون كذلك. هذه حالة إذا صدقت فهي حالة تعيب أي مجتمع انساني. أن تقف امرأة قطرية في الأسواق وتجاهر بوضعها المزري مستغيثة فهذا نذير خطر. نحن دولة عربية مسلمة وصلت خيراتها أطراف الأرض كلها هل نعجز عن القيام بواجبنا الوطني؟

واختار معلقون التعليق على الفيديو بالقول " الأقربون أولى بالمعروف يا كعبة المضيوم"، وهو مصطلح يستخدمه القطريون للثناء على بلادهم بوصفها مكانا لإغاثة والمحتاجين.

وسخر مغرد:

@mohammed_158

ما خفي أعظم لو تامر المسحال عمل على هذا الملف لشابت كل شعرة في جسده الله غالب.

وتامر المسحال صحافي فلسطيني وصانع أفلام وثائقية يعمل في قناة الجزيرة القطرية ويعد برنامج "اخفي أعظم" المثير للجدل.

وأجاب معلق:

@AlsulaitiMohd

لا، هو شاطر على الملفات الخارجية فقط حاله حال القناة.

وكان هزاع العذبة الذي كان أول من نشر مقطع الفيديو، دعا عدة حسابات إخبارية وإعلاميين، وبينهم مذيع في قناة الجزيرة، للتفاعل مع قصة السيدة الفقيرة، لكنهم لم يلبوا طلبه.

ويجد القطريون في تويتر متنفسا لهم ومنصة لتحليل الأخبار. وقد أحدث الموقع تحوّلا كبيرا في وعي القطريين الذين أصبحت لهم مطالب سياسية يستقبلها النظام القطري بالكثير من الريبة.

ويذكر كلام السيدة القطرية بالمعارضة القطرية لطيفة المسيفري المعتقلة منذ فبراير 2019 بسبب مقاطع فيديو دأبت على نشرها على حسابها على سنابشات الذي يحمل اسم "صوت المواطن" اشتكت ضمنه من الفقر وطالبت بإعادة جنسية ابنتها.

ودفع اعتقال الناشطة القطرية المسيفري ناشطات حقوقيات قطريات للقيام بفضح انتهاكات النظام القطري عبر حسابات على تويتر. واعتقلت السلطات القطرية عددا منهن مع ذويهن على خلفية مطالبتهن بحقوق مشروعة إطلاقهن حملة على تويتر تحمل عنوان "حقوق المرأة القطرية".

كما أكدت تقارير إعلامية اعتقال أدمينات حساب "نسويات قطريات"، واستدعاء ذويهن للتحقيق، وتهديد أسرهن بسحب الجنسية والسجن ودفع غرامات مالية. وتغير اسم حساب "نسويات قطريات" ليصبح "نساء قطريات".

ورغم أن القطريين يجدون في تويتر متنفسا للتعبير عن آرائهم، فإنهم لا يتمتعون بالجرأة الكافية بسبب خطر تعرضهم للاعتقال والموت تحت التعذيب.

الأقربون أولى بالمعروف

التمرّد على الأسرة والعادات يدفع بالآلاف من المصريين إلى الزواج من أجنبيات

ميل الشباب للارتباط بأجنبيات سببه الهروب من الضغوط ونفقات الزواج

يؤكد مستشارو العلاقات الأسرية أن زيادة معدلات زواج الشباب المصري من أجنبيات، أو على الأقل التفكير جديا في الخطوة، يعكس حالة من التمرّد على الزواج التقليدي. ويفضل الشباب الزواج من أجنبيات هربا من المصاريف التي لا يقدرون عليها في حال تزوجوا من مصريات، إذ أن الأجنبيات لا يشترطن مهورا ومنازل غالية الثمن.

أحمد حافظ
كاتب مصري

البساطة عنوان زواج المصري بأجنبية

القاهرة – عكست إحصائية أعلنها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر أخيرا ارتفاع معدلات زواج الشباب المصري من أجنبيات، بعد تسجيل قرابة 12 ألف زيجة العام الماضي وحده، مقارنة بتسعة عشر ألف زيجة في الفترة من 2013 إلى 2017، ما يكشف عن أسباب كثيرة خفية وراء عزوف هؤلاء عن الزواج بمصريات.

يكفي استطلاع آراء العديد من الشباب في الشارع حول ميولهم إلى الزواج من مصرية أم أجنبية، فتأتي إجابات عدد كبير منهم منحازة للثانية، وتتنوع الأسباب من البحث عن فرص عمل بالخارج أو الحصول على جنسية الدولة المنتمية إليها الفتاة، أو الهروب من دوامة الغلاء في مصر أو شغفا في الارتباط بفتاة منفتحة ثقافيا.

وفق دراسات أجريت على هذا النوع من الزواج في مصر، فإن الكثير من الشباب يميلون للارتباط بأجنبيات هربا من الضغوط ونفقات الزواج، من مهور وتوفير منزل بمواصفات بعينها، إضافة إلى تكاليف العُرس واشتراط الوظيفة، والضغوط الاجتماعية والأسرية على الشباب ورغبتهم في التغيير والهرب من العادات والتقاليد.

وتمثل حالات الزواج من أجنبيات التي يتم نشرها على منصات التواصل الاجتماعي لشباب ارتبطوا بفتيات من جنسيات أوروبية أو عربية دافعا قويا أمام الآلاف من غيرهم لتكرار التجربة، فمن تزوجوا من أجنبيات تحدث بعضهم عن مزايا الخطوة، وكيف يعيشون سعداء ويقيمون في بلد منفتح برفقة فتاة واعية ليست لها مطالب تعجيزية.

وصار هؤلاء قدوة لغيرهم من الشباب الباحث عن تغيير أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية في مصر، ويفكر في الهرب إلى الخارج، بغض النظر عن طبيعة الدولة التي يختارها، المهم أن يغادر وطنه أملا في حياة خالية من المنغصات والضغوط، ربما يقع في علاقة مع فتاة أجنبية تمنحه الجنسية وتمهد له إيجاد فرصة عمل جيدة.

وبعيدا عن الإحصائية التي تشير إلى عدد المتزوجين فعليا من أجنبيات يكفي النظر إلى تفاعل الكثير من الشباب المصري مع إعلانات الشركات المنتشرة على منصات التواصل الاجتماعي، وتدّعي توفير زوجة أجنبية بأقل التكاليف، مع فرصة السفر إلى الخارج، وتضع اشتراطات بسيطة، ليس من بينها توفير منزل مرموق ولا وظيفة راقية، بل الجدية والالتزام والأمانة.

وأصبح الكثير من هؤلاء يتفاعلون مع إعلانات هذه الشركات ويسألون عن طريقة التقديم والأوراق المطلوبة والشروط، أيّ أنهم يبحثون عن خوض التجربة فعليا، بعيدا عن موافقة أو رفض الأسرة، لكنهم في النهاية يرون أن الأجنبية عصا سحرية تخرجهم من دوامة نفسية واقتصادية واجتماعية يعيشها البعض منهم.

هالة حماد

الشاب ينظر للأجنبية على أنها لا تهتم بالنواحي المادية

وتحول بعض الشباب ممن تزوجوا أجنبيات إلى نجوم على تطبيق مثل "تيك توك"، حيث يخرجون على جمهورهم برفقة زوجاتهم ليتحدثوا إليهم ومعهم عن مزايا التجربة، وحجم الاستقرار النفسي الذي يعيشونه، ويعدد كلاهما (الزوج والزوجة) الأسباب التي دفعته إلى ذلك، وتقييمه الشخصي للزيجة، ناصحا الشباب بتكرارها.

قام الزوجان وليد عبده وكسوشا ناسيتا ببث أكثر من فيديو على حسابهما الرسمي لشرح كيفية الزواج من أجنبية، بعدما تلقيا أكثر من سؤال حول كيفية الارتباط الرسمي بزوجة لديها جنسية أوروبية، وقاما بعرض المزايا بعيدا عن الاستسلام للواقع في مصر، من حيث المغالاة في المهور والشروط المجحفة للأسر قبل الزواج وبعد الانفصال. وخاض الزوجان عبده وناسيتا التجربة نفسها، وكشف الرجل عندما كان يعدد أسباب ومزايا التجربة أنه لم يتم إجباره على شراء منزل بمئات الآلاف من الجنيهات، ولم يصرف آلافا أخرى على حفل الزفاف أو يشتري سفرة برقم خيالي، أو يشتري ذهبا بمبلغ ضخم لإرضاء خطيبته، بل كان الأمر علاقة عاطفية انتهت بالحب والزواج.

وأضاف عبر فيديو بثه على صفحته "رغم كل هذه السهولة، تزوجت فتاة جامعية تعمل وتساعدني"، نافيا عن نفسه تهمة نشر المقطع لحث الشباب على الزواج بأجنبيات، لكنه وجه حديثه للآباء والأمهات في مصر الذين يفرضون شروطا قاسية، تدفع الشباب لاحقا إلى اختيار العزوبية طويلة المدى أو الزواج من أجنبية، أو إقامة علاقات غير شرعية لأنهم عاجزون عن الزواج وفق قدراتهم.

كشف الشاب بشكل غير مباشر عن الدوافع الخفية التي صارت تجعل الكثير من الشباب يمتنعون عن الزواج من مصرية في ظل تمسك الأسر بالمغالاة في المهور وتكاليف الزواج والشروط المجحفة التي تشترطها عائلة الفتاة على الشاب مقابل أن تكون شريكته، مع أنها قد تخسر كل ذلك وأكثر إذا انتهت العلاقة بالطلاق.

كل هذه الأسباب، دفعت محمد (س)، وهو شاب مصري يعمل صحافيا، أن يتزوج من فتاة أميركية تعرف عليها في إحدى الفعاليات الخاصة بطبيعة عمله، حيث كانت في مصر وأصبحا صديقين ثم حبيبين وأخيرا زوجين، بعدما وجد أن كل ما تريده أن تكون زوجته وتشاركه طموحه وأحلامه الشخصية والعائلية، فقررت الإقامة معه في مصر.

قال الشاب لـ"العرب"، "إن غالبية الأجنبيات لسن ماديات ويحترمن الخصوصية والحرية الشخصية ومريحات نفسيا وواعيات للغاية، ولا يجبرن الشريك على توفير ما يفوق قدراته، بل إنهن بسيطات وصريحات وطموحات وشغوفات للاستقرار، وبإمكانهن تجديد العلاقة بكل أريحية، لذلك لا يشعر بالملل أو الابتزاز العاطفي".

كانت أزمة الشاب في بادئ الأمر، مع والديه اللذين حاولا إقناعه بالعدول عن الخطوة، لاختلاف العادات والتقاليد، فالفتيات هناك متحررات، لكنه تمسك بموقفه، وتزوج الفتاة، ولا يزال يعاني من نظرة أبيه وأمه لها، بحكم حالة الشك الدائمة عند الكثير من الأسر المصرية للأجنبيات، إذ يأخذون عليهن الانفتاح الزائد عن الحدّ.

يرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن زيادة معدلات زواج الشباب المصري، أو العربي عموما من أجنبيات، أو على الأقل التفكير جديا في الخطوة، يعكس حالة تمرّد صارت سائدة بين هذه الفئة على الزواج التقليدي الموجود في بلادهم للهروب من الالتزامات الأسرية المعقدة وتحميل الشباب مصاريف لا يقدرون عليها.

ولفتت هالة حماد، المتخصصة في العلاقات الزوجية وتقويم السلوك بالقاهرة، وهي التي عاشت سنوات في بريطانيا، إلى أن الشاب ينظر للأجنبية على أنها لا تهتم بالنواحي المادية أو المظاهر عند الزواج، بل تبحث عن الاستقرار، ولأن هذه الشريحة صارت أكثر ميلا للتحرر من القيود والأعراف فكل شاب يبحث عن شريكة بها ذات الطباع.

وأوضحت لـ"العرب" أن "تأسيس علاقة زوجية بين شريكين مختلفين في الطباع والفكر والثقافة والعادات مجازفة، فالعبرة ليست في الانبهار بالتغيير والبحث عن التحرر، لكن في كيفية تحقيق التوافق النفسي، بعيدا عن المصالح الذاتية، لأن الزواج القائم على الأهداف غير النبيلة لا يعمر طويلا وينتهي بالطلاق سريعا، مثل استغلال الفتاة وسيلة للحصول على الجنسية".

موضة

المعطف يكتسي بالأخضر الداكن هذا الشتاء

ميونخ (ألمانيا) – أوردت مجلة "Elle" أن المعطف يكتسي بالأخضر الداكن هذا الشتاء ليمنح المرأة إطلالة جذابة تنطق بالأناقة والفخامة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن المعطف ذا اللون الأخضر الداكن يتناغم مع الألوان الطبيعية مثل الكريمي والبيج والبني الفاتح والبني بلون الشوكولاتة، كما أنه يخلق تباينا مثيرا مع الأسود.

ولإطلالة أكثر جرأة وجاذبية يمكن تنسيق المعطف ذي اللون الأخضر الداكن مع ملابس تتألق بالأحمر أو تزهو بالبنفسجي.

ودائما ما يتصدر اللون الأخضر الغامق صيحات الموضة بكل عام خاصة في فصل الخريف والشتاء، لهذا تواجد ضمن قائمة موضة ألوان شتاء 2022.

ونجحت أغلب الفاشينيستا في مساعدة أغلب الفتيات بتنسيق اللون الأخضر الغامق وذلك بتجربة تنسيقه سواء مع الملابس الزاهية أو الداكنة أو المحايدة. وجاءت إطلالاتهن متنوعة وخاطفة للأنظار بشكل كبير. وإذا كانت المرأة ترغب في تنسيق اللون الأخضر الداكن بطريقة أنيقة مفعمة بالحيوية يمكنها تجربة اعتماده مع اللون الأحمر، فهو سوف يعكس مظهر رائعا لها سواء باختياره مع الملابس الكلاسيكية أو العصرية.

أما تنسيق اللون الأخضر الغامق مع الأصفر فيعد من الطرق الشهيرة والألوان المتناسقة بشكل كبير، لأنه يعكس مظهرا أنيقا بطريقة بسيطة، وذلك بتجربة الأصفر الزاهي أو الخردلي.

الخدج أكثر عرضة لخطر الإصابة بقِصر النظر

كولن (ألمانيا) – قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين إن قِصر النظر لدى الأطفال يعني رؤية الأشياء البعيدة بشكل غير واضح.

وأوضحت الرابطة أن أسباب قِصر النظر لدى الأطفال تتمثل في قلة التعرض لضوء النهار وكثرة الجلوس أمام شاشة التلفزيون والكمبيوتر وبعض الأمراض مثل السكري، كما أن الولادة المبتسرة ترفع خطر الإصابة بقِصر النظر.

ويصاب الخدج باعتلال الشبكية، وهو اضطراب يصيب الرضّع الخدج حيث تنمو أوعية دموية صغيرة بشكل غير طبيعيّ في مؤخرة العين (الشبكيَّة).

ويترافق هذا الاضطرابُ بشكلٍ قويّ مع ولادة الخدج؛ إذ تحدُث مُعظم حالاته عند الرضّع الذين وُلِدوا قبل 30 أسبوعا من التخلق في الرّحِم.

وبالنسبة إلى مُعظم الحالات الأكثر شدة يمكن أن يؤدي النموّ غير الطبيعي والسريع للأوعية الدموية الصغيرة إلى انفصال الشبكية وضعف الرؤية.

ونظرا إلى أنَ المواليد الجدد المُصابين لا تظهر لديهم أيَّة أعرَاض يستندُ التشخيص إلى فحصٍ دقيقٍ يقوم به اختَصاصيّ العيون.

وعادة ما يكون هذا الاضطرابُ خفيفا ويزول دُون مُعالَجة، ولكن العين تحتاج إلى مراقبةٍ من قبل اختصاصيّ العيون إلى أن يكتمِل نمو الأوعية الدمويَّة.

وتتمثل أعراض قِصر النظر لدى الأطفال في تضييقَ حدقة العين أو إغماضها نصف إغماضة عند النظر إلى الأشياء البعيدة. وتنبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض من أجل الخضوع للعلاج في الوقت المناسب مثل استعمال النظارات الطبية والعدسات اللاصقة أو اللجوء إلى العمليات الجراحية، وذلك لتجنب العواقب الوخيمة التي قد تترتب على قِصر النظر مثل انفصال الشبكية والتَنكس البقعي والمياه البيضاء (الكاتاراكت) والمياه الزرقاء (الجلوكوما).

ويعد مرض قصر النظر من أمراض العيون الشائعة، والتي لا يمكن بسببها أن يرى المصاب الأشياء البعيدة إلا ضبابية، في حين أنه يرى الأشياء القريبة بوضوح.

يمكن أن تحدث هذه الحالة لأن القرنية تصبح منحنية، فلا تتكون الصورة التي يتم تجميعها كما هو مفترض، وإنما تتجمع أمام الشبكية وليس عليها، وبالتالي تكون الرؤية ضبابية.

وتحدث الإصابة بالحسر في الأغلب في فترة الطفولة، وتُكتشف عند شكوى الطفل من أنه لا يستطيع القراءة من على السبورة، أو لا يقدر على مشاهدة برامج التلفزيون بشكل جيد.

> **من أبرز أسباب قِصر النظر لدى الأطفال قلة التعرض لضوء النهار وكثرة الجلوس أمام شاشة التلفزيون والكمبيوتر**

ويمكن أن يكون قصر النظر تدريجياً، أو يحدث سريعاً، كما أنه في الأغلب يزداد سوءاً خلال الطفولة وبداية المراهقة، وعادة ما تعود أسباب هذا المرض إلى العوامل الوراثية.

وتشمل خيارات العلاج ارتداء النظارات الطبية أو العدسات اللاصقة، ويمكن أن يتم اللجوء إلى العمليات الجراحية من خلال أشعة الليز أو بعض الأساليب الأخرى.

ويواجه الشخص المصاب بقصر النظر بعض الأعراض التي تعد من أبرزها صعوبة رؤية الأشياء البعيدة خاصة أثناء الليل.

ويجد أن مشاهدة برامج التلفزيون أو شاشة الكمبيوتر أصبحت صعبة، ويجد أيضا صعوبة في قيادة السيارة، ويشكو البعض بسبب هذه الحالة من صداع مزمن يعود إلى إجهاد العين.

الخدج يصابون باعتلال الشبكية

جمال

ماسك الطين الطبي يحارب شوائب البشرة

دارمشتات (ألمانيا) – أوردت بوابة الجمال "هاوت دي" أن ماسك الطين الطبي يعد سلاحا فعالا لمحاربة شوائب البشرة؛ حيث إنه يتوغل داخل المسام ليطرد بقايا الإفرازات الدهنية والأوساخ، ومن ثم يخلص البشرة من البثور والرؤوس السوداء ويمنحها مظهرا نقيا.

ماسك الطين يخلص البشرة من البثور

وأضافت البوابة الألمانية أن ماسك الطين الطبي يعمل أيضا على تهدئة البشرة المتهيّجة بفضل قدرته على التبريد، كما أنه يسهم في إزالة مواضع الجفاف وقشور الجلد الميتة ليمنح البشرة مظهرا موحدا ومتجانسا.

وأشارت "هاوت دي" إلى أن ماسك الطين الطبي يعمل على ترطيب البشرة ويساعد على سريان الدم بها ليمنحها ملمسا مخمليا ومظهرا ورديا يشع شبابا وحيوية.

ويعد ماسك الطين الطبي صديقا للبشرة الحساسة والجافة وغير النقية على حد سواء؛ حيث إنه يعمل على تهدئة البشرة وترطيبها وتخليصها من الشوائب.

ويوفر الطين خصائص علاجية للبشرة إذ أن له قوة امتصاص تُسهم في التخلص من الجلد الدهني وحب الشباب، من خلال العمل على إزالة الدهون والشوائب التي تتواجد على سطح الجلد، بالإضافة إلى كونه يعمل على تهدئة البشرة الملتهبة وبثور الوجه، وتقليل فرصة الإصابة بهذه المشكلات الجلدية، وتُسهم خصائصه المضاد للالتهاب والبكتيريا في ذلك بشكل رئيسي.

ونتيجة التعرض اليومي للعديد من المعادن كالنحاس أو الرصاص، أو المبيدات الحشرية والآفات، يُمكن أن يحدث تراكم للسموم في الجسم، وتعمل هذه السموم على منع الجسم من أداء وظائفه على أكمل وجه، ووُجد أن الطين يُمكن أن يُسهم في تطهير الجسم من السموم والعناصر الضارة.

العرب
الإثنين 2022/01/17
السنة 44 العدد 12300

منافسة شرسة لمرافقة الكاميرون إلى ثاني أدوار أمم أفريقيا

أنطونيو كونسيساو: هدفنا التتويج باللقب القاري

تنشد أسود الكاميرون تجاوز أي مفاجأة محرجة من منتخب الرأس الأخضر، خلال اللقاء الذي يجمعهما الاثنين، على الملعب الأولمبي بالعاصمة الكاميرونية ياوندي ضمن الجولة الثالثة للمجموعة الأولى من منافسات كأس الأمم الأفريقية. وفي ذات التوقيت تدخل بوركينا فاسو مباراة مصيرية أمام المنتخب الإثيوبي.

ياوندي – تسعى الكاميرون، مضيفة كأس أمم أفريقيا في كرة القدم، إلى تأكيد جدارتها بالتأهل إلى دور ثمن النهائي بالعلامة الكاملة في صدارة المجموعة الأولى، عندما تواجه الرأس الأخضر اليوم ضمن المرحلة الثالثة والأخيرة من دور المجموعات، فيما تأمل بوركينا فاسو في الفوز على إثيوبيا لضمان بطاقة العبور للدور الإقصائي.

ويلتقي منتخب الكاميرون مع الرأس الأخضر (كاب فيردي) الاثنين بالجولة الثالثة (الأخيرة) للمجموعة، التي تشهد مواجهة أخرى بين منتخب بوركينا فاسو ونظيره الإثيوبي، في نفس التوقيت.

هيمنت الدولة المضيفة على مجموعتها بفوزين وست نقاط من مباراتين، وفي سعيها إلى فوز ثالث تواليا يضمن لها مواجهات أسهل في الأدوار الإقصائية، علما أن بطل ووصيف المجموعات الست يضمن العبور مع أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث.

بينما حسم منتخب الكاميرون تأهله لدور الـ16 ببطولة كأس الأمم، المقامة حاليا على ملاعبه، مبكرا منذ الجولة الماضية، تتطلع باقي منتخبات المجموعة الأولى لحجز مقعد في الأدوار الإقصائية للمسابقة، عندما تختتم مبارياتها في مرحلة المجموعات.

ويتصدر منتخب الكاميرون ترتيب المجموعة برصيد 6 نقاط، محققا العلامة الكاملة حتى الآن، عقب فوزه 1–2 على بوركينا فاسو و1–4 على إثيوبيا في الجولتين الماضيتين.

ويحتل منتخب بوركينا فاسو المركز الثاني بترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط، متفوقا بفارق المواجهة المباشرة على كاب فيردي، صاحب المركز الثالث، المتساوي معه في نفس الرصيد، بعدما تغلب عليه 0–1 بالجولة الماضية، فيما يقبع منتخب إثيوبيا، المتوج باللقب عام 1962، في قاع الترتيب، بلا نقاط. ويكفي منتخب الكاميرون، الفائز بالبطولة 5 مرات، حصد نقطة التعادل فقط في مواجهة كاب فيردي، لضمان صدارة المجموعة رسميا، وملاقاة صاحب المركز الثالث بأي من المجموعات الثالثة والرابعة والخامسة في دور الـ16، فيما يسعى منتخب كاب فيردي لحصد النقاط الثلاث للصعود رسميا للأدوار الإقصائية، دون النظر إلى نتيجة مباراة بوركينا فاسو وإثيوبيا.

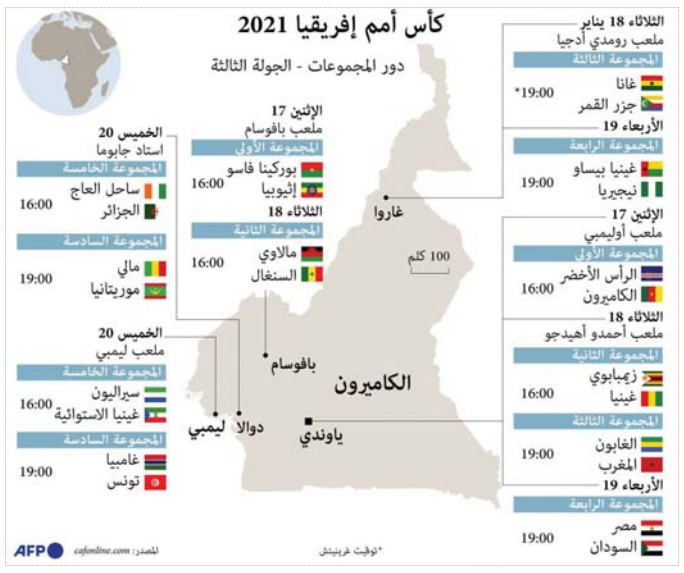

نظام المداورة

من المرجح أن يعتمد مدرب الكاميرون، البرتغالي أنطونيو كونسيساو إلى المداورة بين لاعبيه بعد ضمان بطاقة التأهل، خصوصا أنه يملك أفضل خط هجوم في البطولة مع ستة أهداف في مباراتين يتقاسمها الثنائي "المتفجر" أبوبكر وإيكامبي.

وأكد كونسيساو مدرب منتخب الكاميرون، أنه يستهدف التأهل مع "الأسود" إلى نهائي كأس الأمم.

وقال كونسيساو، في تصريحات صحافية "الهدف النهائي هو الحصول على الكأس في السادس من فبراير المقبل على ملعب بول بيا".

وأضاف "أعتقد أن فريقي يحرز تقدما من مباراة إلى أخرى، وأن الضغط الإيجابي من الجمهور الكاميروني يؤدي إلى تعزيز حظوظ الفوز باللقب بعد عشرين يوما".

وأوضح "بصفتي مدربا للأسود فإن خوض كأس الأمم على أرضنا يمثل ضغطا إيجابيا علينا. نريد أن نكمل المشوار للنهاية، لذلك سيتعين علينا العمل كثيرا ولعب مباراة تلو الأخرى، خطوة بخطوة".

وتابع "كل الشعب الكاميروني ينتظر انتصار الأسود التي لا تقهر والتي ترفع علم البلاد. يدفعنا تاريخ الكاميرون للمضي قدما إلى أبعد مدى، والسعي للفوز وإضافة نجمة سادسة".

وأكد "أمامنا طريق طويل للوصول إلى النهائي مع بعض الصعوبات بالتأكيد. الأمر متروك لنا للاستمتاع، والحفاظ على زخمنا، ولعب كرة القدم، خاصة وأن كل المباريات صعبة".

ربما ستكون نقطة التعادل كافية أيضا لكاب فيردي، للصعود كوصيف للمجموعة، وملاقاة صاحب المركز الثاني بالمجموعة الثالثة في الدور القادم، حال خسارة بوركينا أمام إثيوبيا، كما أنها ربما تؤهله أيضا حتى في حال انتهاء المباراة الأخرى بفوز بوركينا أو تعادله، عن طريق تواجده ضمن أفضل 4 منتخبات حاصلة على المركز الثالث في المجموعات الست بالدور الأول.

ولا يختلف الحال كثيرا بالنسبة إلى منتخب بوركينا فاسو، الذي يطمح لتحقيق فوزه الثاني على التوالي في المجموعة للصعود رسميا، كما أن نقطة التعادل ربما تفيده أيضا في الصعود حتى عن طريق أفضل ثوالث.

أما المنتخب الإثيوبي، فلا بديل أمامه سوى الفوز على منتخب (الخيول)، لكن مصيره في التأهل بات معلقا بأقدام الآخرين، حيث يأمل في خسارة كاب فيردي أمام الكاميرون، حتى يتساوى في رصيد 3 نقاط معه ومع بوركينا فاسو، ليحسم فارق الأهداف في المواجهات المباشرة بين المنتخبات الثلاثة فقط، أصحاب المراكز من الثاني حتى الرابع، علما بأن منتخب إثيوبيا خسر 1–0 أمام كاب فيردي في الجولة الافتتاحية للمجموعة.

ارتفاع الأسهم

رغم حسمه الصعود مبكرا وارتفاع أسهمه بقوة في المنافسة على اللقب بفضل أدائه اللافت في أول جولتين بالدور الأول، فإن منتخب الكاميرون من الممكن أن ينهي مشواره في المجموعة وهو في المركز الثالث، ليلاقي متصدر المجموعة الثانية أو الثالثة في الدور المقبل، وذلك حال خسارته أمام كاب فيردي وفوز بوركينا على إثيوبيا. وفي تلك الحالة، سوف تتساوى الكاميرون مع كاب فيردي وبوركينا في رصيد 6 نقاط ليحسم فارق الأهداف في المواجهات المباشرة بين المنتخبات الثلاثة، أصحاب المراكز من الأول حتى الثالث.

وسيكون هذا هو اللقاء الرسمي السابع بين الكاميرون وكاب فيردي، لكنه الأول في أمم أفريقيا، ويمتلك منتخب (الأسود غير المروضة) الأفضلية في المواجهات الست السابقة، بعدما حقق 3 انتصارات، مقابل فوزين للمنتخب الملقب بالقروش الزرقاء، وفرض التعادل نفسه على مباراة وحيدة.

> **من المرجح أن يعتمد مدرب الكاميرون، البرتغالي أنطونيو كونسيساو إلى المداورة بين لاعبيه بعد ضمان بطاقة التأهل**

وتعد هذه هي المواجهة الثانية بين منتخبي بوركينا فاسو وإثيوبيا في كأس الأمم الأفريقية، بعدما سبق أن التقيا في مرحلة المجموعات بنسخة البطولة عام 2013 في جنوب أفريقيا، حيث انتهى لقاؤهما آنذاك بفوز البوركينيين 0–4، ليشقوا طريقهم بعد ذلك في المسابقة، التي حصلوا خلالها على المركز الثاني كأفضل إنجاز في سجلهم بالبطولة القارية.

على المسار الصحيح

السوبر الكويتي: العربي والكويت يطاردان أول ألقاب الموسم

الكويت – يلتقي العربي مع الكويت الاثنين في مسابقة كأس السوبر الكويتي لكرة القدم على ملعب جابر الأحمد الدولي، في صراع على أول ألقاب الموسم.

وأعلن الاتحاد المحلي أنه تطبيقا لقرار مجلس الوزراء، سيتم تخصيص 30 في المئة فقط من مقاعد الملعب للجماهير.

وشدد على أن السماح بدخول الملعب سيكون للمطعمين بلقاح كورونا، ومن يلتزم بلبس الكمامة في مرافق الملعب كافة، على أن يجري احترام التباعد عبر ترك مقعد خال بين كل فرد وآخر. لا تشمل لائحة كأس السوبر الحالية، اللجوء إلى الوقت الإضافي في حال انتهاء زمن المباراة الأصلي بالتعادل، وتشير إلى خوض الفريقين ركلات الترجيح مباشرة.

ويملك الكويت في جعبته 5 ألقاب في مسابقة كأس السوبر، ويسعى إلى تحقيق اللقب السادس ومعادلة رقم القادسية صاحب الرصيد الأكبر في هذه المسابقة، فيما يملك العربي لقبين ولم يتوج باللقب منذ عام 2012.

وسيحصل الفائز على كأس جديدة يحتفظ بها كما درجت العادة. ويخوض العربي والكويت اللقاء باعتبارهما، على التوالي، بطلي الدوري وكأس الأمير في الموسم الماضي.

انطلقت المسابقة في العام 2009، ويعتبر القادسية أكثر الأندية فوزا باللقب (6 مرات)، أمام الكويت (5) والعربي (2). وهذه هي المرة 13 التي ينافس فيها الكويت على الكأس (فاز في 5 وخسر في 7)، فيما سيكون الظهور الرابع للأخضر (فاز في 2 وخسر 1).

وسبق للطرفين أن التقيا في البطولة مرتين، فتبادلا الفوز بالنتيجة ذاتها (هدف دون مقابل). وتأتي المواجهة بعد أيام من لقاء الفريقين في ختام القسم الأول من بطولة الدوري والذي انتهى بفوز العربي بهدف المهاجم السوري علاء الدالي، والذي قد لا يكون متواجدا في قائمة الأخضر بعد تعاقد النادي مع المهاجم السوداني وليد بخيت الشعلة والجناح الليبي محمد صولة، بالإضافة إلى المدافع الجزائري طارق بوعبطة.

وتمكن العربي بقيادة مدربه الكرواتي أنتي ميشا من تحييد مصادر الخطورة لدى الأبيض، واستغلال الجبهة اليسرى التي شغلها، بكفاءة، النجم الليبي سنوسي الهادي.

ويستعيد الفريق اليوم جهود قائده عبدالله الشمالي والمدافع حسن حمدان الموقوفين، وإن كان البديلان، الكرواتي جوسيب كنيزيفيتش وأحمد إبراهيم قد أبليا بلاء حسنا في اللقاء الماضي.

ولدى الكويت، تبرز رغبة كبيرة في التتويج باللقب السادس ومعادلة رقم القادسية، والثأر للخسارة الأخيرة أمام العربي واستعادة التوازن، فضلا عن مصالحة الجمهور بعد الأداء الباهت في مواجهة الدوري. ويعود الحارس المخضرم حميد القلاف الذي غاب عن آخر مباراتين في الدوري بسبب الإيقاف، في وقت تألق فيه الحارس البديل الشاب ضاري العتيبي.

وستكون مشاركة سامي الصانع متاحة للمدرب التونسي نبيل معلول في "السوبر" باعتبار أنها بطولة منفصلة ولا تشملها عقوبة الإيقاف لمباراة واحدة التي يخضع لها اللاعب، في الدوري حصرا، بعد طرده أمام العربي، والأمر ينسحب على ظهير الأخضر عيسى وليد. يقود المباراة الحكم اليوناني الدولي تاسوس سيديروبولس بمعاونة من طاقم كويتي.

أعلن نادر داود مساعد مدرب الكويت، جاهزية فريقه لمواجهة العربي الاثنين، على ستاد جابر الدولي، في نهائي كأس السوبر.

وقال داود خلال المؤتمر الصحافي "فوز العربي في مباراة الدوري لا يمنحه الأفضلية على الكويت، ومباريات الكؤوس تختلف عن غيرها". وأشار داود إلى أن "أوراق الفريقين مكشوفة، وقائمة العميد تزخر باللاعبين أصحاب الخبرات الذين خاضوا العديد من المباريات النهائية".

> **الكويت يملك في جعبته 5 ألقاب في مسابقة كأس السوبر، فيما يملك العربي لقبين ولم يتوج باللقب منذ عام 2012**

الهلال يقتحم مربع الكبار في الدوري السعودي

الرياض – نجح الهلال في تحقيق انتصاره الثالث تواليا، بدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين لأول مرة هذا الموسم، بعد تجاوزه عقبة ضيفه التعاون بنتيجة (3–2)، أمس السبت على ملعب الأمير فيصل بن فهد، ضمن الجولة الـ17.

ونجح أزرق العاصمة للمرة الثانية في الدوري من قلب تأخره، بنتيجة (3–2)، بعد مباراة الفيصلي بالمجمعة في الجولة الـ15 لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان.

وهذه خامس مرة، ينجح فيها الهلال بقلب تأخره بهدفين لفوز بثلاثية في تاريخ مشاركاته بدوري المحترفين، حيث كانت المرة الأولى في موسم 2010–2011 أمام الاتفاق، وأعادها مرة ثانية ضد العروبة في موسم 2013–2014، أما ثالث مرة فكانت ضد الحزم في موسم 2018–2019.

وأصبح الزعيم رابع فريق يحقق الانتصارات، بوصوله إلى الفوز الثامن وبـ30 نقطة في المركز الرابع، مع وجود مباراة مؤجلة له أمام الاتحاد وفي حال تحقق فيها الانتصار سيتجاوز النصر ويتساوى مع الشباب في الوصافة ويقلص الفارق مع الاتحاد المتصدر لـ5 نقاط. وحقق الهلال الفوز السادس على التوالي ضد التعاون بدوري المحترفين ورفع عدد انتصاراته لـ18 فوزا، مقابل انتصارين لسكري القصيم وحضر التعادل 4 مرات.

ويحل الهلال ضيفا على الباطن في ملعبه بحفر الباطن الجمعة المقبل، ضمن منافسات الجولة الـ18 لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

أما أهلي جدة، يمكن اعتباره الرابح الأكبر من الجولة الـ17، بعد أن تنفس الفريق الصعداء، وتمكن من تحقيق فوز غائب عنه منذ الجولة الـ11، إذ أنه في المباريات الست الأخيرة، تلقى 4 خسائر، وفاز مرة واحدة، وتعادل في أخرى.

واستطاع الأهلي أن يقفز من المركز الـ14 إلى المركز التاسع، بعد أن رفع رصيده إلى 19 نقطة، حيث ظل طوال الجولات الماضية على حافة الخطر. ودقت هذه الجولة ناقوس الخطر داخل جدران نادي الشباب، الذي بدأ ينزف النقاط من جديد، وأصبح يبتعد خطوة بخطوة عن صراع المنافسة على اللقب.

> **الهلال أصبح رابع فريق يحقق الانتصارات، بوصوله إلى الفوز الثامن وبـ30 نقطة في المركز الرابع، مع وجود مباراة مؤجلة**

وأكدت ذات الجولة أن اتحاد جدة، وضع قدمه على طريق الانطلاق نحو منصة التتويج، فيما يصر النصر بقوة على التمسك بحظوظه في المنافسة، وقلب الهلال الطاولة على منافسيه، بينما يتنفس أهلي جدة الصعداء. وعاد اتحاد جدة بفوز ثمين من بريدة، بعد أن أنهى مهمة الرائد بنتيجة (2–1)، أكمل بها سلسلة مكونة من 7 انتصارات متتالية، ليعزف العميد نغمة غائبة عنه منذ سنوات.

وتعثر الشباب بالتعادل للمرة الثانية على التوالي، ليفقد الفريق 4 نقاط ثمينة، على طريق المنافسة على الصدارة، ليتسع الفارق بينه وبين اتحاد جدة المتصدر إلى 5 نقاط، رغم أن الأخير يمتلك في جعبته مباراة مؤجلة أمام الهلال.

كما كلفت النقاط الأربع التي خسرها الشباب في الجولتين الأخيرتين، تهديد الليوث بخسارة مقعد الوصيف، لحساب النصر المنطلق بسرعة الصاروخ، بعد أن أصبح الفارق بينهما نقطة واحدة. أما النصر، فإنه لا يعرف غير الفوز مع ميجيل روسو حتى الآن، إذ حقق الفريق العلامة الكاملة تحت قيادة الأرجنتيني العجوز، ففاز في 5 مباريات متتالية، ورفع رصيده إلى 32 نقطة، ومن حقه الآن أن يحلم بالصدارة، لكنه يتنظر أي كبوة للمتصدر أو وصيفه.

عودة التوهج

جوائز الفيفا تفتح الصراع بين ثلاث قارات

طموحات صلاح وليفاندوفسكي تتحدى ميسي

اختيار صعب

سيدور التنافس على جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لأفضل اللاعبين بين ثلاث قارات مختلفة هي أوروبا وأميركا الجنوبية وأفريقيا حيث تشهد مدينة زيورخ السويسرية الاثنين حفل تقديم جوائز الفيفا للأفضل في عام 2021. ويتنافس على هذه الجائزة للموسم الرياضي 2020 - 2021 كل من الأرجنتيني ليونيل ميسي والبولندي روبرت ليفاندوفسكي والمصري محمد صلاح.

زيورخ – تتجه أنظار الملايين من عشاق كرة القدم في العالم الاثنين صوب مدينة زيورخ السويسرية لمتابعة ساعة التتويج لأفضل نجوم وإنجازات اللعبة في عام 2021.

ويستضيف مقر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في زيورخ الاثنين حفل توزيع جوائز "الأفضل" في استفتاء الفيفا لعام 2021 الذي شهد العديد من الأحداث الكروية المهمة في مختلف أنحاء العالم رغم استمرار أزمة تفشي الإصابات بفايروس كورونا.

وكالعادة، تستحوذ جائزة أفضل لاعب على معظم الاهتمام في هذا الحفل حيث يراود الحلم ثلاثة من أفضل نجوم اللعبة خلال عام 2021 لنيل هذه الجائزة التي سيتم الكشف عن الفائز بها في ختام توزيع الجوائز.

وللمرة الثانية في غضون أربع سنوات، يخوض نجم كرة القدم المصري محمد صلاح هذه التجربة ببلوغه القائمة النهائية للمرشحين للفوز بالجائزة حيث يتنافس على الجائزة الأبرز مع الأرجنتيني ليونيل ميسي والبولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي توج بالجائزة في نسختها الماضية لعام 2020.

حلم التتويج

يتطلع صلاح، الذي حل ثالثا في 2018، إلى أن يحالفه الحظ هذه المرة ويتوج بجائزة أفضل لاعب في استفتاء الفيفا ليكون ثاني لاعب فقط من خارج قارتي أوروبا وأميركا ينال هذا الشرف حيث كان الليبيري جورج ويا هو الوحيد الذي كسر احتكار القارتين للجائزة وذلك في 1995.

وفي المقابل، يحلم نجم كرة القدم البولندي روبرت ليفاندوفسكي بالتفوق مجددا على منافسيه وخطف جائزة الأفضل، بعدما توج بها للمرة الأولى في مسيرته الرياضية وذلك في النسخة الماضية على حساب البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ميسي.

كما يراود الأمل ميسي في تعزيز الرقم القياسي، الذي يحمله في عدد مرات الفوز بالجائزة علما بأن آماله سترتكز بشكل كبير على إنجاز وحيد في 2021 وهو الفوز مع منتخب بلاده بلقب كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا).

وفاز ميسي بالجائزة ست مرات سابقة (رقم قياسي) كانت أولها في 2009 وأحدثها في 2019.

وكان ميسي ورونالدو احتكرا الجائزة على مدار سنوات طويلة منذ 2008 وحتى عام 2019 باستثناء فوز الكرواتي لوكا مودريتش بالجائزة في 2018 بعد بلوغه نهائي كأس العالم 2018 في روسيا مع منتخب بلاده.

وأوضح الفيفا أن التصويت سيتم على 11 جائزة في مقدمتها جائزتا أفضل لاعب وأفضل لاعبة على مدار العام. ويقدم الفيفا في حفله الاثنين 11 جائزة هي (أفضل لاعب، أفضل لاعبة، أفضل مدرب، أفضل مدرب كرة نسائية، أفضل حارس مرمى، أفضل حارسة مرمى، التشكيلة المثالية، التشكيلة المثالية على مستوى السيدات، جائزة اللعب النظيف، جائزة بوشكاش لأفضل هدف، جائزة أفضل تشجيع).

> **الفيفا أوضح أن التصويت سيتم على 11 جائزة في مقدمتها جائزتا أفضل لاعب وأفضل لاعبة على مدار العام**

وتم اختيار أفضل اللاعبين واللاعبات والمدربين من خلال عملية تصويت مجمع تشتمل على أصوات قادة ومدربي كل من منتخبات العالم وتصويت عبر الإنترنت بمشاركة المشجعين إضافة إلى تصويت ممثلي وسائل الإعلام.

وطبق الفيفا نفس طريقة التصويت أيضا في التصويت على المرشحين لجائزتي أفضل حارس مرمى وحارسة مرمى في العالم للنسخة الثانية على التوالي بعدما كان التصويت في نسخة 2019 لهذه الجائزة قاصرا على لجنة منتقاة.

ويشتعل الصراع على جائزة أفضل لاعبة في العالم لعام 2021 بين اثنتين من نجمات فريق برشلونة وهما الإسبانيتان جينيفر هيرموسو وأليكسيا بوتياس، وتتنافس معهما على نفس الجائزة اللاعبة الأسترالية سان كير نجمة فريق تشيلسي الإنجليزي.

تكهن صعب

يصعب التكهن بهوية الفائز في الصراع على جائزة أفضل مدرب حيث يتنافس عليها ثلاثة مدربين كانت لكل منهم بصمة رائعة في العام الماضي. وانحصر الصراع على الجائزة بين الإسباني جوسيب غوارديولا المدير الفني لمانشستر سيتي الإنجليزي والألماني توماس توخيل المدير الفني لتشيلسي الإنجليزي والإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني للمنتخب الإيطالي (الآتزوري).

وقاد مانشيني المنتخب الآتزوري إلى استعادة العرش القاري بإحراز لقب بطولة كأس أمم أوروبا (يورو 2020) التي أقيمت في منتصف العام الماضي كما حقق مع الفريق العديد من النتائج والأرقام المميزة، ولكن النقطة السلبية في مسيرته مع الآتزوري بعام 2021 كانت عدم بلوغ نهائيات كأس العالم 2022 بشكل مباشر ليصبح مصير الفريق مرهونا بنتائجه في الملحق الأوروبي الفاصل خلال الفترة المقبلة.

وفي المقابل، قاد غوارديولا مانشستر سيتي للقب الدوري الإنجليزي محققا في طريقه العديد من الأرقام القياسية كما قاد الفريق إلى نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه.

وترك توخيل بصمة رائعة في أداء ونتائج تشيلسي منذ أن تولى تدريبه في منتصف الموسم الماضي حيث حقق طفرة حقيقية في مسيرة الفريق وقاده للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا.

وعلى جائزة أفضل حارس مرمى في العالم، سيكون الألماني مانويل نوير هو الوحيد الذي يخوض الصراع على الجائزة من بين الحراس الثلاثة الذين تنافسوا على نفس الجائزة في نسخة 2020.

وانحصر الصراع على جائزة 2021 بين الألماني الدولي نوير حارس مرمى بايرن ميونخ والسنغالي إدوارد ميندي حارس مرمى تشيلسي والإيطالي جانلويجي دوناروما حارس مرمى ميلان الإيطالي سابقا والمنضم إلى باريس سان جرمان الفرنسي في الموسم الحالي.

كما تتنافس الألمانية آن كاترين بيرجر حارسة مرمى تشيلسي الإنجليزي على جائزة أفضل حارسة مرمى في العالم مع التشيلية كريستياني إندلر حارسة مرمى باريس سان جرمان الفرنسي السابقة والمنضمة إلى ليون الفرنسي هذا الموسم والكندية ستيفاني لين ماري لابه المنتقلة من روزينجارد إلى باريس سان جرمان الفرنسي هذا الموسم.

وتتنافس المدربة الهولندية سارينا فيجمان الفائزة بجائزة أفضل مدربة كرة نسائية في العالم لعامي 2017 و2020 على نفس الجائزة في العام الحالي، علما بأنها تركت تدريب المنتخب الهولندي مؤخرا بعد إنجازات عدة مع الفريق لتتولى تدريب المنتخب الإنجليزي.

تتصارع فيجمان على الجائزة مع الإنجليزية إيما هايس مدربة تشيلسي الإنجليزي، والتي وصلت للقائمة النهائية للمرشحات على الجائزة للنسخة الثانية على التوالي والمدرب الإسباني لويس كورتيس المدير الفني لفريق برشلونة الإسباني.

ويشهد حفل الفيفا أيضا الكشف عن الفائز بجائزة "بوشكاش" لصاحب أفضل هدف في العام ويتنافس عليها ثلاثة لاعبين هم الأرجنتيني إيريك لاميلا والتشيكي باتريك تشيك والإيراني مهدي طارمي.

وسجل لاميلا هدفه لفريق أرسنال في شباك توتنهام بالدوري الإنجليزي في الرابع عشر من مارس الماضي فيما سجل تشيك هدفه للمنتخب التشيكي في مرمى اسكتلندا خلال بطولة يورو 2020 في الرابع عشر من يونيو الماضي، كما سجل طارمي هدفه لصالح تشيلسي في شباك بورتو البرتغالي بدوري أبطال أوروبا في الثالث عشر من أبريل الماضي.

كما يشهد الحفل الكشف عن التشكيلة المثالية لعام 2021 والتي تضم 11 لاعبا يتم اختيارهم من خلال استفتاء يجرى بالاشتراك بين الفيفا والاتحاد الدولي للاعبين المحترفين (فيفبرو) وأيضا التشكيلة المثالية على مستوى السيدات.

ريال مدريد لن يدخل مزاد هالاند

مدريد – يخطط ريال مدريد لعدم دخول مزاد التعاقد مع النرويجي إيرلينغ هالاند مهاجم بوروسيا دورتموند خلال الميركاتو الصيفي المقبل. ويرتبط هالاند بعقد مع حامل لقب كأس ألمانيا حتى الثلاثين من يونيو 2024، لكنه يتضمن بندا يسمح له بالرحيل مقابل 75 مليون يورو خلال العام الجاري.

> **خطة الميرنغي تقتصر على أن يكون هجوم الفريق في الموسم المقبل يتكون من مبابي وبنزيما وفينيسيوس جونيور**

ويضغط دورتموند على هالاند لمعرفة قراره النهائي بشأن مستقبله في الأسابيع المقبلة.

ووفقا لصحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإنه بمجرد إعلان هالاند الرحيل، فإن المزاد سيبدأ على المهاجم النرويجي من الأندية الكبرى في أوروبا.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن ريال مدريد لن يدخل المزاد على هالاند، لكنه سيركز على صفقة الفرنسي كيليان مبابي نجم باريس سان جرمان.

وأوضحت أن خطة الميرنغي تقتصر على أن يكون هجوم الفريق في الموسم المقبل يتكون من مبابي وكريم بنزيما وفينيسيوس جونيور.

وخرج مسؤولو بوروسيا دورتموند بتصريحات متضاربة بشأن موقف النادي من المهاجم النرويجي هالاند في الموسم الحالي.

وصرح المهاجم الشاب مؤخرا "دورتموند يضغط عليّ الآن من أجل اتخاذ قرار بشأن الموسم المقبل، لكني لا أريد سوى لعب كرة القدم، إلا أن ذلك يعني حتمية اتخاذ قراري قريبا، ولم أتحدث أبدا عن هذا الأمر من قبل احتراما للنادي".

وعلق هانز يواكيم فاتسكه الرئيس التنفيذي لبوروسيا دورتموند "هالاند شخص عفوي، ومن المسموح له قول ذلك. لا توجد مشكلة مع إيرلينغ، لكن يجب أيضا أن يكون لديه بعض الفهم لموقفنا، حيث لا يمكننا الانتظار حتى نهاية مايو".

ورغم أن تصريحات فاتسكه تؤكد أن النادي الألماني يضغط على هالاند لمعرفة قراره بشكل عاجل، قال مايكل زورك المدير الرياضي لدورتموند "تصريحات هالاند فاجأتنا قليلا. لا يوجد موعد نهائي حاليا لمعرفة قراره، ولم يتم إجراء أي محادثات حتى الآن".

وأضاف المدير الرياضي لدورتموند في تصريحات أبرزتها مجلة "كيكر" الألمانية "لكن من الواضح والمفهوم ومن الاحترافية أيضا أننا نريد أن نبدأ المحادثات مع هالاند في مرحلة ما".

وفي نفس السياق، قال سيباستيان كيل مدير دورتموند، في تصريحات لصحيفة "بيلد" الألمانية "ربما قد أزعج هالاند أنه قيل وكتب الكثير عنه مؤخرا، كما أن الكثير من ذلك لم يكن مدعوما بأدلة". واختتم مدير بوروسيا دورتموند "لقد كانت ومازالت لدينا علاقة جيدة جدا مع هالاند ووالده ألف إنجي ووكيله مينو رايولا".

ترحيل ديوكوفيتش يرفع حظوظ نادال في بطولة أستراليا

هل حان وقت احتفال بارتي باللقب

ملبورن – ارتفعت آمال الإسباني رافائيل نادال بحصد لقب بطولة أستراليا المفتوحة في كرة المضرب التي تنطلق الإثنين والانفراد بـ21 لقبا كبيرا، وذلك بعد قرار ترحيل النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش من أستراليا.

وفيما كان محتملا لقاء النجمين في نصف النهائي في ملبورن، قضى قرار المحكمة الفدرالية الأحد على آمال ديوكوفيتش بإحراز لقبه العاشر في ملبورن والـ21 في بطولات "غراند سلام"، وذلك على خلفية عدم تلقيه اللقاح المضاد ضد كورونا وسلوكه الخاطئ في عملية دخوله إلى أستراليا قبل إلغاء تأشيرته على دفعتين.

وأحرز ديوكوفيتش (34 عاما) ثمانية ألقاب في آخر 11 نسخة في ملبورن، لم يخسر فيها مباراة منذ العام 2018، وأنهى عام 2021 في صدارة تصنيف رابطة المحترفين للعام السابع تواليا. وكان ديوكوفيتش أحرز باكورة ألقابه في ملبورن في عام 2008، مع 8 ألقاب إضافية حققها بين عامي 2011 و2021.

مرشح قوي

فيما يغيب الأسطورة السويسرية روجيه فيدرر، المتعادل راهنا مع ديوكوفيتش ونادال بعشرين لقبا كبيرا، يبدو نادال مرشحا قويا مع الروسي دانيال مدفيديف الثاني عالميا، لكن لائحة المرشحين تضمّ أيضا الألماني ألكسندر زفيريف الثالث عالميا واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الرابع.

وكان تعليق المخضرم نادال (35 عاما)، المصنف سادسا عالميا، لافتا السبت "بطولة أستراليا المفتوحة أهم من أي لاعب. ستبقى بطولة رائعة معه أو دونه". ثلاث عشرة سنة مرت منذ تتويج "الماتادور" بلقبه الوحيد في ملبورن عام 2009، رغم وصوله بعد ذلك الى المباراة النهائية أربع مرات. واستعد الإسباني بأفضل طريقة ممكنة بإحرازه لقب دورة ملبورن، في أولى مشاركته في دورة رسمية منذ أوائل أغسطس الماضي قبل أن يبتعد قرابة خمسة أشهر عن المنافسات بسبب الإصابة.

وقال بعد الفوز "بالطبع لست بعد في المكان الذي أريد ولكني سعيد للغاية. إذا جمعنا كل الأشياء معا وقمنا بتحليل كل ما مررت به خلال الأشهر الخمسة الماضية، بما في ذلك كوفيد، فأنا سعيد بالطبع". وعاد حامل لقب بطولة رولان غاروس الترابية 13 مرة، بعدها وشارك في دورة استعراضية في أبوظبي في ديسمبر الماضي، أصيب على إثرها بفايروس كورونا لدى عودته إلى بلاده، قبل أن يتعافى ويتوجه إلى ملبورن.أما مدفيديف (25 عاما) الذي أوقعته القرعة ضد السويدي هنري لاكسونين في الدور الأول، فقد حرم ديوكوفيتش الموسم الماضي من أن يصبح ثالث لاعب فقط في التاريخ والأوّل منذ العام 1969، يحقق ألقاب البطولات الأربع الكبرى في عام واحد، بفوزه بلقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة ليرفع أولى كؤوسه في بطولات الـ"غراند سلام".

> **لائحة المرشحين للفوز باللقب تضم أيضا الألماني ألكسندر زفيريف الثالث عالميا واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الرابع**

ورغم أن زفيريف لا يزال يبحث عن لقب أول في البطولات الكبرى، إلا أنه سيكون من أبرز المرشحين أيضا للفوز عطفا على المستويات التي قدمها الموسم الماضي الذي اختتمه بالتتويج بلقب البطولة الختامية بعد إقصائه ديوكوفيتش من الدور نصف النهائي، علما أنه أخرجه أيضا من نصف نهائي أولمبياد طوكيو قبل أن يرد الأخير في دور الأربعة في نيويورك بعد مباراة ماراثونية من خمس مجموعات.

وقال الألماني البالغ 24 عاما "يبقى كثير من اللاعبين القادرين على جعل هذه الدورة ممتعة. أعتقد أن مشاهدتها ستكون جميلة". ومن أبرز الأسماء أيضا اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف رابعا عالميا، وصيف ديوكوفيتش الموسم الماضي في نهائي رولان غاروس بعد أن تقدم بمجموعتين ليخسر 3 – 2.

ويعود البريطاني أندي موراي، وصيف أستراليا المفتوحة خمس مرات، ببطاقة دعوة للمرة الأولى منذ 2019 بعد وداع مؤثر عندما أعلن من هناك إمكانية اعتزاله كرة المضرب بسبب معاناته من مشاكل في وركه قبل أن يخضع لجراحة ثانية ويعود إلى المنافسات.

الاحتفال باللقب

هل تبتسم نسخة 2022 أخيرا لصاحبة الأرض والمصنفة أولى عالميا؟ ستكون الأسترالية آشلي بارتي أبرز المرشحات لحصد لقب أولى البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، إلا أنها تواجه تهديدا من جبهات عدة. "بارتي تايم؟" أي "حان وقت احتفال (آشلي) بارتي؟" عبارة تتردّد قبل كل بطولة كبرى تخوضها الأسترالية كلعب على الكلام، وقد احتفلت فعلا بلقبين كبيرين في رولان غاروس 2019 وويمبلدون العام الماضي، لكن الحلم بالتتويج بلقب كبير على أرضها وبين أبناء بلدها لا يزال معلقا.

وللمرّة الأولى منذ 25 عاما لن تتواجد أي من الشقيقتين الأميركيتين وليامس في بطولة أستراليا، مع غياب سيرينا التي لا زالت تسعى لمعادلة الرقم القياسي في بطولات الغراند سلام لدى السيدات (24) بسبب عدم جاهزيتها وشقيقتها فينوس. ومع استمرار حاملة اللقب اليابانية ناومي أوساكا، المصنفة 14 عالميا، في مشوار استعادة الفورمة ومستوياتها بعد غياب طويل عن المنافسات، تبدو بارتي الأبرز للفوز في ملبورن.

وأسوة بأوساكا، خرجت بارتي (25 عاما) من الدور الثالث لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة في سبتمبر الماضي وغابت عما تبقى من الموسم، إذ عادت أدراجها إلى أستراليا بسبب تداعيات جائحة كورونا حول العالم.

وعلى عكس اليابانية المتوجة بأربعة ألقاب كبرى التي انسحبت من دورة إعدادية الأسبوع الماضي لأن "جسمها تعرض لصدمة" بعد خوض أولى المباريات بعد غياب أربعة أشهر، بدت بارتي في أفضل جاهزية.

أزمة 2021 أفضل عام لمبيعات السيارات الفاخرة

حققت شركات تصنيع السيارات الفاخرة مثل رولز رويس وبنتلي وحتى بوغاتي مبيعات قياسية في عام 2021، مع تصدر تلك العاملة بالدفع الرباعي قائمة المبيعات، بعيداً عن سوق السيارات التي شلتها الأزمة الصحية.

باريس - باعت شركة رولز رويس (مجموعة بي.إم.دبليو) 5586 سيارة لتتجاوز بذلك العدد غير المسبوق الذي سجلته في العام 2019. وتهافت الزبائن الأثرياء على شراء سيارة "غوست" (الشبح) الجديدة وكالينان رباعية الدفع التي يبدأ سعرها عند مستوى 300 ألف يورو (في فرنسا).

كذلك سجلت بنتلي ولامبورغيني (مجموعة فولكسفاغن) مبيعات قياسية مع 14659 و8405 سيارات على التوالي في جميع أنحاء العالم، ولاسيما بفضل سيارتي بنتايغا وأوروس رباعيتي الدفع، واللتين تباعان بحوالي 200 ألف يورو.

وعلى صعيد الفخامة المطلقة، شهدت بوغاتي "أفضل عام على الإطلاق في تاريخ الشركة"، حيث تم طلب 150 سيارة بسعر أساسي بحدود ثلاثة ملايين يورو تقريباً.

واعتبر أدولفو دي ستيفاني كوسينتينو رئيس الاتحاد الإيطالي لتجار السيارات أن "الأمر نفسه يحدث في كل مكان؛ بعد الأزمات، يزداد الأغنياء ثراءً والفقراء فقراً"، مضيفاً "أن الفخامة والتميز صمدا أفضل بكثير من الفئات العمومية".

وقال رئيس شركة "رولز رويس" تورستن مولر أوتفوس في مقابلة أجرتها معه وكالة فرانس برس في مايو 2021 إن "ثمة الكثير من الأموال الجاهزة للإنفاق"، مضيفاً أن "الجائحة جعلتهم يدركون أنهم قد يموتون غدا وأن عليهم تالياً الاستمتاع بالحياة الآن".

وبموازاة الأزمة الصحية، عانت صناعة السيارات في العالم من نقص في المكونات، ولاسيما الرقائق الإلكترونية، مما حال دون إنتاج المركبات رغم الطلب الكبير على الشراء. وأدت الأزمة إلى توقف إنتاج 9.5 إلى 11 مليون سيارة على مستوى العالم في 2021، بحسب الشركة الاستشارية "بي.دبليو.سي".

وفي ما يتعلق بالتميز سجلت "بي.إم.دبليو" نتائج قياسية مع بيع 2.2 مليون سيارة، خصوصا في الصين والولايات المتحدة. وشهدت منافستها مرسيدس - بنز انخفاضا في مبيعاتها العالمية بنسبة 5 في المئة بسبب نقص الرقائق، لكن مبيعاتها من الطراز الرياضي "أي.إم.جي" و"مايباخ" ارتفعت بشكل هائل.

وأشار جوزيه بغداد الشريك ورئيس قطاع السيارات في شركة "بي.دبليو.سي" الاستشارية في فرنسا والمغرب العربي إلى أنه "لا يتم إنتاج سوى السيارات الأكثر طلبًا"، موضحاً أن "الشركات المصنعة المتميزة مستعدة كذلك لشراء المكونات بسعر أعلى".

ولا يقتصر الاستمتاع بالرفاه على السيارات، فقد تجاوزت دوكاتي الإيطالية لتصنيع الدراجات النارية (اعتبارا من 15 ألف يورو) مبيعاتها القياسية في عام 2021، مع نحو 60 ألف قطعة حول العالم.

وأكد الخبير "هناك عامل على صعيد الاقتصاد الكلي، لقد أصبح جزء من السكان أثرياء للغاية في السنوات الماضية ولديهم القدرة على شراء سيارات فاخرة وفاخرة للغاية".

وفي ما يتعلق بالسوق المحدودة للسيارات فائقة الفخامة "أظهرت هذه السيارات كذلك في السنوات الأخيرة أنها لا تفقد قيمتها بل أنها تكتسب قيمة".

وتستفيد سيارات الدفع الرباعي لدى هذه الماركات من رواج كبير لهذا الطراز عبر العالم ومن كونها الأقل سعرا بين التصاميم المتاحة لديها. ومن المقرر أن تكشف فيراري التي ستنشر نتائجها في أوائل فبراير عن أول سيارة دفع رباعي من تصميمها هذا العام.

ودخلت السيارات الكهربائية مجال الفخامة، ما يشكل "نفحة جديدة مع تحد حقيقي"، بحسب بغداد.

وقال "كانت المحركات من بين اهتمامات هذه العلامات التجارية، مع قوة وصوت معينين. لكن مع التحول إلى الكهرباء، سيكون تميزها أكثر صعوبة".

وبالنسبة إلى بورشه التي سجلت كذلك أرقاماً قياسية مع بيع أكثر من 300 ألف سيارة لاسيما في الصين والولايات المتحدة، تجاوزت سيارة تايكان الكهربائية نظيرتها الأسطورية 911 مع تضاعف مبيعاتها في عام واحد.

مبيعات غير مسبوقة لرولز رويس

رحيل مبتكر أسلوب «كاجوال شيك» نينو تشيروتي

روما - توفي مصمم الأزياء الإيطالي الشهير نينو تشيروتي السبت عن 91 عاما، وهو يعد أحد أبرز مصممي الموضة الرجالية في القرن العشرين والمعروف خصوصا بابتكاره لأسلوب "كاجوال شيك".

وتوفي تشيروتي في أحد مستشفيات مدينة فيرتشيلي بمقاطعة بيمونته في شمال غرب إيطاليا حيث كان يخضع لعملية جراحية في الورك. وعلق نائب وزير التنمية الاقتصادية جيلبيرتو بيكيتو "عملاق من بين أصحاب المبادرات الإيطاليين يرحل عنا".

كذلك وصف رئيس الغرفة الوطنية للموضة الإيطالية كارلو كابازا المصمم الراحل بأنه "مجدد عظيم ومبتكر رؤيوي وممهد لأمور كثيرة استحالت واقعا اليوم". وأضاف كابازا "هو يترك إرثا كبيرا؛ شجاعة الاستثمار والإيمان بالشباب. لقد كان الشخص الذي آمن بقدرات جورجيو أرماني في ريعان الشباب وكان معلّما له".

وقال جورجيو أرماني إنه تلقى "بحزن كبير نبأ وفاة نينو تشيروتي"، مشيرا إلى أن "نينو كانت لديه نظرة ثاقبة وفضول حقيقي وقدرة على الجرأة".

وقد أدخل نينو تشيروتي نمط "كاجوال شيك" إلى الموضة الرجالية الفاخرة من خلال ابتكاره في سبعينات القرن العشرين لأول سترة معاد تصميمها لتتماشى مع الموضة اليومية.

وقد استحال تشيروتي معلّما في أسلوب الموضة التي تجمع بين الأناقة والطابع المريح.

واضطر تشيروتي المولود في الخامس والعشرين من سبتمبر 1930 في مدينة بييلا الإيطالية إلى أن يترك دروسه في الفلسفة في سن العشرين بعد وفاة والده سيلفيو ليتسلم إدارة مصنع النسيج العائلي، مستغنيا بذلك عن حلمه بأن يصبح صحافيا.

وفي ستينات القرن العشرين التقى تشيروتي بجورجيو أرماني الذي يصغره بأربع سنوات، واستعان بخدماته كمصمم للأزياء الرجالية. لكن هذا الثنائي الذي ترك أثرا كبيرا في عالم الموضة انفرط بعد عقد من الزمن بعد قرار أرماني تأسيس داره الخاصة عام 1975.

وكان تشيروتي صاحب قوام طويل ورشيق، ولطالما أصرّ على تجربة تصاميمه على نفسه أولاً.

وباع تشيروتي العام 2001 لمستثمرين إيطاليين علامته التجارية "تشيروتي 1881" التي أعيد بيعها لصندوق استثماري أميركي ثم إلى مجموعة "ترينيتي" الصينية.

منى زكي ونتفليكس «أصحاب ولا أعز»

القاهرة - تنتظر الفنانة المصرية منى زكي طرح أحدث أفلامها السينمائية "أصحاب ولا أعز" في العشرين من يناير الحالي والذي يشهد على أول تعاون فني بينها وبين منصة "نتفليكس" الرقمية الأميركية.

وفيلم "أصحاب ولا أعز" هو النسخة العربية من الفيلم الإيطالي "غرباء بالكامل" الذي عرض بـ18 لغة، والذي تدور أحداثه حول 7 أصدقاء يقررون مشاركة رسائلهم ومكالماتهم الهاتفية مع الجميع، في لعبة تبدو للوهلة الأولى مسلية، لتظهر في ما بعد آثارها المدمرة. كما يسلط الفيلم الضوء على الاعتماد على الهواتف الذكية بشكل كامل في العصر الحالي، وكمية الأسرار التي تخزنها والتي من الممكن أن تنكشف في أي لحظة.

كذلك يرصد العمل قضايا منتشرة في كل العالم مثل الكذب في العلاقات الزوجية، وكيف يبدو الأزواج في علاقة حب قوية ليظهر لكل منهما حياة مختلفة تماما في السر.

ويمثل الفيلم التعاون الأول بين منى زكي والمخرجة اللبنانية نادين لبكي. ويشارك منى زكي في بطولة الفيلم الفنانان الأردني إياد نصار واللبناني عادل كرم.

الصين تحمي الفهم التقليدي لجمال الرجل

بكين - اتخذت السلطات الصينية في سبتمبر الماضي قرارا حظرت فيه على التلفزيون عرض الرجال وهم متبرجون بالمكياج. والآن بات هذا القرار ساري المفعول.

وبررت السلطات ذلك بأن هذه الصورة لا تتوافق مع الفهم التقليدي لجمال الرجل.

وبالإضافة إلى ذلك فرضت السلطات الصينية على قنوات التلفزيون وضع وصياغة وإرساء معيار لجمال الذكور يتوافق مع المبادئ الأخلاقية لسكان الصين. كما منعت من الظهور على شاشات التلفزيون كل من تم ضبطه مخالفا للأخلاق والنظام العام. وبدلا من ذلك يجب على التلفزيون أن يثقف مواطنيه بروح الاشتراكية ويغرس فيهم حب الثقافة التقليدية.

ولمنع الشباب الصيني من الاندفاع نحو "النجومية" أمرت السلطات بتقليص رواتب الفنانين ومراقبتهم بشكل صارم في ما يتعلق بالضرائب. ولم يعد يسمح لأبناء الفنانين المشهورين بالمشاركة في برامج العروض التلفزيونية.

وشمل الحظر أيضا البرامج التي تعرض البذخ والرفاهية المفرطة وتشجع المواطنين على الإنفاق الزائد.

وكانت السلطات الرياضية في الصين منعت لاعبي المنتخب الوطني من رسم وشم جديد على أجسادهم.

وفي بيان رسمي قالت هيئة الرياضة الصينية "يمنع منعا باتا على لاعبي المنتخب الوطني وفريق الشباب تحت سن 23 عاما الحصول على وشم جديد، وينصح أولئك الذين لديهم وشم بالفعل بإزالته".

فنانون كوريون جنوبيون يقدمون عروضهم في "يوم كوريا" يوم الأحد في قبة الوصل في إكسبو دبي، خلال زيارة رئيس بلادهم للإمارة الإماراتية.

صباح العرب

كرم نعمة

الكذبة النبيلة

قبل أن يكسرها التضخم، كانت الدول تعرّف عن نفسها أكثر من اقتصادها بعملتها المعدنية. أنت تعرف بوصفك زائرا، أن تلك الدولة تمتلك اقتصادا حيويا عندما يمتلئ جيبك بنقودها المعدنية. أما إذا كان عليك أن تصطحب حقيبة معك كي تضع فيها رزم النقود الورقية من أجل دفع وجبة طعام واحدة، فهذا يعني أن تقرأ السلام على اقتصاد تلك البلاد.

بوجود الدفع الإلكتروني الذي يُدرج ضمن الأكاذيب النبيلة، أصبحت العملات المعدنية التي كانت جزءا مؤثرا في طفولة كل الناس، تبدو وكأنها آثار مزعجة، عفا عليها الزمن مثل مجموعة طوابع لا أهمية لها. بينما كانت تعبر تلك النقود حتى سنوات قريبة عن قوة اقتصاد البلدان.

عندما تتم الإجابة على سؤال "هل يمكننا الوثوق بما يحدث للمال؟" علينا أن نتذكر أولا أن المال لم يعد اليوم أوراقا نحس بأهميتها بمجرد ملامستها أو منحها لأصحاب المتاجر عند التبضع، لكن هذا الإحساس بدأ بالتلاشي والتراجع لمجرد تحول المال إلى صور وأرقام في هواتفنا الذكية، بينما فرغت محافظنا الصغيرة منه ومن رائحته في جيوبنا "للمال رائحة أيضا".

الآن يمكن العيش لأسابيع في بلدان كثيرة من دون مس النقود. وذلك من سوء حظ اللصوص، فالبنوك صارت لا تحتوي غير الأوراق والأضابير، التي تعبر عن المال، وليس المال نفسه.

فهل يمكن الشعور بنفس الإحساس حيال البلدان التي تعاني من تضخم قياسي وتتكدس حزم عملتها من دون قيمة، والدول التي لم تعد العملة الورقية فيها أداة محسوسة في التداول بوجود الهواتف الذكية؟ دعك ممّا ينتظرنا من مستقبل العملة الافتراضية.

إذا كان السائح يشعر بالشفقة على الدول التي تعاني من تضخم لمجرد أنه يحصل على عدة شدات من المال باستبدال ورقة واحدة من مئة دولار، فإن من يعيش في دول أخرى مستقرة اقتصاديا يشعر بالذنب المتأخر لمجرد أن يدفع بهاتفه الذكي من دون وجع قلب. الوجع يتراكم حتى نهاية الشهر عندما يحين موعد السداد.

في جميع أنحاء العالم، يتخلى الناس عن الأشكال القديمة للمال ويتبنون أشكالا جديدة أسرع مما يمكن لأدمغتنا وعاداتنا معالجته. ذلك ما يقلق أساتذة الاقتصاد الذين يقدرون طبيعة الإحساس بالنقود أكثر من غيرهم، وهذا ما يصفه إسوار براساد، الاقتصادي بجامعة كورنيل بنيويورك، بالمنعطف المثير للاهتمام. ويقول "إنها فترة تثير القلق بدرجة كبيرة بشأن ما يحدث للأشكال التقليدية للمال، وما إذا كانت هذه التطورات التكنولوجية التي نراها من حولنا ستفيدنا بطريقة ما، أو تخلق المزيد من الاضطراب".

إن زوال النقد ليس التطور الوحيد الذي يثير قلق الاقتصاديين. معظم الأموال التي نستخدمها اليوم تصدرها البنوك وليس الحكومة. عندما تدفع ببطاقة ائتمان أو بطاقة خصم أو تحويل أموال إلكترونية، فإن المؤسسة التي تقف وراء المعاملة هي بنك. بهذا المعنى، فإن الدولار الافتراضي في الحساب الجاري في البنك الذي تتعامل معه يختلف اختلافا جوهريا عن الدولار في قبضة يدك. وما ينتظرنا أكثر من ذلك عند ظهور الأموال غير المصرفية، بما في ذلك العملات المشفرة عندها سنجد أنفسنا بلا شيء مقبول كوسيلة للتبادل، لتنتهي مؤسسة المال الاجتماعية، التي كانت تعد كاللغة، تعتمد قيمتها على عدد الأشخاص الذين يتحدثون بها.